الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان
في عيون محبيه

جمع وترتيب

د. عبدالإله بن حسين العرفج

وبعض طلبة الشيخ

الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان في عيون محبيه

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على رسولِه الأمين، سيدِنا ونبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين، ومَن تَبعهم واهتدَى بهديِهم إلى يومِ الدين، واجعلْنا اللهمَّ مِنهم وفيهم ومعهم يا ربَّ العالمين، أما بعد،،،

فإنَّ هذا الكتابَ الإلكتروني جزءٌ مكملٌ لكتابِ: "الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان: مجدد المدرسة الشافعية في الأحساء"، وهو الكتابُ الذي يُلَخِّصُ سيرةَ شيخِنا الشيخ أحمد الدوغان، رَفعَ اللهُ مَنزِلتَه إلى أعلى الجِنان.

وقد احتوى ذلك الكتابُ على مقدمةٍ وتسعةِ فصولٍ وخاتمةٍ، كما يلي:

الفصل الأول: المكان والزمان.

الفصل الثاني: السيرة الشخصية.

الفصل الثالث: تأسيس المدرسة.

الفصل الرابع: أخلاق الشيخ

الفصل الخامس: الشيخ المُعلِّم.

الفصل السادس: الشيخ المُربِّي.

الفصل السابع: الشيخ الداعية.

الفصل الثامن: وفاة الشيخ.

الفصل التاسع: الشيخ في عيون محبيه

وقد طارَ نبأُ وفاةِ الشيخِ في الشَّرقِ والغرب، وانتشَرَ ثَناؤُهُ مِن كلِّ حَدَبٍ وصَوْب، فخَطبَ عنه الخُطباء، ونَظَمَ فيه الشُّعَراء، وأَثنَى عليه الدُّعاةُ والعُلَمَاءُ، ونظراً لكثرتِهم فقد تمَّ جمعُ قصائدِهم وخطبِهم وكلماتِهم في هذا الكتابِ الذي بين أيديكم.

وأسألُ اللهَ أنْ يجزيَ خيراً وبرًّا كلَّ من شارَكنا في تعزيةِ شيخِنا رحمه الله بزيارةٍ أو رسالةٍ أو مقالٍ أو قصيدةٍ أو خطبة، وأنْ يرحمَ شيخَنا وموتانا والمسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

د. عبدالإله بن حسين العرفج

الأحساء / السعودية

٢٩ / ٥ / ١٤٣٧ هـ

أولا: العلماء والدعاة

الشيخ محمد محمد عوامة

بسم الله الرحمن الرحيم

عرفت الشيخ تغمده الله برضوانه منذ خمس وثلاثين سنة برؤية نماذج وبراعم من وروده وأزاهيره، وصرت أسمع أحياناً وأتتبع أحياناً أخرى أخباره، ثم تشرفت برؤيته عن قرب ومعاينة، فكان كما قال الإمام الحافظ الثقة علي بن خَشْرم المتوفى سنة ٢٥٧ رحمه الله تعالى:

وأستكبر الأخبار قبل لقائه   فلما التقينا صغَّر الخَبَرَ الخُبْرُ

رأيت هلالاً وأنا في عالم الأرض، لكنه قِمَم شامخات في حقيقته، رأيت فرداً تجسَّد فيه العلم وأخلاق العلماء الربانيين، ترى فيه ما شئتَ من أخلاق العلماء العاملين، كأنه منحة إلهية ادخرها الله عز وجل بكرمه وفضله، لأهل هذا القرن، لكنه في سلوكه من رجالٍ وعلماءَ مضوا من خمسة قرون. هذا شخصه الكريم.

أما الشيخ في أثره العلمي والعملي، في محيطه: فهو قدوة نادرة المثال، ويتجلّى ذلك في النتائج وخواتيم الأعمال، لَقَدْ رَبَّى رحمه الله تعالى أجيالاً منظمة، ولا أقول: جيلاً، بل أجيال، ووصلت الأجيال الأولى إلى درجة يطمئن الشيخ إليهم في الفتيا تمام الاطمئنان، مع وراثتهم له في العمل وأخلاق العلماء، والحمد لله.

وما تزال هذه الطبقة العليا سائرة على الدرب، منتهجةً خُطى الشيخ.

والأركان التي قامت عليها هذه النتائج العظيمة كمّاً وكيفاً، وفي هذا المحيط: أربعة، أولها: وهو أول كل شيء وآخره، إخلاصه رحمه الله في علمه وتعليمه، وكلمةٌ أكررها على إخواني طلبة العلم، أقول فيها: لقد أثبتت الأيام والتجارب، أن الإخلاص يَصنع العجائب.

وثاني الأركان: الدأب والصبر والمصابرة دون كلل ولا فتور.

وثالثها: الحكمة في العمل والموازنة حركةً وسَكْنةً.

ورابعها: الصمت والبعد عن الإعلان والإعلام، وما تأثر رحمه الله بشكليات عصره، بل كان يعيش عيش السلف في الخلف.

وأهم ما أرجوه من الله تعالى المنعم المتفضل أن يحفظ شيخنا العلامة الرباني الشيخ أحمد الدوغان في (مدرسته) وتلامذته، من عثرات المدارس الأخرى، وأن يديم هذا الفضل والشرف في آل بيته وذريته، وتلامذته وأبنائه الروحيين. آمين.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

محمد عوامة

المدينة المنورة

١٤٣٧/٢/٢هـ

السيد الشيخ عمر بن حامد الجيلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كتب لدينه الحفظ والخلود، "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد القائل: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين"، وصلى الله عليه وعلى آله المطهّرين وأصحابه عُمُد الدين، وبعد:

فإن الناظر في أدوار تاريخ الإسلام في جميع حِقَبه التي مضت وإلى وقتنا الحاضر يتضح له حقيقة الديمومة والاستمرار الَّذَين كتبهما الله لهذا الدين، ومع تكالب أعدائه عليه وانهمار سهامهم إليه إلا أنهم لم يستطيعوا تحقيق مرادهم وباؤوا بالخسران، وصدق الله القائل: "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون".

لهذا يشاهد الناظر في أدوار تاريخ الإسلام نماذج مختارين من العلماء الربانين، ظهروا كالشموس أشرقت، فأضاءت الدياجير، واهتدى إلى الطريق بأنوارها الحائر، وضَّحوا المعالم، ودلُّوا على الطريق، وأوصلوا إلى المقصد، وجدَّدوا ما اندرس من العلوم، وأوضحوا ما أشكل من النصوص، وفصَّلوا ما أجمل منها، وهذا هو التجديد الذي أخبر به ووعد رسول الله الصادق الوعد الأمين حين قال: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها"، رواه أبوداود والحاكم في المستدرك والبيهقي وغيرهم.

ونرى العلماء وهم يوضِّحون دلالة هذا الخبر المصرّح بصحة إسناده فيقولون: إن المراد بالتجديد إحياء ما اندرس من العلم بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما، وأن المقصود برأس المئة سنة من انقضت المئة سنة وهو حي عالم مشهور، كما بينوا أن التجديد إنما كان على رأس المئة سنة لانخرام العلماء فيه غالبا، واندراس السنة وظهور البدع، فيحتاج إلى تجديد الدين، فيأتي الله من الخلق بعوض من السلف إما واحدا أو متعددا.

وإذا كان التجديد يكون لجميع أو غالب الموروث النبوي في جميع شؤون الحياة فإن القيام والاضطلاع به لا يقوم به إلا كثرة ممن اصطُفُوا في سالف قدر الله، فتأهلوا للقيام بالتجديد، وهم من نشاهد من الكثير الطيب ممن أفردوا بالترجمة، أو كانوا ممن دونت أخبارهم في كتب الطبقات.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: "وهو –أي حمل الحديث على أكثر من واحد –متجه فإن اجتماع الصِّفات المحتاج إلى تحديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد"، ثم قال: "فالشافعي وان كان متصفاً بالصفات الجميلة إلا انه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل، فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك على رأس المئة هو المراد سواءً تعدد أم لا".

وإذا نظرنا الى القرن المنصرم – الرابع عشر الهجري – ورأينا احتلال الغرب الأوربي لكثير من بلاد الإسلام عقب الحرب العالمية وكيف اقتسموها غنيمة بينهم، فاستباحوا أرضها ونشروا ثقافتهم التي تحتقر الدين وتصف مراجعه ومؤلفات علمائه بالكتب الصفراء، التي يعتبر الرجوع إليها فضلا عن الأخذ بما فيها ضرب من ضروب التأخر والتخلف، فزهد الشباب في علوم الإسلام، ونظروا إليها نظرة دونية، وكان لهذا التثقيف الغربي الأثر السيئ على جيل ذلك القرن، حتى على أهل البلدان التي لم تحتلها قوات الغرب العسكرية تأثرت به، ونالها كفل من ذلك الوباء الفتَّاك.

ولكن الله سبحانه الذي تكفل بحفظ دينه ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم قد أيقظ الهمم وقوى العزائم لدى علماء الدين الربانيين، كل في قُطره، فاهتموا بنشر علوم الدين وتدريس مقرراتها حسب المناهج التي سار عليها السالفون ممن سبق، فانبهر الجيل الجديد بجمال علوم الدين وبما ضبطت به علاقات الناس بعضهم مع بعض ليحيوا حياة هانئة يعمرون فيها الأرض ويتمتعون بخير الله فيها، "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

من هؤلاء العلماء الربانيين المجددين الذين أحيا الله بهم علوم الإسلام بقية السلف وبركة الخلف المعمّر في طاعة الله الفقيه المحرر العابد الزاهد الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان، بلَّ الله ضريحه بشآبيب الرحمة والرضوان، وكافأه إزاء ما خدم به العلم وطلابه الكفاء الذي أعده للعلماء المخلصين.

تصدر الشيخ أحمد لتدريس العلم في المدارس والمساجد والمنازل عقودا من السنين، شابا وكهلا وشيخا معمرا، لا شغل له ولا همَّ إلا نشر علوم الدين والاهتمام بطلابها في بلاد الأحساء، الديار التي دبغت أرضها أقدام الصالحين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عنهم، وكان لهم السبق بإقامة ثاني جمعة في الإسلام، في مسجد "جواثا" بعد أن وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحب بهم قائلا: "مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى"، وأثنى عليهم ثناءً تقصر عنه جميع مدائح أهل الدنيا.

بذل الشيخ أحمد الدوغان جميع أوقاته واستغرق ساعات أيامه ولياليه في تدريس العلم بعد فترة قلَّت فيها الدروس وضعفت في بلادٍ ازدهرت في الماضي بالعلماء وكثرة المدارس العلمية القديمة التي مازال أخلاف مؤسسيها قائمين على التدريس فيها من أهل المذاهب الإسلامية المتبوعة.

لقد أقبل الطلاب على دروس الشيخ أحمد برغبة منهم لما أكرمه الله به من صدق وسعة في العلم وإخلاص تام لله ولأن الله سبحانه قد مدَّ في عمره حتى جاوز مئة سنة وعطاؤه مستمر، فإن طلابه قد تنوعت أسنانهم، فالطبقة الأولى هم الشيوخ الذين يشار إليهم الآن بالبنان، والطبقة الثانية من الكهول الناهين، والطبقة الثالثة من الشباب والأطفال معاقد الأمل، فالشيخ هو الذي ألحق الاحفاد بالأجداد.

لقد عرفت الشيخ أحمد قبل سنوات، وعددت تلك المعرفة من النعم، ورأيت في سمته وعلمه ما ذكرني بمن جَمَّلت سيرَهم كتبُ التراجم وكانوا لها زينة، وأذهلني قوة حفظه، فقد جرت في بيته الكريم المراجعة معه في مسألة فقهية، وكان قد ناف عمره على التسعين عاما، فإذا بالشيخ ينهض ويعود من مكتبته حاملا نسخة مخطوطة من كتاب فتح الجواد في فقه الشافعية للعلامة ابن حجر الهيتمي، ويشير إلى المسألة في الكتاب، ومما أتحفنا به في مكة المكرمة قِدمته الأخيرة للاعتمار واستمتعنا بالجلوس معه، ولأن ارتباطنا به كان جدا وثيقا فقد حدثنا برؤيا منامية رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه فيها ويبشره.

وكان من محمود خلاله أنه لا يتحدث عن نفسه قط بل كان يخفي شخصه عمن لا يعرفه، وقدم مرة إلى مكة المكرمة وحضر درس الفقيه الشافعي الشيخ عبدالله اللحجي في الحرم المكي، وعندما علم الشيخ اللحجي بأنه من أهل الأحساء سأله عن الشيخ أحمد الدوغان فأجابه أنه بخير وعافية، ولم يخبره أنه هو المسوؤل عنه إخباتا وتواضعا؛ لأن الشيخ اللحجي لو علم أنه أمام الشيخ أحمد الدوغان الذي سبقت سيرته إليه لاحتفى به والتفّ الناس حوله، وهو يؤثر الخمول وعدم الظهور.

بعد حياة امتدت قرنا وسنتين رحل الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان الفقيه الشافعي والعالم اللوذعي إلى الدار الآخرة، وترك بعده أبناءه صدورا في المجتمع الأحسائي وأخلافا صالحين وأجيالا من حملة العلم، كلهم يعتبر أن الانتساب العلمي إليه والتربية السلوكية التي تربطهم به أعلى وأغلى من تلك الشهادات والأوسمة التي يتفاخر الناس بحملها، وقد شيع إلى مقبرة الكوت في جموع لم يشهد لها مثيل.

رحم الله الشيخ أحمد وأخلفه على أهله وتلاميذه ومحبيه وعلى البلاد والعباد بالخلف الصالح، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قاله وكتبه الفقير إلى ربه الغني:

عمر بن حامد بن عبدالهادي الجيلاني

مكة المكرمة.

الشيخ د. محمد أبو الفتح بن أحمد عز الدين البيانوني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد أكرمني الله عز وجل في أواخر الثمانينيات بزيارة عزيزة عليَّ لا أنساها إلى بلدة الأحساء بغية التعرف عن كثب على فضيلة الشيخ العلامة والعالم الرباني والمربي المرشد: الشيخ أحمد الدوغان رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء فالتقيت به أياما في البلدة الطيبة وسعدت كثيرا بالتعرف عليه وعلى ثلة كريمة من أبنائه وأحبابه ومريديه، فرأيت فيه صورة عن بقية السلف الصالح الذين نقرأ عنهم ونسعد بمعرفة أخبارهم، وليس المخبر كالمعاين!

فقد كان –رحمه الله –مرشدا بحاله أكثر من مقاله، يزينه التواضع الجم، مع الحلم ورحابة الصدر، مما انعكس على سلوك أبنائه وأحبابه والحمد لله، يعنى بالعلم والعمل، ويحرص على الالتزام والتطبيق، حرصه على التعليم والتثقيف.

وقد ذكرني حاله بحال والدي وشيخي الشيخ أحمد عز الدين البيانوني الذي كان مضرب المثل في ذلك بين أحبابه وأقرانه من شيوخ العصر، مما زاد محبته في نفسي، وحرصي على اللقاء بأبنائه ومريديه، وجعلني أذكره في دعائي له بعد وفاته يوميا في كل تهجد عند ذكري لوالدي وكثير من شيوخي رحمهم الله جميعا إلى اليوم.

كما جعلني أشتاق إلى مجالسة أبنائه وأحبابه، ومذاكرتهم في شؤون الدعوة والعمل، فأغتنم الفرص في ذلك كلما قدر الله لي اللقاء ببعضهم هنا أو هناك، وفقهم الله وزادهم من فضله، وجعلهم خير خلف لخير سلف، يتوارثون حاله ويورثونه فيمن حولهم، فما أحوج أمتنا اليوم إلى تلك النماذج القدوة العملية الصالحة، وما أقلها في عصرنا، فإن أمثال هؤلاء الأعلام أمان لنا في حياتنا من الفتن المضلات، كما كان صلى الله عليه وسلم أمانا لأمته، فهم ورثة الأنبياء حقا، والأمنة على هذا الإرث المبارك الذي ورثنا إياه رسولنا صلى الله عليه وسلم.

أسأل الله عز وجل أن يديم نفعه ويعم بركته على أبنائه وأحبابه ومريديه خاصة، وعلى المسلمين عامة وأن يبارك فيهم فيوثق أخوتهم ومحبتهم فيه، ويجعلنا جميعا من المتحابين فيه والمتعاونين فيه، الذين يجتمعون عليه ويفترقون عليه، وأن يقرّ بنا عيون شيوخنا، ويجمعنا معهم في عليين، مع الأنبياء

والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يرزقنا محبتهم الصادقة التي تؤهلنا لأن نحشر معهم، إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين.

كتبه محب الشيخ/

محمد أبو الفتح البيانوني

إزمت – تركيا

في ٢ شوال ١٤٣٥ هـ

٢٠١٤/٧/٢٩ م

الشيخ د. عبدالمجيد بن أسعد البيانوني

بسم الله الرحمن الرحيم

العالم الربّانيّ الشيخ أحمد الدوغان الأحسائيّ عَلَم من أعلام العلم والتربية والدعوة، رحمه الله تعالى ورفع مقامه في علّيّين.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، وبعد؛ فقد كان لي شرف التعرّف على العلم الربّانيّ، العالم العامل، المربّي الفاضل، الداعية الشيخ أحمد الدوغان الأحسائيّ، وأكرمني الله تعالى بالمثول بين يديه، وحضور مجالسه، والتتلمذ عليه في زيارات متعدّدة لمدينة الأحساء.

وقد كنت في كلّ مرّة ألتقيه أتذكّر مجالسَ بعُد العهد بها، لشيخنا وأستاذنا الفاضل، الداعية المربّي الشيخ أحمد عزّ الدين البيانونيّ، رحمه الله تعالى، وأعلى مقامه عنده، وذلك أنّني وجدت تشابهاً كبيراً بين الرجلين ومنهجهما، فهما أحمدان في الاسم، ومنهجهما نبويّ محمّديّ من حيث المعنى.

وإذ طُلب منّي أن أتكلّم في صفحتين عن الشيخ أحمد الدوغان رحمه الله، فماذا عساي أن أقول؟ وماذا عساي أن أدَع؟ وأنا يعلم الله لا أرى نفسي أهلاً لذلك، ولكن من باب ما لا يُدرَكُ كلّه لا يُترَك قُلّه، وتقرّباً إلى الله تعالى بنشر فضائل هذا العَلَم الربّانيّ، وتشرّفاً منّي بذلك، أكتب هذه الكلمات الموجزة، القاصرة عن مقام الشيخ وحقّه.

لقد تجلّت في منهج الشيخ رحمه الله ثلاثة أصول كبرى، ورأيتها في شخصه، وفي تربيته لتلامذته:

١ . حمل رسالة العلم وتبليغها.

٢ . الحرص على العمل بالعلم، والتربية والدعوة، وإحياء صفات الربّانيّة.

٣ . إحياء السنّة النبويّة وآدابها والمحافظة عليها.

فأمّا حمْل رسالة العلم وتبليغها؛ فقد كان رحمه الله ينطلق من أحاديث النبيّ صلى الله عليه وسلم المحذّرة من شيوع الجهل بدين الله في طبقات الأمّة، وما يكون لذلك من آثار سلبيّة سيّئة، على سلوكها وعلاقاتها لا تحصى، ومن هذه الأحاديث ما روى عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من

العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالما اتخذ الناس رؤُوسا جهالا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا"، رواه البخاري (١/ ٣٦).

ومن هنا فقد كان أهمّ مَعلَم من مَعالم منهجه تعليمَ العلم الشرعيّ، ونشره في كلّ فئات الأمّة، وفق أسلوب تربويّ متدرّج، يبدأ بالأهمّ فالمهمّ، ويراعي سنّ الطالب ومستواه، ويحبّب العلم لطالبه، ويجعله يطلب منه المزيد، ولا ينقطع عنه.

وقد كان منهج الشيخ العلميّ يقوم على الوسطيّة في الفهم، والبعد عن التعصّب، والحرص على اجتماع الكلمة، وسعة النظر في فهم اختلاف العلماء والمجتهدين، وهذا هو المنهج الحقّ للسلف، الذي كان عليه كبار أئمّة الدين.

وأمّا الحرص على العمل بالعلم، والتربية والدعوة، وإحياء صفات الربّانيّة؛ فالإسلام لم يأت ليكون نظريّة فلسفيّة، تضاف إلى النظريّات التي تعجّ بها حياة الإنسان، ولا أثر لها في تغيير شيء من واقعه، وإنّما هو دين ومنهج حياة شامل، فلذا كان العلم قرين العمل، ولا ينفكّ عنه، والتربية والدعوة هي الثمرة الطيّبة المباركة للعمل بالعلم، وأيّ جدوى للعلم إذا بقي حبيس الرؤوس والطروس؟!

وصفات الربّانيّة لا تقرأ في صفحات الكتب، وإنّما تُرى وتُشهد في أخلاق الأئمّة الربّانيّين المهديّين، وسلوكهم ومواقفهم، ومن أهمّها: التحقّق بالعبوديّة لله تعالى والإخبات والسكينة، والتواضع لعباد الله والرحمة بهم، والشفقة عليهم، وحسن العلاقة بالناس، وتحمّل أذى الجاهل، والصبر عليه، والدفع بالتي هي أحسن، والاشتغال بالعمل، والبعد عن المراء والجدل.. وغير ذلك.. وقد كان التواضع في حياة الشيخ طبعاً بغير تكلّف، يعلم ذلك عَنْه كلّ من تعرّف عليه وخالطه.

وكلّ هذه الصفات الربّانيّة كانت مشهودة في حياة الشيخ للقريب والبعيد، وقد علم منها تلامذته ومحبّوه وشهدوا الكثير الكثير من المواقف والنماذج.

وأمّا إحياء السنّة النبويّة وآدابها والمحافظة عليها؛ فقد كان سمتاً ظاهراً في حياة الشيخ الشخصيّة، وسلوكه اليوميّ، ومنهجه الدعويّ والتربويّ، وترى نماذجه المتألّقة في أبنائه البررة، وتلامذته الكرام، وفي توجيهاته المأثورة التي تحرص على أن يكون الشباب الناشئ متشبّعاً بحبّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وإحياء سنّته، وما أصدق الكلمة المأثورة فيهم: "مِن ثمارهم تَعرفُونَهم"!

ويكفيك أخي القارئ الكريم نموذجاً من حياة الشيخ تراه منه صباح مساء.. إنّه المحافظة على صلاة الجماعة، وفي الصفّ الأوّل، مع كبر سنّه ووهن جسمه.. إنّها التربية بالعمل والقدوة.

هذه الأصول التي قام عليها منهج الشيخ رحمه الله، وصدقه مع الله وإخلاصه، هي سرّ القبول الذي وضعه الله له في قلوب العباد، وسرّ نجاح عمله وتألّقه، وتأثيره وامتداده، وما كان له من آثار طيّبة، يشهد بها كلّ من عرفه، وعرف المجتمع الذي عاش فيه.

رحم الله الشيخ أحمد الدوغان، ورفع مقامه عنده، وجعله مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، بما قدّم لدينه وأمّته، ووفّق أولاده وإخوانه ومحبّيه للثبات على منهجه، والسير على سننه راشدين مهديّين، ليبقى منهج العلم والعمل، والتربية والدعوة موصولاً متجدّد العطاء والتأثير. والحمد لله أوّلاً وآخراً.

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بو عيسى العمير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد؛ فقد كان الشيخ أحمد الدوغان رحمه الله تعالى منذ صغره طالب علم، يتميز بالطيبة والعفاف والكفاف، درس عند مشايخنا الكبار من أهل الأحساء كالشيخ محمد بن حسين العرفج والشيخ عبدالله بن عبداللطيف العمير وغيرهما، وقام بتدريس المذهب الشافعي بعدهم رحمهم الله جميعا.

إلا أن الفرق الذي بيننا في العمر لم يجعلني أجتمع معه في دروسه عند المشايخ، لكن كانت تجمعنا لقاءات كثيرة على عادة أهل الأحساء.

ولما كان الله تعالى قد منَّ عليَّ بالتميز في علم الفرائض، وكان الشيخ أحمد رحمه الله يحب الفرائض محبة كبيرة، كانت لي معه رحمه الله جلسات كثيرة، نلتقي فيها لتدارس هذا العلم، وكانت تعجبه بعض الطرق التي أتبعها في حل المسائل وقسمة التركات، واستفاد رحمه الله منها، وكان رحمه الله لإنصافه وفضله إذا سأله شخص في علم الفرائض قال له: اذهب للشيخ عبدالله بو عيسى.

وكان الشيخ رحمه الله حسن المعشر، صاحب طرفة ودعابة، يمازح جلساءه ويؤانسهم، فمن ذلك أنه لما سافر إلى الهند لطلب الرزق اجتمع بالسيد عبدالله بن السيد أحمد الخليفة هناك، ونعم الصاحبان كانا في تلك البلاد، وكان السيد إذ ذاك مؤذناً في أحد المساجد، وكان الشيخ يزوره في مسجده الذي يؤذن فيه كثيراً، فربما صادف وقت زيارة الشيخ له موعد إحضار ناظر المسجد طعام الغداء له، فيتغدى الشيخ أحمد معه، فيمازحه السيد عبدالله قائلاً: أكلت غدائي ياشيخ أحمد! فيضحك الشيخ، ويرد عليه مقابلا مداعبته بمثلها: يا سيد، أنا وأنت واحد.

رحم الله تلك النفوس الطيبة المتحابة المتصافية رحمة واسعة، وجمعنا بهم ومشايخنا في مستقر رحمته ودار كرامته.

الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الملا

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان عالم جليل فاضل، تقي ورع، له سمعة طيبة عند القريب والبعيد، يصدق فيه قول الشاعر[1] :

أُنزِّهها عن بَعضِ ما لا يشينُها	مخافةَ أقوال العدا فيم أو لما
وما كلُّ برقٍ لاحَ لي يستفزُّني	ولا كلُّ من في الأرضِ أرضاه مُنَعَّما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم	ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوا فهانوا ودنسوا	محياه بالأطماع حتى تجهما

ولد الشيخ أحمد رحمه الله في فريج المرابدة بحي الكوت سنة ١٣٣١هـ، وأدخل عند الشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن قرين لتعلم القرآن في مدرسة العثمان الواقعة بجوار الجبري، فحفظ القرآن، وتعلم الكتابة والخط والحساب، ثم لازم الشيخ محمد بن حسين بن عرفج وقرأ عليه الفقه، وكذلك الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عرفج، ثم اتصل بالشيخ عبد العزيز العلجي وقرأ عنده العربية، ومكث عنده مدة مع جملة من مشايخ أهل الكوت، ثم أخذ من الشيخ عبدالله بن عبداللطيف العمير.

سافر رحمه الله في شبابه إلى الهند لطلب الرزق، والتقى هناك بالشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الملا صاحب المكتبة وجاسم بن عيسى بن نصر الله من أهل الكويت، وقد سألني ابن نصر الله عن الشيخ أحمد قبل وفاته بقليل فقلت له: الشيخ مريض لا يعرف أحدا، فقال ابن نصر الله يخاطب نفسه: يا جويسم ما بقيت إلا أنت، فتوفي قبل الشيخ-رحمهما الله-في الكويت، وابن نصر الله درس في الرباط[2]، وقرأ عند الشيخ العلجي، وآخر من بقي من طلاب الشيخ العلجي: الشيخ أحمد الدوغان وابن نصر الله والأخ عبداللطيف والشيخ عبدالوهاب الفضل من أهل جليجلة.

ثم بعد رجوعه من الهند طلبه بنو خالد في جزيرة عنك في الخليج العربي حيث كان ابن مجدل يزورنا دائما، وقد دخل يوماً مجلس عمي الشيخ عبدالله، وكان من الحاضرين والدي وعبدالعزيز بن محمد بن جلوي، فدخل ابن مجدل مع أخوياه وقال لهم: هذا نسيبي أبو زوجتي يقال له: درباس من

[1] من أبيات القاضي الجرجاني في قصيدته الميمية.

[2] رباط من أربطة الأحساء.

بني خالد، فقال لهم الوالد تفضلوا عندنا غداً على الغداء، فأتوا في اليوم الثاني على العشاء، فقال للوالد–الشيخ أحمد الملا–: يا شيخ نحن فقراء في القطيف، ما عندنا طلبة علم، ونحن نحتاج طالب علم، يعقد بنا ويصلي بنا، عندكم أحد في الحسا؟

فوضع الوالد نظره على الشيخ أحمد الدوغان، وكان شابا يقرأ عند الشيخ عبدالله بن عمير، فأرسلوا في طلب الشيخ أحمد، فحضر، فقال له الوالد: يا شيخ مالك حاجة هنا، والجماعة يريدون إماماً، فهل تحب الذهاب للقطيف؟ وكانت مسافتها ثلاثة أيام، وفيها لك منفعة، فوافق الشيخ رحمه الله وذهب معهم، فدرسهم في المسجد وأحبوه كثيراً.

وكان يرجع من عنك كل سنة مرة واحدة لمدة شهر، وفي إحدى السنوات رأيته وهو راجع من عنك فقلت له: يا شيخ القهوة الليلة أو القابلة، فقال: القابلة، فسألني مع من آتي؟ فقلت له: مع من تحب، فأخبر الشيخ أحمد بن عبدالله الجعفري والشيخ عبداللطيف البراهيم العرفج والشيخ عبدالعزيز العبيدالله، فجاءوني العشاء أيام صيف، فكنت أصلح لهم القهوة، ووضعت القهوة لأطحنها، وبيت القهوة فيه شاي، وخرجت قليلاً، فقام الشيخ وعدل الدلة والإبريق، فقال له الشيخ أحمد الجعفري: هين سيأتي عبدالرحمن، وطحن القهوة ووضعها على الشاي، فلما صببنا القهوة رأيناها حمراء، فقال لي الشيخ أحمد: قهوتك محترقة! قلت: أين الشاي الذي في بيت الرحى؟ فقال الشيخ رحمه الله: أحسن ما يكون الشاي والقهوة جميع فشربوها.

وقد درس الشيخ رحمه الله في مدرسة الهفوف بعد وفاة الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين العدساني، وكان الشيخ عبدالرحمن مختصاً في علم التجويد، فأخذ الشيخ مكانه حتى تقاعد، و لما توفي الشيخ محمد بن أحمد العبداللطيف ولم يبق أحد من المشايخ فتح الشيخ أحمد رحمه الله الدرس في مسجد العبداللطيف، ودرس الفقه والفرائض والنحو، وكان رحمه الله يحب الطلبة الذين يقرؤون عنده ويهتم بهم.

كان الشيخ رحمه يزور والدي رحمه الله والشيخ محمد العبداللطيف، ويزور الشيخ عبدالله بن عمير في النعاثل، والشيخ عبدالله الحمد العكلي في المبرز وآل مبارك في الأعياد وغيرهم، وكان يزورنا دائماً ونزوره، وكنت أذهب للصلاة في مسجد العبداللطيف لأجله.

كان يوم وفاته احتفاء عظيما، فتذكرت دفن الشيخ أبوبكر بحضور الأمير سعود بن جلوي، رحمهم الله تعالى.

الشيخ عبدالمحسن بن محمد البنيان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن العلماء ورثة الأنبياء، ولهم دور عظيم في نشر العلم، والدفاع عن الدين، وإرشاد الناس، ودلالتهم إلى معالم دينهم، ومحاربة البدع، والإصلاح بين الناس.

ومن حق العلماء الأعلام على طلابهم وتلامذتهم ألا ينسوهم، وأن يشيدوا بمآثرهم، وأن يدونوا سيرتهم وتاريخهم؛ لتنهل منه الأجيال القادمة، وليستفيدوا منه، وينهلوا من معينهم.

والله سبحانه وتعالى قد أثنى على العلماء في كتابه العزيز، فقال جل من قائل: "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، وقال سبحانه: "وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون"، وقال سبحانه: "إنما يخشى الله من عباده العلماء"، وقال سبحانه: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"، وقال سيدنا محمد ﷺ: "إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى الحيتان في البحر يصلون على معلمي الناس الخير"، وقال ﷺ: "فضل العالم كفضلي على أدناكم"، وقال ﷺ: "إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط".

وقد وفق الله الشيخ الدكتور عبدالإله بن حسين بن الشيخ محمد العرفج لتأليف رسالة في سيرة شيخنا فضيلة الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان، ذكر فيها سيرته العطرة، وطلبه للعلم، ومشايخه، وتنقله لطلب العلم، وكفاحه، وأعماله التي زاولها، ثم تفرغه بعد تقاعده للتدريس والتعليم احتسابا، والشيخ أحمد رحمه الله عالم جليل، متضلع في الفقه والتفسير والحديث والنحو، ومرجع في فقه الأحكام للشافعي رحمه الله ورضي عنه، وأنا أحد طلابه في المدرسة الأميرية بالهفوف، وأشهد له بالعلم والفضل، وهو رجل جاد وقور، بشوش متواضع، محبوب من أقرانه وطلابه وجيرانه ومعارفه، فأسأل الله أن يجزيه الجزاء الأوفى على ما قدم من الأعمال الصالحة، ونشر العلم، وبذله لطالبيه، وأن ينزله منازل الأبرار، وأن يسبغ عليه الرحمة والرضوان.

كما أشكر فضيلة الشيخ الدكتور عبدالإله بن حسين العرفج على جهوده في تسجيل سيرة شيخنا الشيخ أحمد رحمه الله، والشكر موصول لفضيلة الشيخ الدكتور عصام بن عبدالعزيز بن محمد

الخطيب الجعفري على جهوده في هذا السبيل، شكر الله صنيعهما، وضاعف لهما الأجر والمثوبة، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم.

عبدالمحسن بن محمد بن عبدالعزيز البنيان

١٤٢٧/٤/٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(حينما زرت الشيخ أحمد بن عبدالله بن محمد الدوغان رحمه الله)

زرت الأحساء كثيراً لوجود بعض قرابتي فيها من آل الدخيل، وبسبب تلك الزيارات تعرّفت على أهل الأحساء ورجالها وعلمائها وأدبائها وتجارها، وتبادلنا الزيارات، ولهم في الحالين الفضل؛ كما قال الشافعي:

قَالُوا يَزُورُكَ أَحْمَدٌ وَتَزُورُهُ ... قُلْتُ الْفَضَائِلُ لَا تُفَارِقُ مَنْزِلَهْ

إِنْ زَارَنِي فَبِفَضْلِهِ أَوْ زُرْتُهُ ... فَلِفَضْلِهِ فَالْفَضْلُ فِي الْحَالَيْنِ لَهْ!

دراستي في الفقه حنبلية، وأزعم أنني غير متعصِّب، بل على طريقة مشايخنا الذين تأثّروا بمدرسة ابن تيمية وابن القيم وابن سعدي؛ في طلب الدليل، والترجيح في المسائل.

وشيخنا المترجم شافعي بل هو رأس المدرسة الشافعية في زمانه، وقد تلقّى العلم عن شيوخ المدرسة في الأحساء، والتقى بعلمائها في الهند والشام والحجاز، وأسس مدرسة عريقة تخرّج منها الكثير من الطلبة منهم أبناؤه وأحفاده، ومنهم مشاهير غيرهم؛ كالأستاذ عبدالإله العرفج؛ الذي صحبه فوق ثلاثين عاماً، وهو الذي نسَّق لنا زيارة الشيخ ونيل بركة مجلس علمه على حين كبره في السِّن، حيث كان قد جاوز المائة، وكان الطلبة يقرؤون وهو يستمع دون تعليق يذكر لوطأة المرض والسِّن عليه.

والتنوع الفقهي في الأحساء مضرب المثل في التزام أصول المذاهب، مع التعايش والتعاون وترك التعصُّب، ولعل النشأة العلمية كانت مختلطة حيث يتلقَّى الطالب عن شيوخ من الأحناف والمالكية والشافعية والحنابلة، ويأخذ علم الفقه والأصول إلى جوار اللغة والصرف والنحو وعلوم الآلة، وهذا ما حدث لشيخنا المترجم رحمه الله.

كانت السنون الأولى عامرة بالرحلة والأخذ عن الشيوخ والحفظ والتنافس، وهذا ما أهَّله للقعود للتدريس فوق ثمانين عاماً؛ سواء في التعليم النظامي في المدارس الحكومية، أو في حلقات الدرس في مسجده وداره، فلا غرابة أن تجد طالباً ملازماً له منذ أن كان فتى يافعاً إلى أن جاوز الأربعين، وبهذا

يتلقّى العلم والفقه وأدب النفس؛ بالصبر والسماحة وحسن الخلق والارتقاء بلغة الحوار، وهو ما يحتاجه الكثير من الطلبة اليوم وخاصة في المجال الشرعي؛ لأنهم في محل المربِّي والقدوة والله المستعان.

رحم الله الشيخ وأكرم مثواه وخلفه في مدرسته وفي أبنائه وتلاميذه ومحبيه بخير، وجمعنا وإيّاه وإيّاهم في الفردوس الأعلى، إنه جواد كريم رؤوف رحيم.

الشيخ د. قيس بن محمد آل الشيخ مبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد رحلَ حكيمُ الأُمَّة الصحابيُّ الجليل عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي، المكنَّى أبو الدَّرداء إلى الشام، فحين طاب له بها المقام، كتب لأخيه الصحابي الجليل سلمان الفارسيِّ رضي الله عنهما: "هَلُمَّ إلى الأرض المقدَّسة"، فأجابه سيِّدُنا سلمانُ الفارسيُّ بقوله: "إنَّ الأرضَ لا تُقدِّسُ أحدا، وإنما يُقدِّسُ الإنسانَ عملُه".

هذه الكلمة العظيمة عنوانٌ كبير وتاجٌ جليلٌ على رؤوس العظماء، ومن هؤلاء الكبار الشيخ الجليل أحمد بن عبد الله الدوغان، رحمه الله وأسكنه أعلى علّيين، فإنه إذا ذُكر يستحضرُ المرءُ هذه العبارة، فقد أكرمه الله بعدد كبير من الطلبة الذين انتفعوا به، ونفع الله بهم خَلْقا من عباده.

ومن هؤلاء الطلبة الصديق العزيز، العالم الفقيه، البحَّاثة الدكتور، عبد الإله بن حسين العرفج، وهو اليوم يكتب كتاباً يلخِّصُ فيه مسيرةَ حياة شيخه، لتكون نَموذجاً يُحتذى به، ومثالا يسير المصلحون على هَدْيه.

فهذه السيرة العطرة مثالٌ للعالِم الذي نفع الله بعلمه، وأَجْرَى على يديه الخير، بأنْ هيَّأَ له عددا من الطلبة النَّابهين الأصفياء، انتفعوا بِعِلْمِه، بل انتفعوا بأدَبِهِ قبلَ عِلْمه، فصار رحمه الله بذلك مدرسةً عَمَّ نَفْعُها، وازْدَانَتْ الأحساء -ببركة هذه المدرسة- بهؤلاء الطلاب النُّجباء الأوفياء، فقد اجتمع فيهم العلم والعبادة، والعقل والأخلاق العالية.

وقد كنتُ ممن أكرمَه الله بالتَّلْمذَة بين يدَي شيخي الجليل الشيخ أحمد الدوغان رحمه الله، فقد طلبتُ منه أنْ يُخصِّص لي مع بعض الطلاب درساً في التجويد، وقد كنتُ في حرجٍ شديد، كيف أطلب منه علماً ميسوراً عند كثير من القرَّاء، وهو منشغلٌ بعلوم لا يَقدرُ عليها إلا القليل، ورغم كثرة دروسه وكبر سنِّه وضَعْف جسمه، فقد وافق رحمه الله بكلِّ سرور وانشراح، فخصَّص لنا هذا الدرس، أظنها أربعة أيام أو خمسة أيام في الأسبوع، كان يلتقينا بانشراح، ويعاملنا بحِلْم، ويكرمنا بعطفه، ويجيب على استفساراتنا بأريحيَّة، كأنك تعطيه الذي أنت سائله، وانتهينا من قراءة هذا الفنِّ، فرأينا أننا استفدنا من أدب الشيخ وسَمْتِه وهَدْيه قبل استفادتنا من علمه رحمه الله.

وتمضي الأيام فإذا بالصديق العزيز الدكتور عبد الإله يرسل إليَّ كتابَه الذي كتبه عن شيخنا التَّقيّ النَّقي، يسردُ فيه سيرته وما أكرمه الله به من بَذلٍ وعطاء، مع زهدٍ وورع، وما تضمَّنتْه هذه السيرة من نُكرانٍ للذَّات ونسيانٍ لِحَظِّ النَّفس، وهذا شأن الصالحين، كلما عظُمتْ أعمالهم أَوْغَلوا في نكرانهم لذاتهم، وانكسارهم بين يَدَي ربِّهم.

جزى الله الشيخ عبدالإله خيرا على ما قدَّم للمكتبة الإسلامية من نفيس هذه السيرة النَّيِّرة، وأسأل الله أن يغفر لشيخنا، وأن يجمعنا بع في الفردوس الأعلى.

وكتبه:

قيس بن محمد آل الشيخ مبارك

أستاذ الفقه بجامعة الملك فيصل بالأحساء

الشيخ يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع منار العلم والعلماء بقوله سبحانه: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"، وقوله جل شأنه: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"، وخصهم بفضائل لا تعد ولا تحصى في الدنيا وفي العقبى بقوله: "إنما يخشى الله من عباده العلماء"، وميزهم بما زاد فضلهم وفخرهم على لسان حبيبه وصفيه فأخبر: أنهم ورثة الأنبياء.

والصلاة والسلام على سيد المعلمين، وإمام المربين والداعين، سيدنا ونبينا محمد الذي حث على طلب العلم، وأوصى بطلابه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن هذه البلاد المباركة كان لها دور متميز في نشر العلم والدعوة، وأثر بارز امتد إلى ما حولها من البلدان، حتى صارت مقصداً لطلاب العلم، يرحلون إليها، وينهلون من علوم شيوخها، ومن أدبهم وسلوكهم، ورجاحة عقلهم، واعتدال منهجهم.

ولهذه الأسباب توافرت أعداد الطلاب على هذه البلاد، فأنشأت المدارس والأربطة التي كان لها دور رائد في نشر العلم، ونبذ التعصب والتطرف.

ورغم هذا كله–وللأسف–فإننا نفتقد الكثير من تراجم علمائها، وأخبار رجالها، حتى ضاعت أخبارهم، واندثرت آثارهم، وإن بقي شيء من ذلك فنزر يسير، وحكايات متناثرة.

ففي بلدنا الأحساء مثلاً لا تكاد تعرف شيئاً عن علماء أجلاء، ومربين كبار، ومصلحين عظام، قد بلغوا الغاية في الفقه والنحو واللغة والتربية والسلوك وغير ذلك.

بل إن جل علمائنا الذين احتفظت ذاكرة الأجيال بأسمائهم، لا تكاد تعرف عنهم شيئاً، وكما نجهل الكثير عن حياتهم وتراثهم كذلك نجهل الكثير عن مماتهم، ففقدنا الكثير من التاريخ الشفوي بموت رجاله ومصادره.

ولهذا أسباب عدة، من أهمها: ميل علماء الأحساء إلى الخمول والتواضع، وعدم رؤية النفس.

ولا يخفى أن في تراجم العلماء العاملين فوائد عظيمة، ومنافع جسيمة، حيث يتناول سير حياة الأعلام الذين تركوا أثراً في المجتمع.

ولم أر أمثال الرجال تفاوتاً ... إلى المجد حتى عد ألف بواحد

فتنشط الهمم في طلب العلم مع آدابه عند الاطلاع على كيفية أحوالهم، وصبرهم وقناعتهم إلى غير ذلك من الفوائد الجلية، والمزايا التي تبعث على الاقتداء والتأسي بأحوالهم.

جمـــال ذي الأرض كـــانوا في الحيـــاة وهـــم بعـــد الممـــات جمـــال الكتـــب والســـير

وهذه سيرة علم من علماء المسلمين، وصرح من صروح العلم في الأحساء، وهو شيخنا: الشيخ أحمد الدوغان الشافعي الأحسائي تغمده الله بواسع فضله ورحمته.

فهو مثال يحتذى به، فقد نذر نفسه وجهده لخدمة العلم النافع، وتجرد لنشره وبذله بقوله وفعله، مع التوجيه والإرشاد، غير مبتغ من أحد جزاء ولا شكوراً إلا الاحتساب عند ربه.

فقد كان رحمه الله آية في العلم، مع غاية في التواضع، وهضم النفس، والزهادة الحميدة في الدنيا، وكانت أماكن دروسه تغص بكبار الطلاب ونوابغهم.

وجُلُّ هؤلاء يحمل عنه رحمه الله ذكريات طيبة عطرة، فلو سجل كل واحد انطباعه عنه أو رأيه فيه لتوفر لدينا كتاب نفيس وكبير عن هذا الرجل العلم الرباني.

وممن بادر بالكتابة عنه تلميذه البار الأخ الدكتور عبدالإله بن حسين العرفج، المعروف بحبه ووفائه لشيخه، والعناية بنشر فضائله، والتعريف بحياته وعلمه من خلال ما كتبه، وقد أحسن في هذا العمل الجليل لهذا العالم النبيل.

وإذا ســـــخر الإلـــــه أناســـــاً لســـــعيد فـــــإنهم ســـــعداء

فبارك الله في جهود الأخ الدكتور عبدالإله في خدمة العلم، وكتب له الأجر فيما يبتغيه من تحقيق عوائد هذه الترجمة ومنافعها على طلاب العلم، والمشتغلين به من المسلمين حالاً ومآلاً.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه المفتقر إلى عفو المولى

يحيى بن الشيخ محمد بن أبي بكر الملا

عفا الله عنه

في ١٤٣٧/٤/١٥هـ

الشيخ د. أحمد بن عبداللطيف العرفج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المولى الملك العلام، والصلاة والسلام على خير الأنام، المربي بحسن سيرته كل من رام الاقتداء به على التمام، المقتدَى به في كل أحواله، المنتفع به في جميع أقواله وأفعاله، القائل: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي"، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه البررة الكرام، وبعد:

فإن من أعظم ما يحرك الهمم ويوقدها، ويحث على طلب العلم ومدارسته، وينشط على العمل به وتطبيقه، ويجعل الدين تطبيقا على النفوس والأبدان، وليس بين الأسطر ودفتي الكتب فقط، قراءةَ تراجم العلماء العاملين، والدعاة المخلصين الربانيين، الذين أخلصوا لله في حياتهم كلها، ومنها تعلمهم للعلم، وتعليمهم إياه، المنصرفين عن ملذات الدنيا وشهواتها، إلى إعمار الآخرة باستغلال الدنيا وتربية الأجيال.

وقد مضى سلفنا الصالح على هذا قرونا متطاولة، وكان من آخرهم شيخنا الشيخ أحمد الدوغان الذي جمع بين العلم والعمل والتربية، وقد كان من أعظم القدوات لنا بعد رسول الله ﷺ؛ لأنا عايشناه ، والإنسان يتأثر بما يراه ويحس به أكثر مما يقرأه ويتخيله، ولذا كان تأثر الصحابة رضوان الله عليهم برسول الله ﷺ أكثر من غيرهم.

وشيخنا –رحمه الله–الذي هو بقية السلف، يذكرنا بالسلف الصالح في كثير من المواقف التي رأيناها منه، وعشنا معه فيها، وسترى–أخي القارئ–طرفاً من هذه المواقف في هذا الكتاب المبارك إن شاء الله، وما هذه المواقف إلا قليل من كثير، وغيض من فيض، وهي رموز تشير إلى الكثير مما ظهر وخفي من حياة شيخنا رحمه الله.

ولهذا أشكر أخانا الشيخ د. عبدالإله بن العم حسين بن الشيخ محمد العرفج، الذي صاغ هذه الترجمة لشيخنا، والمواقف والحوادث، بأسلوبه الجميل والصياغة المشوقة.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب كل من اطلع عليه، وأن يديم النفع به؛ حتى تظهر لنا أجيال متجددة، تسلك سبيل سلفنا الصالح، فتبقى سلسلة السلف متصلة لا تنقطع، فتعم بركتهم

والاقتداء بهم على مر العصور، بفضل الله وكرمه، إنه سميع مجيب، وصلى الله على خير خلقه أجمعين، سيدنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه، وسلم تسلما كثيرا إلى يوم الدين.

كاتبه:

أحمد بن عبداللطيف العرفج

الأستاذ الباحث مهنا بن عبدالعزيز الحبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

المصاب الذي تعيشه الأحساء برحيل الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان كبير جداً، ليس لفقد شيخ المدرسة الشافعية في الأحساء وأحد علمائها المبرزين فقط، ولكن لعلاقة هذا الإمام الصالح بثلاثة عناصر رئيسية عاشها في حياته.

الأول لكون الشيخ الدوغان من آخر شخصيات الجيل الذهبي لحركة الأحساء العلمية التي غادر كثيرٌ منهم هذه الحياة قبل القرن الخامس عشر الهجري.

والثاني شخصية الإمام الزاهد الورع المتواضع أمام تلاميذه وأمام النّاس، كل الناس كبيرهم وصغيرهم، والذي كانت صفحة وجهه المضيء تُمطر على مجالسيه مشاعر الطمأنينة والسكينة الإيمانية التي تجعلهم في أُنسٍ خاص بأنّ هذا الشيخ الجليل يمّر بينهم ويعبرون إلى مجالسه وضيائه وحلقات علمه، فاستوحشت الأحساء وأهلها حين انتقل – رحمه الله – إلى الملأ الأعلى.

وأما الثالث فهو مشروع الشيخ أحمد الدوغان التاريخي، الذي أنقذ مسيرة الأحساء ورابطتها المنعقدة منذ دخول عبد القيس الأحسائية في الإسلام، ثم ترسّخ منهاج التشريع الإسلامي السني القائم على مسارات رعاية العلم ومنهجية الفقه في مذاهبه الأربعة وما يرتبط معه في الآداب والسلوك وأخلاق طلبة العلم وتوسيع العارضة الفقهية في فهم التعدد في استنباط الأحكام، وهو مشروع شاركه فيه الشيخ محمد بن إبراهيم المبارك المتوفى سنة ١٤٠٥ للهجرة رحمه الله من خلال منهجه وعلاقاته ومن خلال مدرسته المالكية.

ورغم الأسى الذي يجتاح نفسي وأنا أتحدث عن الشيخ الراحل إلا أنني سأركز على الترجمة العلمية والفكرية الأبقى من المشاعر التي نُحيلها صلواتٍ وابتهالاً إلى الله بأن يتولاه في رحمته ورعايته.

كان الإمام الدوغان خصماً لأي صورة تعظيم أو تكبير لشأن شخصه أو مساره وتنقّله حتى لو كان ذلك مستحقاً، في غاية التواضع والملاطفة مع بشاشة روحٍ ووجه، وسكينة إيمان وقطيعة صارمة لأي حديث غيبة أو نميمة أو الطعن في الشخصيات حتى لو كانت تلك الشخصية خصماً مذهبياً يطيب للأقران التعارك معها، وكنّا نغالبه على تقبيل يده فيمتنع بشدة حتى ضعف حاله فلم يعد يستطيع ردَّنا، وكنتُ أرى تغيّر وجهه حين يجري الحديث إلى بعض النقد أو التعريض بأحدٍ رغم قلته

في مجالسه، ويصرف الناس إلى العلم وأسئلته أو القراءة في فنونه، ولم يكن مجلس الشيخ أو منتداه العلمي موحشاً لأحد لصفته أو هيئته، وإن كان ذلك سجية في مجالس علماء الأحساء لا يستوحش الناس على تعدد سلوكهم من الجلوس إليهم وملاطفة العلماء لهم.

هذا المنهج غرسه الشيخ في تلاميذه وكتب الله له القبول به والراحة إليه، ولم نعرف في الشيخ صفةً كحرصه على نيته وعدم مداخلاتها بكبرٍ أو فُحش، ورغم هذا الهدوء والصدود التام عن أي منبر يُعظّم الشيخ أو يعرض لترجمته مشيرا إليه بالتزكية، حيث كان الشيخ يرفض بصرامة هذا المسلك، إلا أنه نجح في أهم مشروع علمي تاريخي للأحساء في القرن المعاصر، لقد خشي الشيخ الدوغان من ضعف مدارس المذاهب الفقهية السنية العريقة والتي عبرت للأحساء من عهد الدولة العيونية حتى الجبرية العقيلية ثم ترسخها الذاتي ومنهجها التبشيري المضيء المنظّم الذي أسس مدارسَ وأربطةً، يسكن فيها طلبة العلم من نجد الكبرى وعُمان الكبرى وقطر والبحرين والكويت، فيأخذون العلم على يد علمائها ويسكنون في أربطتها ثم ينطلقون إلى أهليهم معلمين ومرشدين.

وليس ذلك فحسب بل إن هذه المدارس الشرعية لها قيمة خاصة بعد الفوضى التي سادت بعض ساحات طلب العلم وازدياد الجرأة على التكفير أو التضليل، وذلك لكون هذا الطالب لم ينضوِ تحت منهجية التعليم المذهبي المتدرج لتاريخ التشريع الإسلامي السني، وعليه فقد يقفز إلى بهتان رأيٍ أو تضليله لأنه لم يطّلع على مدارس العلم الأخرى ودلالالتها.

وهذه القضية كانت تشغل الإمام الدوغان من أن تغيب منهجية مدارس الأحساء الشرعية، إضافة لعلاقة هذه المدارس بالهوية العربية الإسلامية لتاريخ إقليم الأحساء الكبير وما يعنيه من عمق جغرافي وتاريخي وَحْدَوِي لكل الجزيرة والخليج وذو منهاج متميز، فانطلق الشيخ بمدرسته الصغيرة منذ قرابة الأربعين عاماً، فوصل مدرسته بمدرسة الأولين وعزز التواصل والتعاون مع المدارس الشرعية الأخرى، ورغم ما تعرض له بعض تلاميذه أو شخصه من هجوم أو تعنيف إلا أنه شدد عليهم بالتفرغ للعلم وترك الجدل حتى أثمرت شجرته المباركة.

لقد رسم الشيخ الدوغان خطاً دقيقا وأصيلاً في منهاج الاعتدال الشرعي جعل مدرسته معلماً مميزاً تختط قواعدها الفقهية دون غلو أو تشدد أو تزيدات رهبانية، فكانت بالفعل ذات بصمة مميزة وفارقة في متابعتها لخط التشريع السني العريق في الفقه والعقائد والسلوك وآداب طالب العلم وروحانيته.

وأضحت مدرسة الشيخ الدوغان اليوم ليست ذات جسور فقط مع طلبة العلم الوافدين للأحساء ولكن مع باقي إقليم الخليج العربي والهند والمدرسة الشافعية في فارس واليمن وغيرهم، وهو يُعيد بذلك روح الأحساء التي شكّلت إحدى حواضر الفقه الشرعي للمشرق الإسلامي، لقد كرس الشيخ منهجية مميزة هي اليوم قائمة في تلاميذه وهي تُشكل إحدى ركائز الاستقرار الوطني الاجتماعي.

فهذا المنهج الهادئ العميق الحليم باتت له جسور ممتدة مع حركة التجديد في الصحوة الإسلامية وخاصة في منطقة نجد، التي رأت في مدرسة الأحساء منهاجا يستحق القراءة والتوقف لتصحيح ونقد بعض الرؤى سواءً في العلاقة بين مناهج الفقه والتفكير الديني أو في العلاقة بين تيارات المجتمع وطريقة التعامل الراشد معها والركون إلى سعة القبول والحوار عوضاً عن المصارعة الشرسة، مع بقاء مساحة معروفة تفصل التيار العلمي الشرعي عن بعض الأطروحات الفكرية.

المهم أن مدرسة الشيخ الدوغان القائمة حالياً تمثل جسراً حيويا كان بالإمكان أن تتحول إلى حلقات صراع لو استجابت لبعض الاستفزازات من شخصيات رسمية أو كتل دينية، إلا أن منهج الإمام وإلزامه تلاميذه بهذه الآداب والمصابرة والحفظ على الحد الأدنى من الوحدة إن لم يكن هناك مجال للحد الأقصى غيَّر المعادلة.

كما أن طبيعة تأثر تلاميذه خلقت لديهم تعاطياً مع شخصيات أدبية وسياسية واجتماعية وإعلامية متعددة تشعر جميعها أنها محل عناية لتعرض رؤاها في أروقة المدرسة الشافعية الفكرية.

وحيث إن التوزان الاجتماعي الحسّاس في الأحساء يقوم على مسارات، أحدها المنهج الشرعي الديني والأحساء بلد تتعايش فيه الطائفتان فقد كان لمدرسة الشيخ مهمة رئيسية جداً في الحفاظ على هذا التعايش ومعالجة أي اختراقات قد تشتعل في المجتمع بناءً على العواصف الإقليمية الشرسة ومداراتها المذهبية المحتقنة بعد قيام الثورة الإيرانية ومشروعها الطائفي ونتاج بعض الانحرافات المتشددة في ساحات سنية أخرى.

هذا العرض يبين لنا ما الذي يعنيه رحيل الشيخ الدوغان، وإذا أضفنا إلى ذلك روحه الإيمانية العاطرة وصفاءه وملاطفته لأهل الاحساء وقاصديها يتبين ما الذي عنيته حين قلت "راحلة السماء"، فقد كنّا نستشعر حقيقة أن هذا الإمام من ذلك النفر من أولياء الله الصالحين الذين تُثلم الأرض حين رحيلهم، كما جاء في الأثر الشريف.

ومما يعزينا أن الشيخ يغادرنا وقد استوت سفينته على الجودي بأولاد نبلاء: د. عبدالله و د. محمد والشيخ عبدالعزيز، وتلاميذ أوفياء منتظمين في معهدهم وعهد شيخهم، وقد رحل وكأنما ترتبت سواعدهم كلٌ في برنامج، فالشيخ أحمد العرفج المسمى بالشافعي الصغير خليفة الفقه والمنهج التدريسي، والشيخ د. عبدالإله العرفج في ميدان العلم والبحوث الدقيقة والتعليم الشرعي الحديث والفكر والشأن الوطني، والشيخ عبدالعزيز الدوغان في رعاية مدرسة والده وحلقاتها، والشيخ عبدالله الفلاح في برنامج النظام الاجتماعي الأحسائي، والسيد لؤي الهاشم في جسور العلاقات المتعددة مع المثقفين والأنشطة الأدبية.

وتبقى أجيال العلم التي تنخرط اليوم في أروقة ميراثه مسيرات متتابعة تتوالى على الشيخ العظيم بالرحمات والبركات، والحمد لله على ما قضى وقدر وجعل مقامه في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر.

الشيخ إبراهيم يوسف منصور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عن آل بيته الطاهرين وعن أصحابه أجمعين وعن تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وعن العلماء العاملين وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين، أما بعد:

فإنه قليل في حق شيخنا الفاضل العالم العامل الشيخ أحمد الدوغان رحمه الله أن يكتب مثلي في مثله، فإنه أجل قدرا من أن ترفع كلماتي قدره، ولكني أرفع من قدري بالحديث عن قدره وأمدح كلماتي بمدحه، فإني أحسب أنه كان رفيع القدر عند الله، ولا أزكيه على الله، ولكني أشهد بما استفاض من تواضعه الجم الصادق الذي سمعنا من وقائعه عجائب، وبما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح ابن حبان ومسند أحمد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تواضع لله درجة يرفعه الله بها درجة حتى يجعله في أعلى عليين".

ثم إني أشهد بأن الشيخ رحمه الله ممن أراد الله به خيرا، وما شهدت إلا بما علمت من حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"، وقد كان الشيخ رحمه الله فقيها شافعيا متمكنا، بل كان شافعي زمانه في بلده الأحساء التي تزخر بطلبته وطلبتهم، نفع الله بهم جميعا وبارك.

وقد تشرفت بمعرفة الشيخ رحمه الله حين التقيته لأول مرة في دعوة أقامها المرحوم الفاضل أبو نبيل القاضي رحمه الله بمناسبة سكنى منزله الجديد في حي صالح إسلام في مدينه الدمام وذلك في أوائل سني القرن الخامس عشر الهجري، في حدود ١٤٠٣ هجرية فيما أذكر، أو قبيلها أو بعيدها بقليل، وكان منزل المضيف مواجها للمسجد الجامع في الحي، وكان إمامه وخطيبه أخانا الشيخ أحمد حوت متع الله بحياته، وكانت قد أضيفت لذلك الجامع توسعة في جانبه الأيمن بلغت المراحل النهائية حيث سويت الأرض بالبلاط وصبغت الجدران ولكن التوسعة لم تفرش بعد، فلم تكن الصفوف تمتد فيها، فلما صلينا العصر من ذلك اليوم في ذلك المسجد بصحبة الشيخ أحمد الدوغان رحمه الله، لاحظ أن الناس يصلون في داخل حدود المسجد القديم، وأن التوسعة معطلة لا يمتد فيها الصف،

فنبه إلى ذلك بمنطق الفقه وبلطفه المعهود وصوته الهادئ، قال ما معناه: ينبغي أن يكتمل الصف في التوسعة لأن الذي يصلي خلف الصف قبل اكتماله ليس له ثواب الجماعة في مذهب الإمام الشافعي، ولا تصح صلاته في مذهب الإمام أحمد.

سمعت غير مرة عن بعض طلبة الشيخ ومحبيه رحمه الله أنه كان شديد الحب لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان يستروح لذكره وسماع سيرته رضي الله عنه وأرضاه، وهذه فضيلة للشيخ ومنبع، فقد جاء في بعض طرق الحديث: "حب أبي بكر وعمر من الإيمان"، وفي الصحيحين: "المرء مع من أحب"، وقد كنت ألقيت عام ١٤١٨ للهجرة سلسلة خطب جمعة عن سيرة وفضل سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، من على منبر جامع خباب بن الأرت في الدمام، فذُكِر لي أن الشيخ رحمه الله قد جيء له بتسجيل لتلك الخطب وأنه سُرَّ بسماعها لأنه كان شديد الحب لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد سرني والله ذلك.

كان آخر لقاء لي مع الشيخ رحمه الله تعالى عندما زرته قبل نحو عشر سنوات في منزله في الأحساء بصحبة الشيخ مصطفى المراد نزيل المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام، الذي كان ضيفا على ابنه براء في المنطقة الشرقية، ومعنا جمع من المحبين، فحظينا بمجالسته والجلوس إلى مائدته على ما كان عليه من ضعف الجسم وتقدم السن.

كان الشيخ أحمد الدوغان رحمه الله مثال العالم العامل الذي تفتقر الأمة إلى مثله وتنتفع بعلمه وعمله وهديه وسمته ونطقه وصمته، فإن المشتغلين بالفقه والمنتسبين إليه كثير، ولكن الذي تتعطش إليه الأمة منهم هو الذي يجمع إلى العلم الزهد وإلى الفقه التصوف ليتأسوا بحاله ويسترشدوا بعلمه، وهذا في العلماء عزيز قليل، روى أبو القاسم القشيري رحمه الله في رسالته الشهيرة النافعة بسنده عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال: "أعز الخلق خمسة أنفس: عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني"، وقد كان الشيخ رحمه الله من ذلك الأعز، فقد كان عالما زاهدا فقيها صوفيا سنيا متواضعا شاكرا، أحسبه كذلك ولا أزكيه على الله.

رحم الله الشيخ أحمد الدوغان وأحسن مثواه وجزاه عنا وعن المسلمين خير ما جزى به عالما عن علمه وهاديا عن هداه، والحمد لله رب العالمين.

كتبه: إبراهيم يوسف منصور

الشيخ د. محمد بن إسماعيل الزين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم الشريف رافعا وشافعا لأهله وطلابه، والصلاة والسلام على رسول الهدى والحق، من دلنا على الخير وحثنا على اغتنامه واكتسابه، وعلى ورثته من بعده من آله وأصحابه، أما بعد:

فقد طلب مني الأخ الكريم سليل عائلة العلم الشيخ الفاضل الحليم عبدالله الدوغان أن أكتب كلمة حول الأخوة الصادقة والمحبة القلبية بين الشيخين الجليلين، سيدي العلامة الشيخ أحمد الدوغان، شيخ الشافعية ببلاد الأحساء، وسيدي العلامة ومربي روحي وجسدي الشيخ إسماعيل بن إسماعيل بن عثمان الزين، شيخ الشافعية بمكة المكرمة، رحمهما الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنهما جنات تجري من تحتها الأنهار، آمين، فأقول وبالله التوفيق:

منذ صغري كنت أرى مثالا للأخوة في الله تعالى، ورحما موصولة في العلم الشريف بين هذين الشيخين، فكثيرا ما زار سيدي الشيخ أحمد الدوغان مكة المكرمة واجتمع بوالدي، مع طلابهم وأحبابهم، فتكون بينهما جلسة علمية مباركة، تطرح فيها المسائل، وخصوصا في أقوال علماء الشافعية في بعض المسائل المشكلة ويستفيد الطلاب من ذلك ويظهر الفرح والسرور على محياهم المبارك، ويتفرقون وهم على أمل اللقاء مرة أخرى عن قريب.

ومما أذكره أن أخي الفاضل الشيخ الدكتور عصام الخطيب أشار عليه مولانا الشيخ أحمد الدوغان بقراءة متن البهجة الوردية على شيخنا إسماعيل رحمه الله تعالى، فوصل إلى مكة المكرمة، وكان من عادة الشيخ إسماعيل في الصيف أن يقيم في مدينة الطائف، فأقام الشيخ عصام لدى شيخنا إسماعيل فترة زمنا من الإجازة الصيفية يقرأ عليه ليلا ونهارا حتى أكمله بفضل الله تعالى.

وقد زار والدي رحمه الله تعالى مدينة الأحساء واجتمع بسيدي الشيخ أحمد الدوغان هناك، ولم يكتب الله عز وجل لي أن أكون معهم، إلا أن والدي ذكر لنا في الدروس ما كان من اجتماعات مباركة وجلسات ومحاورات علمية، بل وزيارتهم لبعض البساتين والمزارع التي اشتهرت بها مدينة الأحساء، فزاد السرور سرورا.

وكان والدي رحمه الله تعالى كثيرا ما يذكر لنا من أمر الشيخ أحمد الدوغان، من ورعه وعلمه واجتهاده في التدريس، ويحب طلابه جدا ويفرح بقدومهم، ويأمرهم بالسلام عليه.

ومما أذكره عند وفاة والدي رحمه الله تعالى في موسم حج عام ١٤١٤هـ زارنا سيدي الشيخ أحمد الدوغان وسيدي الفاضل المربي الشيخ إبراهيم الخليفة للتعزية والدعاء له، فدخلا والحزن عليهما ظاهر، وكان الذي يتكلم فقط هو سيدي الشيخ إبراهيم الخليفة، وأما سيدي الشيخ أحمد الدوغان فكانت الدموع تبل لحيته المباركة، فقال لي الشيخ إبراهيم: إن مولانا الشيخ أحمد متأثر جدا بوفاة الشيخ إسماعيل ولا يستطيع الكلام.

هذا غيض من فيض الأخوة والمحبة التي جمعت بين هذين الشيخين من أهل العلم الذين خدموا الإسلام والمسلمين بكل ما أوتوا من قوة، وهذه آثارهم تدل عليهم، طلابهم وأحبابهم خير خلف لخير سلف.

اللهم ارحمهم رحمة واسعة، واجمعنا بهم في جنات النعيم مع نبينا وحبيبنا المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم، وبارك في ذريتهم وطلابهم إلى يوم الدين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه:

محمد بن إسماعيل الزين

مكة المكرمة، ١٢ من ذي الحجة الحرام ١٤٣٥هـ

الشيخ د. ناصر بن خليفة اللوغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمات في سيدي الشيخ أحمد الدوغان
رحمه الله تعالى، ورفع قدره في عليين، ونفع بعلومه المسلمين

إن الله تعالى قد جعل أمره في كتابه، وأوجب فيه طاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واتِّباعه، فهما أصلا التشريع ومصدرا الأحكام، ثم بهما ثبت أصلان آخران، أحدهما مفزع الثوابت والأصول وهو الإجماع، وثانيهما مفزع النظر في المستجدات، القاضي في المتغيرات، وهو الاجتهاد الصادر عن أهله، فاكتمل بذلك مصادر التشريع الأربعة.

ثم إن الله تعالى قد تكفل بصيانة كتابه الكريم لفظا، وبحفظه معنى من خلال حفظ السنة المبينة المفصلة للكتاب، ثم اصطفى جل وعز مِن خَلْقه رواةً لهما حفظةً أمناء، وآخرين يُفتِّقون المعاني، ويقربون للناس أحكام الوحيين مستنبطة دانية لهم مكسوة بأجمل المباني، فكانوا أئمة الاجتهاد، وتسلسل إكرام الله تعالى لمن شاء من خلقه في حفظ هذه الأصول التشريعية، فهناك القرّاء، وبجانبهم المحدثون، وهنا الفقهاء ونقَلة المذاهب الأمناء العلماء الضابطون.

وقد اشتدت الحاجة اليوم لهذا القسم الأخير، بظهور التشكيك بعظمة التراث الفقهي، وتفشِّي الفوضى في الفتوى والاستنباط، وغياب ضوابط الاجتهاد والتقليد، والجهل بمعيار التفرقة بين العالم الأصيل والمتعالم الدخيل، وتنكُّب مسالك السلف الصحيحة في ذلك، المتمثّلة في المذاهب الأربعة، التي اختُصت عن غيرها بالنقل الصحيح والتفصيل الوافي للضوابط والشروط.

وكان شيخنا رحمه الله تعالى فيما أحسب ممن اختير للحفاظ على هذا الجانب من الدين (الاجتهاد المعتبر)، حيث حفظ الله به سبحانه المذهب الشافعي الذي كاد أن يندرس في بلد ارتبط اسمُه بالعلم في الخليج العربي قرونا طويلة وأجيالا متلاحقة: (الأحساء).

وقد أعلمني بعض أحباب الشيخ رحمه الله تعالى بعزمهم على كتابة ترجمة له، وطلب مني تدوين شيء من جميل الذكريات التي حصلت لي معه -ليس فيها غير الجميل والحمد لله- مختصِرا ومقتصرا

على جوانب من سمات الشخصية وظريف المواقف، شيئا يسيرا يُضَم لغيره لتكوين مادة لترجمة موسعة، حقق الله عزمهم بمنه وفضله، وفاء لحق الشيخ على طلابه والتاريخ.

وأقول: من جالس الشيخ رحمه الله وعاشره وخبره .. علم أنه ممن رزق من الشمائل أعلاها وأحلاها، والتي تتوافر ولابد في أفاضل العلماء، لكن قلَّ أن تُرى مجتمعة في فرد بحياله.

١- فمن ذلك حرص نادر على التعليم يعز نظيره، وبذل نفيس الأوقات للطالبين الصغار منهم قبل الكبار، فَكَان رحمه الله لا يلتفت - مع كبر سنه وجلالة قدره - لقلة أو كثرة عدد الحاضرين، أو كون الآخذ عنه من المتقدمين في الطلب أو المبتدئين، شأن المخلصين المتواضعين من العلماء العاملين، الذين أخذ بِلُبِّهم همُّ إحياء ما اندرس من العلوم، وامتلأت قلوبهم شفقة على الطالبين.

فكان من سوالف الأقضية أن كتب الله لي القدوم عليه من المدينة المنورة صيف عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣)، وأنا في أول مراحل طلب العلم الشرعي على الطريقة الأصيلة، في مرحلة التأسيس، وهو قد جاوز - رحمه الله - الثمانين من العمر، وساعاته متزاحمة عامرة بالخيرات من مختلف الطاعات، ولحلقات التعليم النصيب الأوفى من الأوقات، تنازعها الواجبات الاجتماعية والحقوق الخَلْقية للأقارب والمعارف والطلاب، فأُعلم رحمه الله برغبتي في دراسة كتاب فقهي بتمامه، وأن وقتي في الأحساء محصور بالعطلة الصيفية، وأحسب حينها-وفي ذاكرتي ما يؤكده-أن حضوري لديه قد أورد على خاطره شيئا من ذكرى ذلك العهد القديم لبلاد الأحساء، حينما كان شداة العلم في الخليج على وجه الخصوص يرِدون على علمائها ومدارسها قرونا من الدهر، يتزودن وينهلون ثم يصدرون بحظ وافر، فأثار ذلك في نفسه شيئا، وانتزع لي رحمه الله من مزدحم أوقاته فوق المأمول الذي كان في البال: ثلاثة دروس في اليوم متوسطة الطول، حتى يسر الله تعالى بكرمه وتوفيقه إتمام كتاب شرح ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع في شهر واحد أو دونه بيوم أو يومين، قراءة درس وتعليق وتحقيق لا سرد فيها، يفك العبارة بأسلوب شيق سهل، ثم يصور مسائل الباب بأمثلة قريبة، ولا يتجاوز مسألة حتى يطمئن على فهمي لها، ويحثني على المراجعة قبل الدرس، واستيعاب حاشية الإمام الباجوري بتمامها له، ثم العود على مهماتها بعده، وكأني في هذه اللحظة، وأسمع كلماته من بعيد، وألمحه شاخصا وهو يوصي الزملاء الطلاب بتجنب إشغالي بغير العلم في جلسات النهار ومسامرات الليل، لطفا منه وحرصا بالغا، وهذا كله وغيره مما يؤكد ويدل على ما ذكرته من حرصه على التعليم واستفراغ منتهى الإمكان فيه، وعلى امتلاء قلبه شفقة ورحمة والنصح لطلاب العلم وللدين، رحمه الله وأعلى درجته في عليين.

٢- وكان له رحمه الله أثر بالغ في تشكل منهجي في الحياة العلمية والدعوية، وأخص من ذلك ما تميز به من حكمة وعمق نظر مع سلامة صدر وطيب خاطر مع الخلق، دعاه إلى تجنب النزاعات الدينية، والمشايعات الخلافية، وهو يقول بلسان حاله ويُسمع بفلتات لسانه: أنه لا خير للطالب فضلا عن غيره في الانشغال بذلك، فاستفرغ الجهد بما آتاه الله سبحانه من حكمة واستبصار، بالمهمات الدينية والمقاصد الكلية عن خصومات المسائل الجدلية، واتسع علمه وحلمه، فأظهر لكل خادم للدين التقدير والاحترام والتبجيل، وأبدى الاحتمال والإعذار لمن خالفه في رأي واجتهاد، في عصر أُعجب كل ذي رأي برأيه فرآه حقا مطلقا، واستفرغت مدارس علمية أوقاتها وجهودها وعصارة عقولها وبحوثها في قضايا جزئية، أضاعت عليهم المهمات الشرعية، والواجبات الوقتية، بل أدخلتهم في فتن عمياء، حتى قد يغلو البعض منهم، فيمسي ومعيار ولائه ومفتاح عصبيته وبرائه على مسائل فرعية، أو أخرى مسكوت عنها ومنهي عن الخوض فيها من القضايا الاحتمالية.

٣- ومن شمائله رحمه الله التي كثيرا ما ترد على البال وتؤنس الخاطر مباسطته لأحبابه ومؤانسته لهم، ورفع الكلفة بينه وبينهم، وتودده بجميل أخلاقه إليهم، فقد رزق رحمه الله هيبة ممزوجة بمحبة وأنس ولطف، وخشية وخشوعا، يتخلله استظراف وملاطفة لمن حوله، وَلَا أنسى تلك الظهيرة بعد الدرس، حينما دعاني وحدي للغداء في بيته، ثم طلب مني بعد جميل إكرامه أن أقرأ عليه شيئا من مقامات الحريري، وعين لي المقامة الواسطية، والتي يحكي فيها الحارثُ بن همام أنه نزل في يوم من الأيام في خان من بلاد واسط، "ينزل فيه شذاذ الآفاق، وأخلاط الرفاق، وهو لنظافة مكانه، وظرافة سكانه، يرغب الغريب في إيطانه"، فسمع الحارث بعد ما نزل نازلاً بجواره جار يأمر رفيقا له بإحضار شَيْءٍ سرا مستورا، ثم تتواصل الأحداث ويحصل التعارف بين الحارث وهذا الرجل، الذي استاء من سوء عادات أهل هذا البلد في المهور والإنكاح، فعزم الرجل على دعوتهم على وليمة خطبة أو نكاح، إلى أن قال في المقامة: "ثم أحضر الحلواء التي كان أعدها، وأبدى الآبدة عندها، فأقبلتُ إقبال الجماعة عليها، وكِدتُ أهوي بيدي إليها، فزجرني عن المؤاكلة، وأنهضني للمناولة، فوالله ما كان بأسرع من تصافح الأجفان، حتى خر القوم للأذقان، ...، ثم عمد لاستخراج ما في البيوت، من الأكياس والتخوت، وجعل يستخلص خالصةَ كل مخزون، ونخبة كل مذروع وموزون"، إلى أن أتيت في القراءة على آخر المقامة، فقال لي رحمه الله تعالى استظرافا وملاطفة: لقد وضعنا لك في الطعام ما وضعه صاحب الحارث بن همام.

٤- وتراه رحمه الله تعالى يتفقد الطلاب، ويعتب عليهم إلماحا عتاب المحبين المشتاقين إن أطالوا عنه الإياب، يسأل عنهم قبل أن يسألوا عنه، ويتفقدهم في مساكنهم أحيانا إن علم فيهم بخطب، ويستنكف كل الاستنكاف أن تكون العلاقة بين الشيخ وطلابه علاقة تاجر بزبائنه، وصانع بطلاب مهنته، بل هي عنده نسبة أبوة وبنوة، وصحبة محبة وأخوة، تتلمذ وصفاء، وتواصل ووفاء، لها حقوقها وآدابها، وتعلقها بالخالق سبحانه، تواصلٌ في هذه الدار، موصول الأثر على منابر النور مغتبَط النبيين والمرسلين.

ألحقنا الله سبحانه بهم بمنه وكرمه، وتغمد شيخنا بواسع رحمته، وجميل عفوه ومغفرته، وأنزله الفردوس الأعلى من جنته، وجمعنا به عند الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، بخير ولطف عافية وإكرام، وسائر الطلاب والمحبين، اللهم آمين آمين آمين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه المفتقر إلى رحمة وكرم ربه الغني:
عبدُه ناصر بن خليفة بن أحمد اللوغاني
صباح الجمعة التاسع من ثاني الربيعين
عام ١٤٣٦ يوافقه: (٢٠١٥/١/٣٠)
الكويت، حرسها الله وسائر بلاد المسلمين

الدكتور علي بن عبدالعزيز العبدالقادر

بسم الله الرحمن الرحيم

(الشيخ الدوغان إلى الرفيق الأعلى)

عالم جليل جمع بين العلم والحلم والأناة والتواضع والورع والتقى يتلألأ محياه بنور الايمان انه الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان الذي فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها راضية مرضية بعد عمر تجاوز مائة سنة قضاها في التدريس و تعلم على يديه العديد من طلبة العلم ومنهم علماء أجلاء أمثال الشيخ الدكتور عبدالرحيم السيد الهاشم والشيخ الدكتور عبدالإله العرفج، ووري الثرى في مقبرة الكوت يوم السبت ١٤ من ذي الحجة ١٤٣٤هـ / ١٩ أكتوبر ٢٠١٣م، هذا الحي الذي قضى به معظم سنواته في منزله في فريق آل ملا.

كان الكوت تعمره مجالس العلم وحلقات الدرس في مساجده ومدارسه حيث علماء الشافعية من أسر الدوغان و آل عرفج وآل الفلاح وآل عمير وآل عبداللطيف وآل السيد الهاشم وآل الخطيب الجعفري الطيار و علماء الأحناف من آل ملا و آل أبوبكر الملا فكان بمثابة جامعة كبيرة يؤمها طلاب العلم من داخل البلاد وخارجها فيجدون في رباط الشيخ أبي بكر الملا ورباط آل عمير المأوى والمعيشة والرعاية، وخلال العقود الثلاثة الأخيرة انطفأت أضواء العلم فيه لأن أولئك العلماء الأفذاذ صاروا في ذمة الله، وآخرهم الشيخ أحمد الدوغان الذي عاش سنواته الأخيرة في حي الخالدية بمدينة الهفوف رحم الله الجميع وأسكنهم فسيح جناته.

عرفت هذا العالم الجليل في سن العاشرة من عمري حينما كنت طالبا في الصف الثاني الابتدائي سنة ١٣٧٠هـ بمدرسة الهفوف الأولى، و كان فضيلته يعلم الفقه والتوحيد وبعد تعييني معلما في مدرسة الرفعة بعد حصولي على الابتدائية في سن الرابعة عشرة بدأت أزور مجلس الشيخ أحمد لأتعلم على يديه وحينما صرت مديرا لثانوية الهفوف لم أتوقف عن حضور مجلسه الثري بالحوارات العلمية كما كنت أحرص على زيارة الشيخ عالم المذهب المالكي الشيخ يوسف بن راشد آل الشيخ مبارك عصرا حيث ألتقي بالمشايخ الفضلاء من هذه الأسرة الكريمة حيث الحكمة والعلم وفي عطلة الأسبوع

كنت أحرص على حضور مجلس الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر عالم الشافعية و قاضي المبرز الحافل بالعلماء و الوجهاء والمثقفين يصغون إلى حديثه في الدين والأدب والتاريخ رحمهم الله جميعا.

الدكتور محمد بن علي الهرفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ الدوغان وأرض التسامح والوسطية!!

قل أن نجد لمنطقة الأحساء مثيلا في تنوعاتها الفكرية والمذهبية، وقل أن نجد مثيلا لترابط أهلها رغم تلك التنوعات، ففي هذه المنطقة نجد أتباعا للمذاهب السنية الأربعة كما نجد إلى جوار هؤلاء وبينهم أتباع المذهب الشيعي ويعيش الجميع بانسجام كبير؛ يتزاورون، ويحضر بعضهم مناسبات البعض الآخر، ويتعاونون في التجارة والزراعة وغيرها من شؤون حياتهم اليومية، وهكذا تمضي حياة الجميع بهدوء واطمئنان إلى حد كبير، وأقول : إلى حد كبير نظرا لظهور بعض المنغصات في الآونة الأخيرة بسبب بعض الأحداث السياسية في العراق وسوريا والبحرين التي كان لها تأتير ملحوظ على طبيعة العلاقة بين السنة والشيعة ولكن مجموعة من عقلاء الطرفين عملوا ولازالوا يعملون من أجل الحد من تلك التأثيرات السلبية والأمل أن يوفقوا في هذه المهمة الشريفة التي تخدم الطرفين بشكل خاص كما تخدم بلادنا كلها بشكل عام.

وبالإضافة إلى الأجواء الفكرية المنفتحة فإن الأجواء العلمية كانت تحيط بالأحسائيين من كل جانب؛ ولهذا برز منهم مجموعة كبيرة من العلماء، كما برزت أسر علمية كان لها تأثير في الأحساء وفي مناطق خليجية أخرى مما جعل مجموعات من طلاب العلم في الخليج يقصدون الأحساء لأخذ العلم عن علمائها ومن هؤلاء الشيخ محمد بن عبدالوهاب-رحمه الله-.

في هذه الأجواء المتسمة بالتسامح والمحبة بالإضافة إلى الأجواء العلمية الثرية ولد وعاش الشيخ الجليل أحمد بن عبدالله الدوغان ـ رحمه الله ـ، الذي أخذ العلم مبكرا عن بعض علماء أسرته ثم عن مجموعة كبيرة عن علماء عصره من الأحسائيين وغيرهم مما أهله ليكون شيخا للشافعية في منطقة الأحساء وأحد أشهر علمائها في مجموعة من العلوم المتنوعة، ولهذا كانت وفاته صدمة لكل من عرفه أو تتلمذ عليه، وفقدت الأحساء بفقده واحدا من أشهر علمائها..

الجانب الذي وقفت عنده كثيرا من حياة الشيخ أحمد الدوغان هو عطاؤه العلمي الذي بدأه وهو في سن مبكرة واستمر عليه حتى وفاته قبل بضعة أيام وقد بلغ به العمر عامين ومائة عام، فقد

كان يؤمن بأن العلم وحده هو القادر على تحقيق الخير للبشر وللبلاد في الوقت نفسه، وكان فكره الوسطي المعتدل هاديا لتلاميذه في سائر أمور حياتهم العلمية ثم العملية فيما بعد.

بدأ الشيخ يعقد حلقات علمية لصغار السن وكبارهم، ولما رأى أن الأعداد بدأت تتزايد كثيرا جعل للصغار حلقات منفصلة وللكبار مثلها، وكانت هذه الحلقات تعقد في المساجد، واستعان الشيخ بعد ذلك بمجموعة من تلاميذه كي يساعدوه في مهمته العلمية الجليلة فكانوا بحق خير عون له وأدوا مهماتهم بحرفية عالية ظهرت آثارها على طلابهم الذين كانوا يذهبون إلى دروسهم برغبة قوية أكثر بكثير من رغبتهم في الذهاب إلى مدارسهم؛ ومما فعله الشيخ ـ أيضا ـ أنه هيأ لطلابه صغارهم وشبابهم أماكن للتسلية مرة واحدة في الأسبوع يروحون فيه عن أنفسهم بعد عناء الدراسة الصباحية في مدارسهم والمسائية في مسجدهم، وأعتقد أن هذه الرؤية كانت متقدمة كثيرا عن علماء عصره الذين كان معظمهم يرى أن الرياضة والتسلية نوع من العبث واللهو الذي ينبغي الابتعاد عنه.!!

وقد استمر الشيخ في عطائه العلمي حتى وفاته دون كلل أو ملل، بل إنه كان يحرص على سؤال زواره من المناطق الأخرى عن جهودهم التعليمية، وكان يفرح كثيرا عندما يعرف أنهم يقومون بأدوار جادة في هذا السبيل لإدراكه أهمية التعليم في تقدم البلاد ونهضتها.

توفي الشيخ ـ رحمه الله ـ لكنه وقبل موته أسس قواعد ثابتة للتسامح والوسطية بين طلابه ومحبيه؛ وقد بدا ذلك واضحا في مراسم دفنه وعزائه؛ امتلأت المقبرة بالمعزين وكان هؤلاء من مختلف التوجهات الفكرية السنية بالإضافة إلى الشيعة حيث شارك بعض علمائهم ووجهائهم ومثقفيهم في مراسم الدفن وكذلك في مراسم العزاء، صحيح إن هذه الظاهرة موجودة إلى حد ما بين الأحسائيين لكنها كانت أكثر وضوحا وبروزا في حالة الشيخ الدوغان للأسباب التي أشرت إليها.

إن ظاهرة الشيخ الدوغان تستدعي استنساخها من كثير من علماء المملكة لتنشيط الفكر المعتدل بين الشباب؛ صحيح إن عملية الاستنساخ ليست سهلة لأن قيم التواضع والكرم والبذل لاتوجد عند الجميع ولكن المحاولة والتطبع ونفع المجتمع ونشر الأمن تستحق كل مايبذل من أجلها، ومجتمعنا يستحق كل مايبذل من أجله.

السيد عبدالله بن محمد فدعق

بسم الله الرحمن الرحيم

(في رحيل الإمام الدوغان)

عرف عن الإمام الدوغان بعده التام عن الخلاف والاختلاف، حتى أصبح عَلما على البعد عن الموهمات من الألفاظ والأفعال، وعلما على محاربة ما يدعو إلى الإفراط والتفريط.

عندما تفقد البلاد والأمة بأسرها عالما كبيرًا كفضيلة الإمام الشيخ أحمد بن عبدالله بن محمد الدوغان، عالم الأحساء المشهور، والفقيه الشافعي الأشهر فإن الكلام والكتابة عن هذه القامة لم ولن يتوقفا أبدا.. الإمام الدوغان ـ رحمه الله تعالى ـ الذي لحق بالرفيق الأعلى مساء السبت قبل الماضي عن عمر يناهز الـ١٠٢ عام يعد أبرز علماء الرعيل الأول للحركة العلمية في المملكة، وأحد مؤسسي أهم المدارس الشرعية الرصينة في منطقة الأحساء المشهورة بمدارسها ذات الملامح المتميزة، والتكوينات المختلفة عن مثيلاتها في كافة مدن المملكة.

أكثر من قرن من الزمن أفناه الإمام الدوغان في التعلم والتعليم، والتذكر والتذكير، والنفع والانتفاع، والإفادة والاستفادة، والحث على التمسك بكتاب الله ـ سبحانه وتعالى ـ، وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، والدعاء إلى الهدى، والدعوة إلى الخير؛ ابتغاء وجه الله ومرضاته، وقربه وثوابه. اليوم برحيل الإمام يستذكر من عرفه، ومن لم يعرفه دور تأثيره على كافة المستويات والأصعدة، فقد جمع الله له مجموعة هامة من المزايا والصفات التي أحاول في مقالي أن أسطر بعضها؛ ليس من باب التأبين والرثاء المجرد، بل من باب التذكير والدعوة للتشبه بهذه القدوة الحسنة.

عرف عن الإمام الدوغان بعده التام عن الخلاف والاختلاف، حتى أصبح عَلما على البعد عن الموهمات من الألفاظ والأفعال، وعلما على محاربة ما يدعو إلى الإفراط والتفريط، وهذا هو سر اجتماع كافة أصحاب المشارب السلوكية، والمدارس الفقهية بين يديه. الإمام الدوغان علامة فارقة في إيثار مبدأ السلامة، والبعد عن الجدال والصراعات وإن كان الحق في جانبه، وهذا أيضا هو سر تمكنه من تجديد العلم الشرعي بعمومه، والمذهب الشافعي بخصوصه في الجزء المهم من المملكة.

مشهود للإمام الدوغان بين القاصي والداني نفرته التامة من حب الصدارة والرئاسة، والمدح والتبجيل، وقدم أروع الصور في تقدير دور مشايخه الذين علموه، وعدم التقدم عليهم، ولعل هذا هو السبب المباشر في عدم تصدره للتدريس مبكرا.. العمل بالعلم كان ديدن الشيخ، وحكمة الصمت كانت لا تفارقه، والتعليم كان عشقه إلى انقضاء أجله، ولذا لا يستغرب أي متابع لمسيرته كيف وفقه الله إلى النجاح في ترسيخ العلم بالأحساء، وحماية المنطقة من التبديع والتكفير والتضليل؛ بالتركيز على الاستيعاب والوحدة وعدم تسفيه الناس أو تجريحهم.

رحل الإمام الدوغان تاركاً خلفه تركة علمية ثقيلة، وتاريخا كبيرًا من المعرفة، وجملا جميلة من المآثر التي لولاها لم يتمكن من ترسيخ منهجية هي بفضل الله قائمة ومحسوسة في خليفته في حياته، ومن بعد مماته فضيلة الشيخ أحمد البراهيم العرفج، وأبنائه الدكتور عبدالله، والدكتور محمد، والشيخ عبدالعزيز، وقائمة لا تنتهي من ملازميه النجباء ـ وهم كثر ـ الذين يشكلون اليوم أحد أهم مفاصل الوحدة الوطنية والاجتماعية في المملكة، ولا غرابة فقد رباهم الإمام وألزمهم بتقوية الظاهر بالعلم النافع، وتقوية الباطن بالسلوك القويم، وأفهمهم ومن حولهم بالنص والروح أن العالم الشرعي الحقيقي هو من لا يحبسه مذهبه، أو معتقده من البذل والعطاء.

رحمك الله أيها الإمام، وأنزل شآبيب الرحمة عليك، وجازاك عن كلِّ شيء كلَّ خير، والعفو أن سيرتك العلمية الحافلة ليس هنا محل بسط ذكرها، وأن سيرتك العملية الهادئة أكبر من أن تختصر في حدود عدد كلمات المقال.

الشيخ سامي بن أحمد السنان

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما تكون الكتابة عن عَلَمٍ من أعلام الشافعية وجبلٍ من الجبال الشم في الصبر والتربية فلا غَرْو أن تكون الكتابة من المشقة والصعوبة بمكان، حيث تكون الكلمة بمداد الدمعة وتكون العبارة بمشاعر العبرة.

لقد التقيت بطلبة الشيخ في يوم الاثنين، يوم كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُرفع فيه عمله وهو صائم، ولم تمض ساعات حتى كان أحد أبرز تلامذته د. عبدالإله بن حسين العرفج معي على الهواء مباشرة في برنامج طريق الإيمان، تعطّر سمعي أول مرة بذكر الشيخ أحمد الدوغان في هذا اللقاء وتردد صداه بين مدينة الكويت ومدينة الأحساء، كان هذا بداية معرفتي بالشيخ الفاضل أحمد الدوغان رحمه الله.

قبل بضع سنوات ألحّ عليّ الشيخ طلال العرفج لحضور الحفل الختامي لأنشطة الإخوة الشافعية في الأحساء، وحمدت الله ولا أزال أن ألحّ عليّ وحضرت، لقد رأيت ما سرني واغتبطت به من جهد دلني على همة عالية في المحافظة على طلب العلم والاستمرار في تحصليه، ما سر هذا النشاط؟ تساءلت في نفسي.

لقد طلبنا العلم على الشيخ محمد حسن هيتو حفظه الله وغيره من المشايخ، وكان قصارى جهدنا مراجعة الدرس وتدريس القلة القليلة ممن يريد طلبه على استحياء، لكن ما رأيته يفوق أمر شيخ وطلبته، إنه منهج دراسي ونهج عملي، فمن قصرت همته عن الطلب فلا أقل أن يخدم من طلب، حين ترى ذلك العامل المشترك عند الجميع لابد أن تشعر بوجود روحِ هذه القامة الشامخة تتردد في أرواحٍ لعلها كانت مثل مثيلاتها لولاه، توفيقاً من الله له ولهم وآيةً تدل على الرضا والقبول.

"النحو مفتاح العلوم"، "احرص على تعلّم النحو"، كلمة سمعتها منه رحمه الله في زياراتي الثلاث التي تشرفت فيها برؤيته، ومن هذه الكلمة استلُّ معنىً أقول فيه له: وأنت مفتاح الهمة والصبر لكل عملٍ يُبتغى به وجه الله ويُراد جَنيُ ثمرته.

ثلاثة وستون عاماً بداية الطلب، طلبه نشر العلم وكان إذ ذاك قد بلغ ثلاثة وستين عاماً، وطلَبُ طلبته طلب العلم، ومنهم إذ ذاك من بلغ، ومنهم من لم يبلغ، ومنهم من ناهز البلوغ، فهم فتيان مع شيخ كبير.

لكن عند حضورك الأحساء لن تصدق أن هذه الثمرة من غرس هذا الشيخ وأولئك الفتيان، لا أستطيع أن أعرِّف التوفيق والسداد والقبول والرضا مجتمعة، لكن أستطيع رؤية ذلك واقعاً عملياً في مسجد الإمام النووي، أستطيع أن أتعرّف على الشيخ من خلال ما رأيت من أثر جهده ومثابرته رغم أني لم أره إلا ثلاث مرات، أستطيع أن أسبر غور جهده ومجهوده وصبره وثباته لا من خلال ما أسمعه من حوارييه بل من ثنايا الأفعال التي جعلت فتيانا وفتيانا يطلبون العلم على يد فتيان الشيخ.

لا يكتب عن هذه القامة الشامخة من رآه ثلاث مرات لكنني أجرؤ أن أكتب عن أثرٍ من آثاره رأتها عيناي وعايَشَتها روحي فهي معكم أينما كنتم، تحل حيث حللتم وترحل حيث رحلتم، ما مات من ترك أثراً مثل أثره الذي تركه، ما مات من خَلَفه رجال ورثوا الكتاب وعملوا به، وأخذوا المنهج واستمروا عليه وسلكوا الطريق وهم ماضون فيه.

كان الشيخ رحمه الله قليل الكلام كثير الفعل، وخير الكلام ما قل ودل، قلّت الحروف وكثرت المعاني، قلّت الكلمات وكثرت الأفعال، لا أدري إن كنت مصيباً في ذلك أم لا، لكن هذا هو الواقع الناتج ما بين سنيه الثلاث وستين إلى اليوم الذي زرتكم فيه.

ما رأيته في غالب أحوال طلب العلم هو انفضاض الطلاب وزهد المشايخ وضياع العلم، لكن همة الشيخ أحمد الدوغان وصدقه مع الله قلب الحال، إنها علامة قبول الأعمال وانتقال البركة والهمة من الشيخ إلى طلبته، هذا ما ألمسه وأراه من واقع ما رأيت من حال الشيخ وفتيانه.

من خلال ما أسمع وأقرأ عرفت منهجه الذي لا يختلف عن منهج غيره المنتشر انتشار النار في الهشيم، ثم بعد حين سمعت اعتدال طرحه، ولقد نحا منحىً نتبنى نحن بعضه، ما الذي حصل؟ ما الذي غيّره؟ كتب مقالاً ذكر فيه حديثاً مسلسلاً مسنداً بدأه بشيخه فقال: حدثني شيخي أحمد الدوغان .... فقلت في نفسي: إذا عُرِف السبب بطل العجب، ما سبق كان حال طالب علمٍ زار الشيخ وطلبته.

لكن العجب لا ينقضي من أثر هذا الشيخ المبارك على كثير من طلبة العلم ممن لم يره ولم يسمع منه، لقد تأثر الكثير بمنهجه وطلبته حتى قال قائل: يا ليت لنا ما نستنسخ به نسخاً للشيخ عبدالإله العرفج، أراد بذلك فكره ومنهجه.

المدرسة الشافعية كغيرها من المدارس درست معالمها ولم يبق منها إلا يشعر بوجودها، فغدت الآن عَلَماً يُتراءى ومنهجاً يُحتذى، وما ذلك إلا بفضلٍ من الله وتوفيقه لشيخ كان في أواخر العمر وفتية كانوا في مقتبله.

توقف الفكر وسكت القلم، فأقول مختتماً: لقد كتبت كلمات أعزي بها نفسي قبل أحبابي من طلبته وأولاده وأحفاده، أختم بها هذه الأسطر التي ما كتبتها إلا نزولاً لرغبة من هم أثر من آثار الشيخ أحمد الدوغان.

من كرم الله عليك أيها القامة الشامخة أن مدّ في عمرك وأراك ثمرة جهودك، وتلك لعمري بشارة المؤمن بقبول عمله، ثم لما أديت الأمانة وكنت خير خلف لخير سلف، كان لابد من كرامة جوار رب العالمين، فخير جار وخير جوار.

سامي أحمد السنان

الشيخ جزاع صويلح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد:

إن الحديث عن علماء الأمة وصالحيها يملأ القلب نورا ويرفع الهمة عالية وبذكرهم تتنزل الرحمات وتعم البركات.

وإن مما أستمطر به خزائن رحمة ربي وأستديم له الوفاء بحي ذكر شيخي الجليل العلامة الفقيه المربي فضيلة الإمام أحمد الدوغان، وافي الصلاح والعرفان، رحمه الله الذي التقيته في المدينة المنورة في أول ما التقيته عام ١٤٠٦ من الهجرة المشرفة.

لقد كان رحمه الله ممن جمع بين العلم والعمل، عالماً في المنقول والمعقول، منيبا مقبلاً على الآخرة، معرضاً عن الدنيا وحطامها، جمع رضي الله عنه الجلالة والهيبة مع التودد والسماحة، وقد اجتمعنا بطلابه وتلامذته وجالسناهم فرأينا منهم جمال العلم والصلاح وحلاوة الآداب والنجاح.

ومن طاف بالإحساء من قبلُ عابرا أو زائرا تمثل بقول الشاعر راثيا العلم فيه:

لقـــد عفـــت مـــن ديار العلـــم آثار فأصـــبح العلـــم لا أهـــل ولا دارُ

ومن أتاها الآن ألقى عصاه واستقر به النوى كما قرَّ عينا بالإياب مسافرُ، واحة علم ومدينة كرم، سارت بالتأييد مسير الشمس، ولا ينكر ذلك إلا الذي يتخبطه الشيطان من المس، وما ذلك إلا فضل الله يؤتيه من يشاء وكرامة خصها الله بالعلماء.

وكان لشيخنا قصب السبق في هذا البناء المنيف والكنز التالد والطريف، فقد جعل وقته كله لنشر العلم ومتابعة تحصيله وتأصيله وسد حاجة الراغبين الطلبة الرابطين، فأعطى وأفاض حتى فاض منه فاض.

رحم الله فقيد الأمة والعالم الصالح الصابر، فرط السادة الشافعية الأكابر وبقية السلف الشريف الحاضر، شيخنا أحمد بن دوغان الذي ستظل بركته في بلاد الإسلام والأدب والعطاء وفي ضمير للشافعية النبلاء لا سيما الذكر العاطر من أهل الأحساء، وإن العين لتدمع والقلب ليحزن ولا نقول

إلا ما يرضي ربنا سبحانه، وإنا على فراقك يا إمامنا لمحزونون، سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان، وأنزله أعلى الجنان مع النبيين والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وإنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان رحمه الله

"من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا"

بمسجد سيدي رسول الله ﷺ كان لقاء الأرواح المحبة، "الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف" متفق عليه، كنت أصلي وبعد الصلاة كانت نظرة أخ في الله لأخيه في الله، ثم بدأ التعارف ليتحقق لنا قوله ﷺ ((عن يزيد بن نعامة الضَّبِّي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصلُ للمودة))، رواه الترمذي.

قلت له: أخوك أحمد حسين لبان من المدينة المنورة، كأني أعرفك أو أشبهك بواحد أعرفه، قال: أخوك عصام عبدالعزيز الدوغان من الأحساء.

وكانت كلمات خرجت من القلوب، تبعها لقاء بمنزلي حيث دعوته حينما أخبرني أنه متزوج قريباً ومعه زوجته، فتعارفت الأسرتان بعضهما ببعض، كان هذا هو اللقاء الطيب الذي تبعة لقاءات وزيارات ازدادت حميمية وألفة ومحبة.

ومن هذه الزيارات التي تشرفت بها زيارتي إلى الأحساء مع أسرتي لأحقق قول حبيبي وقرة عيني رسول اللهﷺ ((عن أَبِي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من عاد مريضا أو زار أخاً له نادى منادٍ من السماء أَنْ طبت وطاب ممشاك وتبوَأتَ من الجنة منزلا))، وكان استقبالا حافلا لنا من الأخ الحبيب أبي مجاهد – الأستاذ المربي الفاضل عصام بن عبدالعزيز الدوغان –، ومن أفضل ما كان في هذه الرحلة الطيبة أن تشرفت بزيارة طيبة للشيخ أحمد الدوغان رحمه الله حيث جلست لدرسه العلمي المتميز بالبساطة والعمق في الفهم.

ومن خلال سماعي ومشاهدتي في هذه الرحلة عن إنجازات الشيخ أحمد الدوغان يرحمه الله وأسلوبه التربوي العلمي في محبة الأجيال للعلم وطلبه ومحبة العلماء وأهل الفضل منهم وتهيئة جميع الوسائل المعينة في ذلك متخذا المنهج النبوي مثلا يحتذى ويقتدى به بخطط استراتيجية بعيدة المدى، أحببت أن يكون هناك جسر من التواصل العلمي والأخلاقي بين المدرسة الدوغانية بالأحساء- هجر -ودار الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة- طيبة الطيبة -مهاجَر رسول الله ﷺ لنستقي بذلك من عبق الجيل الأول المعاني السامية التي مثلت بزيارة وفد عبد القيس إلى النبي ﷺ وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس: "إنَّ فيك خَصلتين يحبهما الله: الحلم والأَناة".

فكان ذلك التعاون المثمر والفعال ولله الحمد تمثل بخطوات عملية بدأت بزيارة طلاب ومشرفين من الأحساء لدار الفرقان لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة ليتم بعده إرسال أحد معلمي برنامج النورانية للأحساء ليقوم بتدريسه وتعليمه، كما تم مشاركة وفد طلابي من المدرسة الدوغانية ضمن برنامج ملتقى أجيال القرآن، وهو من البرامج المكثفة الصيفية المقامة سنوياً بدار الفرقان لحفظ القرآن الكريم، كما تشرف وفد من منسوبي دار الفرقان بزيارة للأحساء قاموا خلالها بزيارة لمجلس الشيخ أحمد الدوغان يرحمه الله، وكان الدرس في سيرة المصطفى ﷺ وسنته حيث أتحف الجميع يرحمه الله بأن أجازهم في حديث من الأحاديث النبوية الشريفة.

ومن أجمل ما أفتخر به في حياتي تلك الزيارة الطيبة المباركة من الشيخ أحمد الدوغان يرحمه الله لمنزلي ومعه الشيخ زكريا يرحمه الله استجابةً لدعوتي لهم بتناول الإفطار، كان لقاء أسعدني بين عملاقين في العلم والفكر ونموذجا في سمت الخلق النبوي تواضعا وأدبا ومحبة، نعم كان لبضع ساعات ولكن كان له الأثر الكبير لأفراد أسرتي جميعهم لمسوه في تلك البركة الإيمانية التي لازمتهم في حياتهم.

وفي الختام كلمة لابد أن يعيها جيل الأمة المحمدية أن المتأمل لقوله تعالى: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا"، قال الحسن يرحمه الله: "فمنهم من قضى نحبه" يعني موته على الصدق والوفاء، "ومنهم من ينتظر" الموت على مثل ذلك، ومنهم من لم يبدل تبديلا، بمعنى أن هذا الدين لا يكون له ما أراده الله له إلا بوجود رجال يُتأسى بهم ويقتدى بهم، جيل إثر جيل، مستقين من نبع صاف المنهج كما جاء في حديث عبدالله بن عبَّاس ﷺ: "تركتُ فيكم أيُّها الناس، ما إنِ اعتصمتم به، فلن تضلُّوا أبدًا: كتاب الله، وسُنَّة نبيِّه" صحيح، أخرجه الحاكم في المستدرك، ونحسب شيخنا الكريم الشيخ أحمد الدوغان منهم والله حسيبه.

أسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته كما أكرمني وشرفني بمعرفة جناب شيخنا الكريم في هذه الدنيا أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ... آمين، والحمد لله رب العالمين.

تشرف بكتابته ابن المدينة المنورة ونزيلها:

أحمد حسين علي لبان

الشيخ سلمان بن الشيخ عبدالفتاح أبو غدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفرد بالبقاء، وكتب على جميع خلقه الفناء، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء، وإمام الأتقياء، ومربي الشهداء، وعلى آله وصحبه أهل الصفاء، وعلى أتباعهم وتابعيهم بإحسان إلى يوم الجمع والجزاء، أما بعد:

فقد طُلب مني الكتابة عن سيدي الحبر البحر ريحانةِ الأحساء ونرجسِ جواثا وقرنفل هجر فضيلة الشيخ أحمد الدوغان رحمه الله وطيب ثراه، فأقول-وبالله التوفيق-: كان بين سيدي أحمد والسيد الوالد رحمهما الله محبة ومودة وتآخ وخلة، فكانا إذا اجتمعا كالقمرين في المجلس، يضيء كل واحد منهما ما لا يضيء الآخر، فرحمة الله عليهما.

ولقد كنت أقرأ في وجه والدي رحمه الله عند ذكره سيدي أحمد الحب والود والتقدير والتبجيل، ولقد دعاه مرة أحد الإخوة فاعتذر، فقال له: إن الشيخ أحمد حاضر، فرحب ولبى وهش وبش.

ومما عهدته عن سيدي أحمد عوضا عن العلم والتقوى خلق التواضع الجم، فقد كان ذا تواضع جم يخجل به من أمامه، وهذا ماكنت ألمسه عند زيارتي له وجلوسي معه، وطلبت منه الإجازة في إحدى زياراتي له، فأجازني تواضعا منه وتكرما وتفضلا على العبد الفقير.

وأما عطفه على تلاميذه وتحنانه عليهم ورحمته لهم فحدِّث ولا حرج، يشهد بذلك تلامذته كلهم والقاصي قبل الداني.

وقد كتب الله لسيدي الريحانة الحب في القلوب، فلا يذكر إلا وتهفو القلوب لرؤيته وتذكر شمائله وعجائب سيرته، كما كتب الله له طيب الله ثراه العمر المديد والأجل الفسيح فألحق الأحفاد بالأجداد واللاحق بالسابق.

وكأني به من الأوتاد الذين يستجلب الخير والرحمة بهم وبذكرهم، ويدرأ الشر ببقائهم، رحمه الله وأخلف المسلمين خيرا عنه، وأعلى مقامه في عليين، وفي السماوات العلى إلى يوم الدين، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تَفْتِنا بعده، واغفر لنا وله، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه سلمان أبو غدة، جدة ١٤٣٥/١١/١٥هـ

الشيخ محمد بن أحمد العرفج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فقد طلب مني ابني الغالي عبدالله بن عبدالعزيز الدوغان مشاركة مني في كتابة شيء من آثار وصفحات سيدي ومولاي الشيخ الجليل أحمد بن عبدالله الدوغان رحمه الله، ومع أنني لست أهلا أن أتكلم عن مثل هذا العَلَم الباذخ والصرح الشامخ، فمن أكون فيمن تلقى عنه واستفاد منه؟ فقد أضاء بعلمه وسيرته وسلوكه المعمورة، واستفاد منه الجم الغفير ممن هم أعلم مني وأطهر وأزكى، ولكن استجابة للأمر كتبت.

فحبّي لهذا النبراس المضيء لا يفارق جناني، ومدحه عسل يحلو به لساني، لما له علي وعلى أحبابي بعد الله من فضل وهداية وصلاح، وإن كنت أقل الناس حظا ونصيبا من وفرة علم وصلاح.

لذلك أقول: إن لي شرف القرابة من سيدي الشيخ الجليل أحمد الدوغان رحمه الله قبل شرف الأخذ عنه في العلم، فأمه عائشة بنت محمد العثمان العرفج رحمهم الله أجمعين هي عمة أمي عائشة بنت عثمان بن محمد العرفج، أم أمي رحمها الله قد أرضعته فهو خالي من الرضاع، فكم لله من فضل علي أن أنعم علي بهذا القرب النسبي كما أنعم علي بهذا القرب الروحي منه رحمه الله.

فالشيخ منذ لزمته وأنا في الصف الأول المتوسط من دراستي النظامية وأنا أزداد يوما بعد يوم تعلقا به وحبا له، وذلك تقريبا عام ١٣٩٢هـ، أشرقت شمس روحه العظيمة على روحي وأرواح أحبابي لتصقلها وتملؤها علما وحكمة وهداية وثباتا ويقينا، تفرغ لنا ونحن صغار السن لانعرف لجنابه الكريم قدرا، وكم كنا نسيء الأدب في حضرته وهو يتحمل جهلنا وصبوتنا بقلب الأب الكبير المربي العالم، يروض أنفسنا ويزكيها ويصوغها لكي تنهل من شريف علمه وفضله وأدبه وسلوكه وجمال سمته رحمه الله، لذلك فإنك ترى تأثير روح الشيخ على كل من أخذ عنه.

كنا نلعب أحيانا بين يديه ونمزح وهو يضاحكنا ويمازحنا ويلاعبنا ويباسطنا وينزل إلى مستوى عقولنا كي يحببنا إلى العلم، فما عرفنا قدره حتى كبرنا ورأينا كيف كان حال طلبة العلم مع شيوخهم، وكيف يعظمونهم، حينها أدركنا قدره وفضله، وكم كنا نجهل ذلك، لكنه رحمه الله كان يرعانا كأحد أبنائه، لانعرف فرقا بيننا وبينهم.

ومرت الأيام ولزمته ثماني سنين متواصلة، أخذت عنه الفقه والعربية والفرائض والتصوف والعقيدة والسيرة النبوية العطرة، وأجازنا على إسناده إلى الإمام النووي رحمه الله، بعدها قلّت ملازمتي له بسبب انشغالي بالعمل والزواج بعد ذلك، فكنت بئس الطالب وكان لي نعم الأب والمربي.

أخذت عنه السلوك عملا قبل القول، وكلما قرأنا شيئا من سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم وجدناه ممتثلا ذلك الهدي النبوي الشريف، لذلك ربانا على حب العلم والعلماء، وعلى حب سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آل بيته الكرام وصحبه الأبرار.

ربانا على التواضع وكسر النفس، بالغ في نكران ذاته خوفا على نفسه من العجب وعلو النفس ورؤية العمل، كان لا يصارحنا بما يحصل له من مقامات أو رؤى صالحة، حرصا على إخفاء عمله وحاله، وكان يدعو نفسه (أُوحَيْمد) تصغيرا لاسمه الشريف حتى يذهب عنا مجال تعظيمه، وكان يغضب منا أشد الغضب إذا عرّفناه لأحد بأن هذا شيخنا العالم الشيخ أحمد الدوغان.

وكم كان يدخل علينا السرور عند ختم كتاب من الكتب رحمه الله، كان يفني وقته ما بين درس ومذاكرة واسترجاع لحفظ كتاب الله، أو تسميع لمن يحفظ المتون، أو يجلس يذكر الله، وكان هذا هديه الذي درج عليه منذ صغره رحمه الله، فقد كان سنّه قريبا من سنّ والدي عليهم رحمة الله، وكان أبي يقول لي: كان الشيخ أحمد الدوغان منذ صغره يتجنب لهو الصغار، آخذا نفسه بالعزيمة والجد في طلب العلم والأدب، كان قليل الكلام إلا في نصيحة أو علم، عف اللسان، حسن الصحبة وجميل المعاشرة، ذو فكاهة ودعابة وابتسامة جميلة جليلة، لا يرضى بالغيبة ولا باللغو، ولا يعاتبنا على اللهو القليل المباح، كان يخرج معنا أحيانا إلى البساتين يباسطنا ويمازحنا وكأنه واحد منا على جلالة قدره وعلمه.

ولقد ظفر به وبعلمه نخبة من أجلّة طلابه الذين لزموه وصحبوه أبا روحيا، كالشيخ عبداللطيف بن عبدالله السعيد العرفج، والشيخ وليد والشيخ أحمد أبناء الشيخ عبداللطيف البراهيم العرفج وكان يطلق عليهما شيخي المذهب تيمنا بالإمام الرافعي والإمام النووي رحمهما الله شيخي المذهب، والشيخ عبداللطيف بن محمد البراهيم العرفج أبو عاصم، والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الفلاح، والشيخ عبدالإله بن حسين العرفج، هذا غير أبنائه الكرام، وابن خالي الغالي عبداللطيف بن حمد العرفج، وأخونا الشيخ عبدالعزيز بن أحمد العبدالقادر رحمه الله، وكان هذا الرجل سبب فتح الدرس جزاه الله خيرا، وغيرهم كثير ممن جاء بعد ذلك لا أستحضر أسماءهم، وهم يسيرون على منهج شيخنا الجليل الجبل المفضال.

ومن يعرف الشيخ رحمه الله يرى مدى سريان أثر روحه الشريفة على أبنائه الطلبة، فحاله قد سرى في أرواحهم فهو عظيم التأثير فينا، وكم كان يبعدنا عن الجدل العقيم ومخالطة السفهاء أو طلاب الشهرة والجاه وأهل الدنيا حرصا علينا حتى لا ينغرس حب الدنيا في قلوبنا.

امتاز رحمه الله بالحب الصادق والمصارحة والمناصحة، والوضوح والشفافية في المعاملة، والمحاسبة على الأخطاء لإصلاح العمل وصدق التوجه إلى الله، كان عظيم الشوق إلى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكم كان يجمعنا في بيته بعد صلاة الجمعة لكي نمدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في حضرته، وكان يحب مني أن أنشد (بلبل الإقبال غرّد) رحمه الله.

لذلك امتزجت أرواحنا بروحه وحبه وتعظيمه، وكان له كبير الأثر في سلوكنا وسلوك أهلينا، وإن حصل منا خلاف ذلك فهو من سوء عملنا، فلم يكن من هديه وسمته وسلوكه رحمه الله بل من أنفسنا وشيطاننا وهوانا، فجزاه الله عنا خير الجزاء وأسكنه فسيح الجنان بجوار سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم، وجمعنا به في جنة الفردوس في حضرة من ربانا على حبه وتعظيم شرعه وسنته، وأفنى حياته ملازما لهديه صلى الله عليه وسلم، فإلى لقاءٍ يا سيدي في جنان رب كريم وأسأله سبحانه ألا يخلفنا عن ركبك سيدي وركب حبيبك وحبيبنا سيد الوجود صلى الله عليه وسلم آمين يا رب العالمين.

ابنه الشيخ د. محمد بن الشيخ أحمد الدوغان

بسم الله الرحمن الرحيم

(نظرة تأملية في شخصية والدي: الشيخ أحمد الدوغان رحمه الله)

ربما لم أجد شخصا يُكثر الصمتَ، ويؤثر السكون والسكوت في معظم أحواله، مثل هذا الشيخ الوقور، فهل لي أن أستنطقَ هذه الشخصيةَ الصامتة؟ وهل لي أن أبوح بالمسكوت عنه في هذه الشخصية؟ لِـمَ لا وأنا مِن أقرب الناس إليه، ومِن أعرفهم بسلوكه؟

سؤال آخر: هل عَرَف الوالدُ من دراسة أكاديمية ما سرُّ جاذبية الشخصية وقوة تأثيرها، فاجتهد ساعيا لتحقيقها لنفسه؟ وهل درس الوالد رحمه الله في جامعة عربية أو غربية مصطلحًا يقال له: الكارزما، أو هل عرف مفهومه؛ فحاول أن يتخلق بها ليجتذب الناس إليه؟ الإجابة بالتأكيد: لا، إذن ما سرُّ إقبال الشباب على دروسه؟ وما سبب حبِّ الناس له؟ وما وراء كل هذه المقالات والتغريدات والثناءات؟

بإجابة بسيطة مفاده من علم الاجتماع: إن من أهم قوانين التأثير في الناس ما يعرف بـ (من الباطن إلى الظاهر)، وبتعبير يشرح هذه الفكرة: إن الناس المعتدلين في طبائعهم وأمزجتهم وتفكيرهم حين يتأثرون بأحدٍ ما إنما يتأثرون بالأفكار والآراء والسلوك، ثم قد ينتقل بهم الحال إلى التأثر بالمظهر والشكليات، ولكنه—أي محاكاة المظهر— ليس بالأمر المحتوم، أستطيع القول: إن هذا ما نراه متحققًا في شخصية والدي، فلولا أن الناس أدركوا تمام الإدراك أنه يتصف بهذا السلوك التلقائي الصادق الشفاف لما تأثروا به وأحبوه.

لقد أدركوا أنه رجل بسيط وعفوي وتلقائي وصادق فيما يدعو له، لا يتكلف ولا يتصنّع في أقواله وأفعاله، عرفوه مبتعِدًا عن الأضواء المزيفة، مُظهِرًا لما هو مبْطِن، فهو في سلوكه شخصية واحدة، غاب أو حضر، توارى أو ظهر، وربما لم أجد شخصا واتتْه الفرصة مرات كثيرة أن ينال من الشهرة والإعلام ما أتيح له، ولكنه أباها وترفع عنها، لقد رغب عن الأضواء فرغبتْ فيه، لم يبحثْ عنها فكانت هي التي بحثتْ عنه، على ضدِّ كثير من الناس الذين يتوقون للشهرة من غير استحقاق لها،

فما إن نالوها حتى تسربتْ منهم، أقول: لولا إدراك الناس لهذه السجايا في شخصه وفي شخصيته لما أقبلوا عليه كل هذا الإقبال، ولما قبلوه كل هذا القبول.

سكن الوالدُ رحمه الله قلوبَ محبيه وتلاميذه؛ لأنهم أحسوا بصدق عاطفته، وحميم أبوّته، ونقاء سريرته، ودفء مشاعره؛ فاتخذوا من أستاذيّته معطفًا يتقون به العواصف الباردة حين يشتد صقيعها، واتخذوا من أبوّته أبوّةً علمية تنضم إلى أبوة والديهم من الرحم والنسب.

أؤكد: إن الصدق والإخلاص والعفوية والبساطة هي سرُّ ذلك التأثير الإيجابي في الطلاب والمجتمع، وليس ما قد يظن أنه كان يرسم التخطيطات والاستراتيجيات والتصاميم، نعم ليست مسيرته التعليمية عشوائية، بل كان لديه رسالة بيّنِة، وضعها أمام عينيه، وأراد أن ينفذها في حياته، فتحققتْ له والحمد لله.

وأمرٌ آخر، هو أنه لم يؤثر فيه ضعفُ جسده سلبًا، أي فعاد عليه ذلك بالخجل والانطواء على الذات، والانغلاق على النفس، كلا ، بل دخل في المجتمع بكل علاقاته، فكان يلبي الدعوات، ويزور الكبار والصغار، ويمازح تلاميذه مع احتفاظه بوقاره، ولعل أحدكم يستغرب لماذا أذكر هذه المسألة (ضعف الجسم)، فهي مسألة محرجة، أو لا يستدعيها المقام، والجواب أني أهدف إلى أن أنبه الذين يعانون بأي نوع من الضعف أو النقص الجسدي ألا ينطووا على أنفسهم، وألا يحول شعورهم بها دون عطائهم في المجتمع، ونشاطهم في سبل الخير، وأن لدينا جميعا قدرات كامنة، ينبغي أن نستثمرها.

وأخيرا يحسن أن أوجز ما أشرت إليه من صفات هذا الرجل الناجح في تحقيق رسالته: أبرز صفات هذه الشخصية هي الصدق والإخلاص والعفوية والبساطة، يبغض الشهرة وتسليط الأضواء الإعلامية عليه، كان واثقا من رسالته وإمكان تحقيقها، مع أنه لم يكن واقعا في العُجب بالنفس، والجمع بين هذين ليس بالأمر الميسور، ولكنه ممكن للواثقين الجادين المخلصين، التدرج في التعليم والدروس، تحينه الأوقات المناسبة للدروس، حبه بل عشقه لفنِّه وأعني به الفقه، عدم تدخله في العلوم والتخصصات الأخرى، إيمانه بحتمية الاختلاف، واحترامه للمختلف معهم، بعده وتحذيره من الوقوع في النزاعات المذهبية، شفقته على طلابه، واحترامه لصغار الطلاب وكبارهم، كما أنه أدرك أنه لكي يكون مؤثرًا وقدوة ومحبوبًا، كان عليه أن يبدأ بتهذيب بنفسه، وأن يكون مؤثرًا بفعله قبل أن يكون مؤثرا بقوله، وكأنه وضع نصب عينيه هذه الحقيقة: (من لا يُنتفعُ بملحوظه لا يُنتفع بملفوظه).

عبدالإله بن حسين العرفج

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أكثر من خمس وثلاثين سنة، وفي يوم من أيام عام ١٣٩٨ هـ، وهو يوم شكَّل منعطفا أساسيا في حياتي، وفي مسجد العبداللطيف في حي الكوت في الأحساء، حضرت درس الفقه عند شيخ وقور، يتجاوز عمره الستين عاما، اسمه الشيخ أحمد الدوغان، وصافحت يدي يده لأول مرة في حياتي، فسألني عن اسمي، فأجبته، فانفرجت أساريره، وبدت علامات الارتياح على وجهه، وعرفت السبب بعد ذلك، فقد أخبرني والدي أن جدي الشيخ محمد بن حسين العرفج هو الشيخ الأول وصاحب الأثر الأكبر في تكوين الشخصية العلمية للشيخ أحمد الدوغان.

فصار الشيخ إذا أراد تعريف طلابه لضيوفه من العلماء والصالحين يقول عني: "هذا جده شيخي"، ومنذ ذلك اليوم انعقدت الصلة بين ذلك الشيخ الوقور وبين فتى عمره ثلاث عشرة سنة، واليوم أبث بعض مشاعري وأكتب فيه رثائي، وقد جاوزت الخمسين.

ولد شيخنا رحمه الله عام ١٣٣٢ هـ في بيت فضل وصلاح، إلا أن الفقر الشديد كان يحيط به من كل جانب، لدرجة أنه عندما التحق صغيرا بحلقة القرآن الكريم في المدارس الشرعية القديمة أمره المعلم أن يأتي بمصحفه، فلم يكن عنده مصحف، ولم يكن عند والده ما يستطيع به شراء مصحف، فاضطرت والدته أن تبيع شيئا من حليها المتواضع؛ لتوفير مصحف لابنها الصغير.

بدأ شيخنا في رحلة تحصيل العلوم الشرعية واللغوية على علماء الأحساء، ولكن الفقر ظل محيطا بشيخنا وأسرته، فاضطره الأمر أن يسافر إلى الهند شابا فوق العشرين، وكان قد أخبرني أنه وجد للعلم لذة وحلاوة، وأنه تألم على فقدها بسبب السفر، فأمضى قرابة خمس سنوات في الهند، وقد واصل تحصيل العلوم الشرعية فيها عند بعض علمائها.

ثم رجع شيخنا من الهند، فمكث سنوات ثم تزوج وهو في عمر الثلاثين، ولكن الفقر ما زال محيطا بشيخنا وبأسرته الجديدة مع ما تتطلبه من مسؤولية ورعاية، فوصل به الحال أن يصبح ذات يوم وليس في ملكه ما يستطيع به شراء قوت يومه، فاضطر الأمر إلى بيع بعض كتبه.

ثم لاحت لشيخنا فرصة للكسب الشريف، فسافر إلى جزيرة جنة قرب مدينة الجبيل إماما لمسجد أهلها، فمكث خمس سنوات تقريبا، فلما رجع كانت المدارس النظامية قد بدأت في

الأحساء، فالتحق الشيخ بها معلِّما للقرآن الكريم والتجويد وبعض العلوم الشرعية، فبدأ الحال يتحسن شيئا فشيئا.

لقد قصدت من هذا السرد المختصر الذي يصف شظف العيش الذي كان يكابده شيخنا أن هذه الحالة الشديدة لم تقطعه عن العلم أبدا، فقد طلب العلم في الأحساء وهو دون العشرين، وواصل طلب العلم في الهند رغم غربته، ولما رجع من الهند كان كثير من مشايخه قد ماتوا، فواصل مسيرة تحصيل العلوم الشرعية عند كبار تلاميذ مشايخه، ثم لما غيَّبهم المنون استمر شيخنا في مدارسة العلم بمشاركة أقرانه.

وفي عام ١٣٩٧ هـ، أقبل بعض الطلاب إلى شيخنا، وأظهروا رغبتهم في طلب العلوم الشرعية واللغوية، وشاء الله أن تتشكل بهم النواة الأولى للمدرسة الشافعية المعاصرة، فبدأت الحلقة العلمية في مهدها، وكان عددها يقارب عشرة أشخاص، فأبحر شيخنا بهذه السفينة في لجة الحياة، مواجها عواصفها، ومتجاوزا أمواجها، ينزل من هذه السفينة من ينزل، ويصعد فيها من يصعد، حتى أرساها في بر الأمان.

ولما حال المرض والضعف بين شيخنا وبين متابعة السير بمدرسته المباركة، سلَّم قيادها لطلابه، فاستلموها بأيمانهم، وواصلوا السير بها، سائرين على منهج الشيخ وطريقه الذي رسمه، مكرِّسين حياتهم للتعلم والتعليم، والإفادة والاستزادة، ومعرضين– في الوقت نفسه –عن المعارك الجانبية التي تستنزف الطاقات وتهدر القوى وتجهد الفكر، والآن يتجاوز عدد الطلاب الذين نهلوا من معين الشيخ أو تعلموا على يد طلابه الآلاف من الرجال والنساء، والكبار والصغار، من الأحساء وغيرها، في السعودية وخارجها، فنسأل الله أن يبارك في هذه الجهود، وأن يرفع منار العلم وأهله.

ونتيجة لهذا النشاط العلمي فقد وصل شيخنا سلسلة العلم عموما والفقه خصوصا بعد أن كادت تنقطع، فاتصلت أسانيدنا عن طريقه إلى الإمام الشافعي وإلى أئمة الإسلام في سائر العلوم الشرعية.

هذا في الصعيد العلمي، أما على المستوى التربوي فإن شيخنا رحمه الله كان يربي طلابه على الإخلاص في العلم والعمل، ويرسخ فيهم التمسك بحسن الخلق ومعالي الأمور وعلو الهمة واغتنام الأوقات وإكرام العلم وقرنه بالعمل، وكان يزود تلاميذه بآداب التعامل مع العلم والعلماء، وأهمية الجد والاجتهاد والمثابرة في تحصيل العلوم النافعة.

ولذلك فقد كان شيخنا مدرسة متكاملة الصفات ومتماسكة الأركان، فقد كان لنا شيخا كريما وأبا حنونا وأخا صديقا، جمع بين العلم والعمل، والحلم والصبر، والرحمة والتواضع، والعطاء والتضحية، والتربية بالحال والمقال.

نشهد لشيخنا بالإخلاص في تعلمه وتعليمه، ومع أن الإخلاص أمر خفي إلا أن أماراته كانت واضحة، فكان يحب أن نعامله معاملة طبيعية لا مبالغة فيها ولا تكلف، فكان ينهانا عن تقبيل رأسه ويده، وينهانا عن القيام له عند دخوله المجلس، وينهانا عن مدحه والثناء عليه.

ومما يدل على إخلاصه أنه كان يترفع عن سفاهات الآخرين، ولا يسمح لأحد أن يستدرجه في معارك جانبية، تضيع عليه وقته وجهده، وتستنزف قوته وطاقته، وتصرفه عن هدفه ورسالته.

رأينا في شيخنا التواضع والمزاح والمحبة والرحمة، فقد كان يمازحنا ويتواضع لنا مع العلم أن فرق السن بيننا وبينه يزيد على الخمسين والستين سنة، وكان يخرج معنا في بعض متنزهاتنا ورحلاتنا، وكان يزورنا في بيوتنا، ويشاركنا أفراحنا وأتراحنا، وكان يمتدح طلابه ويسند الفضل لهم.

وجدنا في شيخنا الهمة العالية التي تتلاشى أمامها المصاعب والعقبات، فكان يشتغل دائما بالتعليم والقراءة والصلاة والقرآن إلى آخر حياته، وربما بلغت دروسه العلمية في اليوم الواحد ما يقارب عشرة دروس، وعندما بلغ به الضعف مبلغا منعه من الخروج للمساجد والحلقات أخذ يقرأ منفرداً في بيته ما يتيسر له من الكتب.

تميز شيخنا بمقدرة ومهارة في التربية الفردية لطلابه، فكان يعتني بكل منهم عناية خاصة، فيعطي كلا منا ما يحتاجه ويفيده من علم أو نصيحة، بحيث صار كل من الطلاب يعتقد أنه صاحب الحظوة الكبرى عنده، وما ذاك إلا لمحبته لهم وحرصه عليهم وبصيرته النافذة بهم، وأحسب أن كل واحد من طلاب شيخنا عنده من مخزون العلاقة الخاصة بينهما ما تتجلى فيه شخصية شيخنا في التعليم والتربية.

وشهادة أؤديها لله ﷻ أن شيخنا رحمه الله قد بذل نفسه ونفسيه، ووقته وجهده، في سبيل العلم الشرعي، فنفع الله به العباد والبلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد، وقد تصدى لهذه المهمة النبيلة في فترة انصراف وانقطاع، فقام بها خير قيام، مؤثرا ما عند الله من الأجر على متاع الدنيا وراحتها، حتى إنني أشفقت عليه ذات يوم، فقلت له: "ألا تستريح"؟ فقال: "يا بني، تعبي في راحتي، وراحتي في تعبي".

وأعتقد أن شيخنا لم يصل إلى هذا النجاح في تجديد الحركة العلمية في الأحساء بتدبيره وتخطيطه، ولكنه الإخلاص الصادق والهمة العالية والتوكل على الله وحسن الظن فيه، كما قال تعالى: "هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين، وألَّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألَّفت بين قلوبهم ولكن الله ألَّف بينهم إنه عزيز حكيم"، وكما قال ابن عطاء الله السكندري رحمه الله: "ما توقف مطلب أنت طالبه بربك، وما تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك".

وها أنا أقدم لطلاب العلم نصيحة بأن يتداركوا بقية علماء الرعيل الذهبي الذين طلبوا العلم الشرعي بالطريقة المتوارثة منذ أيام النبي ﷺ إلى العقود الأخيرة قبل أن تحل محلها الدراسة النظامية، فقد تميزت طريقتهم بالقرب النفسي والملازمة الدائمة وتلاقي الركب والاجتهاد المقترن بالإخلاص، ولم تكن الشهادات غايتهم.

ولكل بداية نهاية، فقد طويت صفحة شيخنا في مساء يوم السبت ١٤٣٤/١٢/١٤ هـ، عن عمر يزيد على المائة بسنتين، وفي يوم وفاته طار اسمه، وانتشر ثناؤه، وذاع صيته، وفاح عرفه، ومع أنه كان يكره المدح والثناء، وينهانا عن مدحه والثناء عليه أشد النهي، إلا أنني أعتقد- ولا أتألى على الله -أن يوم وفاته كان يوم وفاء وبر من رب كريم، فقد ورد أن النبي ﷺ قال: "يوشك أن تعلموا أهل الجنة من أهل النار"، فقالوا: بم ذاك يا رسول الله؟ فقال: "بالثناء الحسن والثناء السيئ، أنتم شهداء الله بعضكم على بعض"، رواه أحمد وابن ماجه.

وما نرى ذلك إلا لأن شيخنا ترفَّع عن النزاعات والخصومات، وتضييع الأوقات في المهارات، واتجه بقلبه وقالبه للتعليم والتربية، والبناء والعطاء، مخلصا لله، رحيما بعباد الله، هكذا نحسبه، والله حسيبة، إلا أن ربنا جلَّ أن يعامله العبدُ نقداً فيجازيه نسيئة، فرحمه الله رحمة واسعة، وجمعنا به في جنته، وأعاننا على مواصلة بنائه، وجمعنا بسيد أنبيائه، والحمد لله على آلائه.

كتبه تلميذه: عبدالإله بن حسين العرفج

الأستاذ محمد بن سليمان الجغيمان

بسم الله الرحمن الرحيم

(الشيخ أحمد الدوغان بين الصورة والجوهر)

دائما ما تدعو الحكمة إلى إعادة التأمل وطرح التساؤلات حول مدى تقارب المنهج مع الوسيلة، وإلى أي مدى نقترب من الهدف أم نبتعد عنه.

كان للشيخ رحمه الله جوهر وصورة، فتلك الصورة لذلك الشيخ الوقور المختبئ خلف جهل الناس به، الهارب من الشهرة والصيت، المبتعد عن المباهاة والمفاخرة، يختبئ خلفها جوهر أعمق دلالة، حيث تتجلى فيه نفس تسمو بالتواضع، وتعلو بالتقوى والورع، متذوقة للعلم، ممتلئة سكينة وهدوءا، مع قلب مشفق، بعيد عن التكلف والتصنع.

فأسأل نفسي في وقفة تأمل، كيف لهذا المنهج أن يستمر؟ وكيف لمن يحبه أن يعيد إنتاج هذه الشخصية الفريدة؟ وهل نسعى لأن يكون جوهرنا أعمق من صورتنا كما كان رحمه الله؟ أم أننا اكتفينا بالصورة، فأخفينا قلوبا هشة، تذروها ريح الغفلة والشهوة؟

هل سأختبئ خلف صورته مباهيا ومفاخرا فقط، كمن يتصفح أرشيف الذكريات حنينا للماضي، ثم ما يلبث أن يعيده للرف؟ أم سألتزم ذلك الخلق الرفيع، فأخدم الصغير قبل الكبير كما خدم، وأصدق مع ربي فلا أفرط، وأبذل نفسي للآخرين، وأسمو فلا تستفزني خصومة، ولا تحركني شهوة، ولا يستثيرني صراع أو خلاف، ولا أماري أحداً، ولا أتطلع لانتصار من أجل حظ النفس، فأعمل للآخرين دون ضجيج كما كان رحمه الله؟

ستظل الحكمة، والبعد عن مواضع الجدل، والجانب السلوكي، والقيم الإنسانية، ووضع الخلافيات خارج دائرة اهتمامه، والهروب من الإطراء والثناء، هي أقوى صورة تعلق في ذهني من ذلك الشيخ الجليل، فهل سأمتلك الطاقة والانضباط الخلقي لأكون على أثره؟

كان درة مكنونة، وجوهرة نادرة، يمقت الأنا، ويرى الجميع خيرا منه، ويرى نفسه خادما للجميع دون استثناء، فلم يكن له حظ من نفسه، فأدعو إن أحببناه بصدق أن نلتمس ذلك الطريق،

فنخدم الغير، ونتجاهل الخلاف، ونصبر على الأذى، ونحفظ اللسان، ونبذل الفؤاد، وألا نرى من أنفسنا إلا التقصير، وألا نرى من الآخرين إلا الخير، وليتني أدرك قليلا من كثير.

وبعد أن أفنى الشيخ رحمه الله حياته، يسقي بذرة العلم بثمرة فؤاده وعصارة روحه، فعادت للإشراق شمس كادت أن تغيب في زمن عز في طالب العلم كما عز باذله، وتغير الحال، فأينعت الشجرة طلابا، صار لهم قدم سبق، وأصبح العلم محل تقدير وإعزاز بعد أن كان غريبا، وأضحى التسابق إليه عملا ذا مكانة لدى الناس بعد أن كان على استحياء.

وها هي الشجرة النامية تعيد إنتاج البذور الكريمة، ويتم غرسها في أراض جديدة من خلال طلابه الذين يتسابقون لإعادة تدوير هذا المنتج الفذ، ويا خيبتي عندما أصبحتُ فريسةً لنفسي الأمارة بالعجز والكسل، فلم أدرك من ذلك ما أدرك أصحاب الهمم من طلابه.

ولكن مهلا، لقد كان للشيخ بذرة أخرى، أكثر جلالا، وأعظم أثرا، وأروع مثالا، سقاها بمداد عينيه، وبجمرة شوقه وأدبه، فهل أدركناها وعملنا على سقيها؟ إنها بذرة السلوك المتمثل في ذلك الأدب، ودفن النفس، والتواضع، والحرص على خمول الذكر، والبعد عن مواضع الجدل والمخاصمة والمنافسة والمناكفة والترفع على الآخرين.

فلم نره فيما نعلم يماري سفيها، أو يجادل خصما، أو يناظر منافسا، أو يعطي انطباعا بالتزاحم مع الآخرين على حلبة الدعوة والخير، ولم نسمع منه يوما تقليلا من شأن أحد حتى ممن عملوا على إعاقته، لقد كان يسقي في صمت دون ضجيج أو مباهاة أو مفاخرة أو تحفز لاقتناص سقطات الآخرين، فوا لهف نفسي على هذا الثبات.

"تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين"، كان لا يريد العلو، فابتعد عن المخاصمة والمنافسة والتسابق والبروز والصورة والظهور والحضور وكل ما يجعله عاليا أمام غيره، وكان لا يريد الفساد، فأصلح بأدبه وعلمه وهدوءه ولطفه، ونسأل الله أن يكون بلغ عاقبة المتقين.

والآن وبعد أن زالت السكرة، فأسأل نفسي مرة أخرى؟ إلى أي مدى سأهتم بسقي بذرة السلوك التي غرسها مع الآخرين، فأثبت على منهجه، فلا أتفاخر بعلم، ولا أماري بحجة، ولا أجادل في خلاف، ولا أخاصم في اجتهاد، بل أحقق وأتمثل سلوكه عمليا في بيتي مع أهلي، فأخدمهم بمقلة العين، ومع أبنائي فأربيهم بسلوكي قبل لساني غرسا وسقيا، وفي عملي فلا أفرط في حق المجتمع دون

انتظار ثناء أو جاه، ومع من يخالفني فأتأدب ولا أنظر لطريقي نظرة العصمة، ومع من يسيء إلي فأقول: "اللهم اغفر لي ولأخي"، ومع الجاهل فأقول: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون".

لقد أولينا الرعاية الطيبة لبذرة العلم، ولكن مازالت بذرة السلوك هي الأعمق والأجدر والأحق بالرعاية والوفاء لتلك العين الرحيمة الهادئة الملآى بالانكسار، والتي عادت رفعة وجلالا، إن السلوك مع البعيد والمخالف هو المحك الحقيقي لتطبيق هذا المنهج قبل السلوك مع القريب والموافق.

لقد رأيناه ينجح في أدبه وسلوكه بتفوق، فهل نوفق، ويكون لنا نصيب من دفن حظوظ أنفسنا، فنلحق به؟ أم نعيش على وقع الذكرى فقط، ونبقى متعلقين بما نظن أنه حق مسلوب، نعيش الماضي أكثر من الحاضر والمستقبل، ونظل أسرى التاريخ؟

هذه رسالة أقدمها لنفسي أولا التي لم تنل من حظ الرفقة والصحبة ما ناله ذوو الهمم، ولكن أرجو أن تكون نالت من حظ التأمل والتدبر في تلك المعاني، وإلى أولادي ومن أحبه بصدق ألا نظل حبيسي الذكريات، بل أن نعيد غرس هاتين البذرتين بنفس العطاء والحرقة، فنكون قد وفينا حقه بصدق كما أحب.

محمد بن سليمان الجغيمان

الشيخ فيصل بن عبدالله الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

(كلمات في رثاء الفقيد)

غادر دنيانا مطلعَ الأسبوع، رجلُ العلم والعمل والدعوة في الأحساء، وباني النهضة العلمية فيها، أستاذنا وشيخنا العلامة، الإمام الهمام، جمال العصر، بقية السلف، مولانا الشيخ أحمد بن عبد الله الدوغان، رحمة الله تعالى عليه، عن عمر ناهز العامين ومائة.

ولقد فقدت البلادُ برحيله رجلاً كان يمثل بقية علماء العصر الذهبي، ليس في الأحساء فحسب، بل في بلاد المسلمين بأسرها، وخلف بعدَه تركة علمية أخلاقية عظيمة، شهد لفضلها القاصي والداني في شتى بلاد المعمورة.

وقد كان لفقد هذا الإمام الأثر البالغ العظيم في نفوس من وقف على سيرته العطرة، وتشرف بمجالسته والأخذ عنه، وتملى من طلعته الشريفة.

وليس في ذلك موضعُ عجب، فقد كان سيدنا الشيخ أحمد إمامًا يقتدَى به في العلم والعمل، والسلوك والأخلاق والتربية، وكان مِثالاً قلَّما تسمح الأعصارُ بمثله، فقد جمع الله له أشتاتَ المحاسن، وحباه بصفات لا تجتمع إلا في العظماء من الرجال.

لقد كان سيدنا الإمام أمَّة في صورة رجل، وكيانًا في نفس إنسان، وجمعاً في فرد، لم يكن سوى رمزٍ لكل عطاء، ومنارٍ لكل فضيلة، ومِقبس نور يضيء للقاصدين السبيل، ويقيهم بُنَيَّات الطريق، فهكذا عرفناه، وهكذا عاش بيننا.

يكسو وجهَه نورُ القرب، وتضيء دربه عُلقة التأله، محياً مشرق، وصفاء يسلب الألباب، ويأخذ بمجامع القلوب، ملهِم في لحظاته، مانح في نظراته، نعم، فهكذا عرفناه، وهكذا عاش بيننا.

إن سألتَ، فَسَل عن معاني نبله، ومحاسن أخلاقه، وجميل طباعه، ونقاء سريرته، وسلامة قلبه، وطهارة باطنه.

لقد كان أستاذاً في الدعوة والإصلاح، وقدوة في العبادة والعلم، ومثالاً في العطاء، أنفق من وقته ولم يبخل، وبذل من صحته وعافيته ولم يَضِنَّ، صبر وصابر، وجد واجتهد، فأرسى البنيان،

وأسس الجيل، وغرس بِحُرِّ يديه سنابل العطاء، بشموخ نفس، وهمة تطاول عنان السماء، وأثَرَة لا نظير لها، فأثمر غرسه ويَنع، واشتد على سوقه، وأبرز للدنيا كلها نتاجاً لا يدركه جذاذ، وصار مثالاً يحتذى، وأسوة تقتدى.

لقد كان الشيخ بحق رائداً في ميدان الدعوة إلى الله عز وجل، متفانياً في سبيل تحقيق ما تصبو نفسه إليه، نذر نفسَه للعلم والتعليم، فأخرج جيلاً من العلماء وطلبة العلم، كانوا من بعده مشاعل هداية، اقتبسوا من نوره، واستنوا بهديه، واستناروا بأخلاقه وآدابه.

نهض في وقت كادت أنوار العلم فيه تخبو وتزول، فأبى إلا التدارك، ونهض بهمة الرجال المجاهدين المثابرين إلى العودة بالمسيرة العلمية الأحسائية إلى عصورها الزاهية، عصورٍ سبْقِها في ميادين المعارف والفنون، أيام كانت القلوب تصبو إليها من كل حدب وصوب، ينهلون من معينها، ويستقون من صَيِّب عُبَابها، فأدار يد الرعاية والعناية بذلك الجيل الشاب، ومنحهم جل وقته ونفيس عمره، ولما يبلغ الكثيرُ منهم الحلم، وفي وقت شارفت سنه على الستين عاماً، سن الستين المقعِدة، سن الكبر ووهن العظم، ولكنه قام بهمة تعلو همة أبناء العشرين والثلاثين، فرعى ذلك الجيل، وعلمه، وأدبه، وهذبه، وأعدهم بناة للمستقبل، ورعاة للحضارة والتقدم العلمي، يسيرون من بعده على خطاه الميمونة، تباركهم توجيهاته، وتحفهم عنايته.

لقد أثبت الشيخُ بهذا الصنيع أن الدعوة إلى الله تعالى ليست رهينة سن معين، أو زمان محدد، وإنما هي نتاج همة عالية، وطموح راق، وهَمٍّ يختلج في مكنونات النفس، فيشغل صاحبه عن كل شاغل، وهذه هي وراثة النبوة الحقة، والتي تجلت في شخص هذا الرجل المعطاء.

فلله دره، أي نفس تواقة للخير هذه!! وأي همة يحمل بين جنبيه!! بل أي اصطفاء رباني هذا!! لله هذه الروح المؤمنة التقية، فلطالما بذلت وضحَّت، ولطالما تعبت في سبيل راحة غيرها.

واليوم، وقد قض-والله-مضاجعَنا رحيلُه، وأسهر أجفانَنا الحزن على فراقه، أما من حقه علينا وقد بذل نفسه ونفيسه في سبيل صلاحنا أن نسير على خطاه، فنكمل المسيرة، ونواصل البذر، بهمة كهمته، وروح كروحه، وقد تهيأ لنا اليوم ما لم يتهيأ له؟ بلى، فهو حق يسير من حقوقه العظيمة علينا.

فاللهم ارحم شيخَنا، وأسبغ عليه وافر جودك وإحسانك، وارفع درجته في عليين، وارزقنا بره والسير على خطاه، حتى تقر عينه الكريمة بنا، آمين آمين.

وكتبه / فيصل بن عبد الله الخطيب

الأستاذ رياض بن عبدالرحمن الجعفري

بسم الله الرحمن الرحيم

عبارة (حلقة الشيخ أحمد بن دوغان)

هي رغبةٌ ملحةٌ عند أمي رحمها الله، طالما كرَّرَتْ ذكرَها، وأعادت تأكيدها، حتى تَرَسَّخَ لديَّ فهمُ هذه الرغبة، وعندما تم الأمر، رَشَحَت السعادةُ في وجهها، بل كانت ملامح البهجة والسرور، والفرح والحبور، تُغَشّيها عندما تتحدث لمن حولها عن دخول ابنها حلقة العلم.

وإني أزعم أنها بلغت حق الهناء الدنيوي بذلك، كانت تقول عليها شآبيب الرحمة: "كنت أريد أن يدخل ابني حلقة الشيخ أحمد بن دوغان منذ صغره، ولله الحمد تحقق هذا الأمر"، وكذلك رأيت الفخر في وجه والدي حفظه الله تعالى.

كانت والدتي غفر الله لها تُكرر هذه العبارة: (حلقة الشيخ أحمد بن دوغان)، (حلقة الشيخ أحمد بن دوغان)، مما جعلني أتطلع إلى رؤية ذلك الشيخ الجليل، وإلى مقابلته، فكان ذهني يعوم في خيالاته، ويستغرق في تأملاته، عن شكل الشيخ رحمه الله، وهيئته، وطريقة كلامه، كيف يجلس، وكيف يُدَرِّس طلابَه، ويتعامل معهم، إلى أن أذن الله بالولوج إلى تلكم الرياض النضرة، فعاينتُ سدرتَها، ونخلتَها الباسقة، لَمَحْتُ تلك الجِلسةَ في أقصى الطرف الآخر من المسجد، واسطةَ عِقدٍ بين الجمان، الشيخ أحمد بن دوغان بين الطلاب الكبار، وكانت الحلقة التي يجلس فيها الشيخ هي لكبار الطلبة، صرتُ أرنو إليه، فاستشعرت المهابة والإجلال، ولكنها المهابةُ الممزوجةُ بالإعجاب، كان مبعثُها ذلك الوجهَ الوضّاءَ، وتلك السكينةَ والتؤدة.

ومع مرور الأيام، وتعدد المواقف معه رحمه الله تعالى، زاد الإعجاب، حتى أضحى الإعجاب حبًّا وتعلقًا بهذا الشيخ، فما أكثرَ الدروسَ العَمَليةَ التي سطرها بفعله وحاله، أثّرت في النفس أبلغ تأثير، وهزّت الروح طربًا لرقيها، ففي ذات ليلةٍ من ليالي الدرس المبارك، وفي مرحلة من مراحله المؤلمة، التي شكّلَ عزوفُ طبقة من طلبة العلم عن حضوره أبرزَ ملامحها، أشار رحمه الله إليَّ وإلى أحد أصحابي بالجلوس عنده، فقال لنا: "أين الشباب"؟ – يعني طلبة العلم –والمسجد يكاد يخلو من

بعض الحلقات التي كانت عامرة، ثم قال: "إن الأمر لكما، إن أحببتما الانصرافَ عن الدرس وتركَه فافعلا ولا حرج"، فقلت له: يا سيدي، إن رغبة الوالدة أن أكون منتسبا لدرسكم، وهذه أمنيّتها، فقال رحمه الله: "حياك الله".

هذا الموقف كشف لي عن رجل عظيم، يُؤْثِر على نفسه ولا يستأثر لها، ويُقدِّم ما في يده ولا يأخذ، يُعَلِّم ويُربّي وينصح لا لنوال دنيوي يصبو إليه، أو جاه زائل يسعى له، تجلّت هذه المعاني في حركاته وسكناته وجميع تصرفاته، فتجدُ المراقبةَ والمحاسبة حاضرةً في كِيانه، والاستقامةَ ماثلةً في وجدانه، ومحبةَ إفادة الخلق متشكلةً في مساعيه، فأمسى المثالَ والنموذجَ في التضحية والبذل، ومن طاب باطنه، جَمُل ظاهره، وأقول كما قالوا من قبل: (وكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ).

رحمك الله يا سيدي الشيخ أحمد بن دوغان، وجمعنا الله وإياك في الفردوس الأعلى في الجنة، برفقة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، نحن ووالدِينا وأحبابنا والمسلمين.

رياض بن عبدالرحمن الجعفري

كوالالمبور، ماليزيا

١٠ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ

٢٠ يناير ٢٠١٦ م

الأستاذ إبراهيم بن عبدالله الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

(رحلت شمس العطاء)

في وقت كادت أن تندثر فيه أوراق العلم وتُطفئ أسرجته هيأ الله له من يأخذ بزمامه ويتولى رعايته.. عالم أفنى وقته في العلم والمدارسة، والبحث والمطالعة، أخلص النية لله فاستخلصه الله واختار أن يكون له شأن آخر.. إنه الإمام العالم الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان رحمه الله الذي أبى مع تقدم عمره إلا أن يصون المذهب الشافعي من الضياع في وقت بعُد فيه الناس عن العلم واشتغل كل بتجارته فصانه الله بذلك وبلغه ما أراد.

ولد الإمام الشيخ أحمد الدوغان رحمه الله سنة ١٣٣٢ من الهجرة النبوية، في سلالة بيت اشتهر بالعلم والصلاح فكان لذلك كبير الأثر في علمه وتعليمه وحفظه للقرآن الكريم والمتون العلمية منذ صغره، وتتلمذ رحمه الله على يد عدد من العلماء الأجلاء كالشيخ محمد بن حسين العرفج الشافعي المذهب المتوفى سنة ١٣٦٠ للهجرة، والشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي المالكي المذهب المتوفى سنة ١٣٦٢ من الهجرة المطهرة.

بدأ رحمه الله بالسعي في تحقيق هدفه في حفظ المذهب الشافعي بجمع عدد من طلاب العلم بمختلف الأعمار والتوجهات في وقت تجاوز فيه عمره الخمسة عقود، ففتح لهم دروس العلم وعلمهم بما فتح الله عليه من العلوم رغم كِبر سنه هادفاً بذلك إلى توريث المذهب الشافعي وحفظه من الضياع، فكانت دروسه كالنبراس المضيء، وكان لطلابه شيخاً ومربياً يمدهم علماً وأدبا، فكان ثمار تلك الهمة أن حُفظ ذلك الإرث النبوي وأصبح لذلك المذهب الشرعي مدرسة علمية عُرفت بمنهجها المعتدل وطلاب علمها الراسخين بعد أن رُسخت أركانها وبُنيت أسسها خلال الأربعة عقود الماضية.

رحل الإمام الشيخ أحمد الدوغان رحمه الله بعد أن أفنى حياته في العلم دراسة وتدريسا، تعلماً وتعليما.. شهد له البعيد قبل القريب والقاصي قبل الداني بعلمه الوفير وخلقه الرفيع.. سخر وقته وجهده في رعاية الدين وحفظه.. فنهل طلابه ومحبوه من بحر علمه وأدبه ما استطاعوا نيله ونهله تاركاً

لهم منهجاً واضحاً وطريقا نيراً، وحكمة دنيوية خطها بعمله قبل لسانه وبحاله قبل مقاله تدل على الخير وتوصل إليه.

رحمك الله أيها العالم الجليل وأسكنك فسيح جناته.

السيد عبدالله بن عبداللطيف الخليفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه أما بعد:

عندما أقلب صفحات الماضي، وأتذكر تلك اللحظات التي قضيناه مع شيخ جليل، وعالم نبيل، وأب حنون، لا أستطيع أن أمتلك دمعتي، فقد كان شيخنا الشيخ أحمد الدوغان رحمه الله نبراساً يضيء لنا الطريق، ويوجهنا إلى المسار الصحيح.

كان رحمه الله مدرسة متكاملة، يؤثر فيك بحاله عندما تراه، قد كبر سنه وضعف جسده، ومع ذلك كان حريصاً على صلاة الجماعة، لم يتركها إلا عندما أنهكه المرض، شاهدنا فيه الخشية، وشاهدنا فيه التواضع غير المتكل، وشاهدنا فيه الحرص على العلم والتعلم، لم أذكر مرة مررته فيها لكي أوصله إلى المسجد إلا ويسألني مسألة علمية، أو ينصحني نصيحة تربوية، أو يعظني موعظة دينية، هكذا كان حاله رحمه الله.

كذلك لا أنسى ملاطفته مع طلابه وأنسه معهم، فكان لهم كالأب الحنون من دون تكلفة بل ببساطة وعفوية.

لازالت كلماته في أذني عندما لازمته في المستشفى بعد أن أنهكه التعب، قال لي: هل تقرأ لي أذكار المساء؟ فقلت له: نعم، فكنت أقرأ وهو يردد معي، وكان رحمه الله ماسكاً بيدي، ويشد عليها من الألم الذي ألم به، إلا أنه أوصل رسالة لي ولمن كان بجواري من طلابه أنه لابد من الحرص على الأذكار حتى وإن كنت متعباً.

ختاماً لو جلس القلم يكتب لنفد حبره، ولو أبحرت في الكتابة لنفدت الأوراق، رجل سطر لنا أروع الأمثلة في العلم والسلوك والتواضع، كنا لا نسمع كلاماً بل نشاهده حقيقة في شخصه رحمه الله.

اللهم اغفر لشيخنا الشيخ أحمد الدوغان، وارفع درجته في عليين، واجمعنا معه برفقة حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى فراديس الجنان، إنك جواد كريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه: عبدالله عبداللطيف الخليفة السيد

الابن عبدالله بن عبدالعزيز الدوغان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الخير في هذه الأمة لا ينقطع، ولأجل المتبوع-صلى الله عليه وسلم- زيدَ في شرف المتَّبِع، وبعد: فهذه بعض من الذكريات أكتبها بحبر القلب، على كراس المحبة، سيرة فريدة في هذا العصر، ورجل شهدت له الألسن والقلوب والدموع حتى بارى الشيب السواد في الاخضلال، فالهمم بهم تعلو والرحمة بذكرهم تعم، فهم ورثة خير مورِّث صلى الله عليه وسلم.

أيها المحب: سيرة الشيخ أحمد الدوغان ليست سيرة رجل كغيره من الرجال، جعل الدنيا تقوده في سككها وهو مغمض العينين لا يدري أين سيُذهب به، بل كشف عن وجهه، وأمسك لجامها، وقادها قبل أن تقوده، فعندما نتحدث عن الشيخ-رحمه الله-يحتار القلم بأي حرف يبدأ.

ولكن بما أني أكتب هذه الحروف وقد دخل وقت الصلاة فهاكم بعض حال الشيخ مع الصلاة، كان الشيخ رحمه الله يستعد للصلاة قبل دخول وقتها بعشر دقائق أو أكثر، فنراه دائماً إن كنا في مجلسه ضحى يوم الخميس أو غيره بين العشائين يستأذن من الضيوف للدخول للمنزل كائنا من كان ضيفه؛ لأنه الآن سيكون هو الضيف على أجل مضيف فالشيخ لا يستطيع أن يتحمل سماع المؤذن وهو يقول: "حي على الصلاة"، ويكون منشغلا بشيء غير الاستعداد والتوجه للصلاة، ومنذ أيام أخبرنا أحد الأقارب بأن والده كان في أحد الأيام مع الشيخ، فقال له الشيخ: هل تعرف من هو عبد السوء؟، فقال: لا، فقال الشيخ: عبدُ السوء هو الذي ينتظر أن يناديه مولاه فيسمع النداء ثم يتوجه للمسجد، فهذا شيء من حاله مع الصلاة.

أيها المحب: إن كنت تريد أن تعرف شيئا من أخلاق السلف وكيف كانوا منبعا للآداب وكيف كانت ذوقياتهم مع أهلهم وطلابهم ومن حولهم فستجدها ملخصة في سيرة الشيخ، موقف كان يتكرر ويرجع بالحرج الشديد على أهل الشيخ، ففي كثير من الأيام وكما كانت عادة الشيخ يجلس ضحى الخميس لاستقبال المحبين والزوار والطلبة في بيته، ولابد من ضيافة وترتيب للمجلس وتنظيف للعتبات، ففي كذا موقف نسمع من ذرية الشيخ أن الشيخ قام بذلك كله، فتراه جهز المجلس وحمل كاسات الشاي وكنس عتبات الباب، فالشيخ كان يقوم بهذه الأعمال عندما يرى أهله لم يفيقوا من النوم فما كان يريد إيقاظهم رحمه الله، وكان شيخنا رحمه الله نظيفا يحرص على نظافة كل شيء فإذا

ركب السيارة ورأى المناديل في أرض السيارة قام بجمعها ليلقيها في القمامة، وسمعت أن الشيخ ذات مرة وهو في الحجاز كان بالحرم وبيده (السبحة) يذكر الله سبحانه وتعالى، وإذا بشاب غرٍ يأتي ويقول للشيخ: السبحة بدعة، فما كان من الشيخ إلا أن قام بإدخال السبحة في جيبه، من غير نقاش أو استحقار.

أيها المحب: كان شيخنا – رحمه الله تعالى – سريع الدمعة لا يملكها، خصوصا عند سماع سير الصالحين لاسيما الصحابة وقبلهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يعتريه حال عظيم فقدناه في الناس هذه الأيام، فكانت روحه تطير شوقا إليهم معلنة ذلك بما يسح من العيون، سمعنا مشايخنا يقولون: إذا كنا في الدرس ومر بنا ذكر السلف الصالح رأينا الشيخ يغطي وجهه بالكتاب ثم نراه ينتفض، ولا أنسى تلك الليلة بعد أن صلينا صلاة التراويح وكالعادة نجلس مع الشيخ قليلا بعد الصلاة نتجاذب أطراف الحديث، وكان الشيخ في تلك السنة متعبا ويده مجبَّرة، وكان يتكلف ورغم ذلك لم يترك صلاة التراويح ولا صوم رمضان ولا قراءة القرآن، فبعد أن صلينا جلس بجانبه شيخنا الشيخ عبدالإله العرفج–حفظه الله–وبدأ يحكي على الشيخ شيئا من قصص السلف وحالهم في شهر رمضان، وبينما الشيخ يحكي إذا بي أرى شيخنا–رحمه الله–يضع أصبعيه على عينيه وفجأة بدأ ينتفض من شدة البكاء حتى خشيت عليه.

أيها المحب: كان شيخنا–رحمه الله تعالى–آية ساطعة في التواضع والصفات والأخلاق الكريمة، يقول الإمام أبو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى عن التواضع: (هو أن لا يرى لنفسه مقاما ولا حالا، ولا يرى في الخلق شرًّا منه)، فإن قلتُ هكذا كان حالُ شيخنا فلا مبالغة، والدليل أفعاله التي كانت شاهدة له على مرّ السنين، فمشايخنا عاشوا مع الشيخ أكثر من أربعين سنة، ومن يصطنع ويتكلفُ شيئاً يصعبُ عليه استمرار تصنعه طوال هذه المدة الكبيرة، ففي كل يوم بعد انتهاء الصلاة وعند خروج الشيخ كان الشيخ عندما يقترب إلى الباب يمُدُّ عصاهُ بيده اليمنى أمامه لكي يمنع من حوله بالتقدم عليه حتى لا يقرب نعل الشيخ، وفي مرة أتى بعض طلبة الشيخ ووضعوا النعال فغضب الشيخ رحمه الله وأخذ بالنعل ورمى كل واحدة في جهة ثم ذهب ليأخذها، وكذلك كان الشيخ عندما يمر عليه كتاب مكتوب فيه الشيخ أحمد الدوغان كان يشطب كلمة الشيخ، وسمعت من الشيخ خالد بن محمد الدوغان–حفظه الله–في عزاء شيخنا–رحمه الله–قصة حدثت له مع الشيخ عندما حصل على درجة الماجستير وذهب فرحا للشيخ ليهديه نسخة من الرسالة وقد كتب في بداية الرسالة شكراً للشيخ، فلما فتحها وقرأ الشكر قال له: ماذا يقول أحمد الدوغان يوم القيامة والشافعي–رحمه الله–

يقول: وددتُ لو أن هذا العلم انتشر ولم ينسب إليّ منه شيء، لا أجعلك في حل حتى تزيل هذه الورقة، وسمعت شيخنا الشيخ عصام الخطيب–حفظه الله–يقول: كنت أسأل الشيخ بعض الأسئلة عن دراسته ومشايخه، فما لبث أن قال: هل تريد أن تعمل لي ترجمة؟ لا تعمل، وقل: أكسل الكسالى، وعندما ألقى شيخنا الشيخ عبدالرؤوف العبداللطيف—حفظه الله–قصيدة في مدح الشيخ غضب الشيخ غضبا شديدا حتى بدا ذلك في وجهه وبكى وقال له: بالغتَ، وأمره بعدم إخراج القصيدة وعدم مدحه مرة أخرى.

أيها المحب: من بليغ كلام شيخنا–رحمه الله–وأجمل عباراته وأعمق إشاراته قوله: (تعبي في راحتي ، وراحتي في تعبي) وأشهد أنه قالها وفعله يسبقها وهو شاهد عليها، فكانت دروس الشيخ في اليوم كثيرة بعد كل صلاة درس، إلى أن أقعده كبر السن وصعب عليه الشرح والتعليق وقراءة الدرس ومع ذلك لم يتوقف، فكان يحضر درسا أسبوعيا في المسجد، ومن ثم ازداد تعبه وقلت قوته فأصبح بين الفينة والأخرى يأتي على الكرسي المتحرك يزور أبناءه الطلبة وأحفاده ويراهم ويبكي ويقول: يا ليتني كنت معكم، ولا أنسى تلك الليلة عندما دخلنا إلى المسجد لصلاة العشاء فسألني–رحمه الله—: من الذي يُدرس في الحلقة الآن، فعددت له من يقوم بالتدريس من طلبته المشايخ، فقال لي: هل يقبلونني أدرس معهم أم يقولون: كبير عجوز لا نريده؟!

أيها المحب: من عاش مع الشيخ بضعة أيام ثم ذهب ليفتح كتابا في السيرة النبوية فسيشعر بعلاقةٍ وصلةٍ بين ما قرأه وبين ما شاهده من لحظات الشيخ–رحمه الله–، فمن سيرة الشيخ أنه كان ولآخر عمره يبذل لأهله العناية والخدمة ويحفهم بدعائه، وكان يربيهم تلك التربية الحسنة سواء بالفعل أو القول، وكان يمازحهم ويباسطهم، وكان يسأل أحفاده عن الفقه والعلم، وكان يمازح أحد أحفاده سائلا إياه: هل حفظت الزبد؟ فكان يقول لحفيده: إن لم تحفظه سآخذ غترتك، ولا أنسى ذلك اليوم حينما ذهبت مع الشيخ إلى مزرعة أحد الأقارب وبعد أن خرجنا من المزرعة مررنا على سوق الخضار، فأحب الشيخ أن نقف في السوق، فوقفت، فإذا بالشيخ يريد أن ينزل من السيارة، فتعجبت! إذ أن السوق كبير والشيخ سيتعب، وكنت أعتقد أنه سيقول لي: أريد كذا وكذا، فإذا به ينزل ويشتري ما يحتاج وعندما وصلنا إلى البيت دخل الشيخ وقال لي: انتظر، ثم سمعت صوتا غريبا من الداخل وإذا بي أرى الشيخ وهو يجرّ عربة التحميل الكبيرة بكل قوته وهي ثقيلة وكان يسحبها قليلا قليلا فزاد عجبي! وفي سنة من السنين دخلت زوجة الشيخ—حفظها الله–المشفى لمرض أصابها، فعندما ذهب الشيخ لزيارتها دخل عليها وعيناه تدمعان، وتقول إحدى حفيدات الشيخ—رحمه الله–:

كنت ألعب بالأقمشة وقت ما كان عمري عشر سنوات وأخيط بالإبرة أشياء صغيرة ضعيفة سيئة، فرآني الشيخ وقال لي: تعطيني هذا الذي تخيطينه؟ فتعجبت منه، فما كان أحد يلتفت لهذه الأقمشة أو يتمناها أصلا، فلما انتهيت من الخياطة سلمتها إلى جدي الشيخ وقلت له: هذه هدية مني، فتحسسها وابتسم وشكرني، وعلقها بغرفته سنوات ولازالت بغرفته القديمة، فو الله إن هذا الشيء أثّر في نفسي جدا وكنت أدخل غرفته وأتأكد أنه مازال محتفظا بها.

أيها المحب: كان الشيخ قريبا من كل من يعرفه، يسأل عن الكبير والصغير وعن الدار والجار وعن البعيد والقريب، وعن جميع طلبته، فالجميع لديه ذكريات، ومما يبرهن هذا تلك الدموع التي تسابقت من أعين الصغار قبل الكبار في يوم تشييعه رحمه الله تعالى، فخذ بعض هذه المواقف، بعدما خرجنا من صلاة العصر في أحد الأيام كان الشيخ يريد أن يقصد أحد طلبته ليبتاع منه غرضا، فقال لي نذهب لفلان؟ وهذا من ذوقه فقلّ ما يأمر أمرا مباشرة بل يسأل لكيلا يوقع أحدا في حرج، فلما أجبته بنعم قال: اتصل عليه وقل له أحمد سيأتي، ولم يقل: الشيخ أحمد أو على الأقل والدك أحمد كما يقول بعض كبار السن، ولم يأمر بأن يَحضُرَ هذا الشيخ الذي هو من طلابه بل قصده لأنه صاحب الحاجة، وكذلك في أحد الأيام سألني الشيخ: هل معك شيء من المال؟ فقلت: نعم، فذهبنا إلى السوق واشترينا حاجة بثمن بسيط جدا، وبعدها انقطعت عن الشيخ لأيام عدة وبعد الصلاة في المسجد المجاور لبيته رآني فمباشرة أشار لي وأخرج من جيبه مبلغا ملفوفا بقدر ما أخذ مني، فأخذته وتذكرت ما اشتريناه ذلك اليوم فقد كان الشيخ واضعا ذلك المبلغ في جيبه منذ زمن وينتظر أن يراني ليرده إلي، وكان الشيخ ممن يهدي لطلبته الكتب، وكان يحضر الأوراق والأقلام للطلبة في الحلقة، وكان رحمه الله تعالى عندما يتوفى أحد يسألني هل ذهبت لهم؟! مع أني صغير في السن ولكنه يريد أن يعلمني أهمية ذلك، ومع مرور الأيام والأزمان وبعد أن توقف الشيخ عن حضور الدروس والتعليم قلّ خروجه إلى المسجد حتى كان موعد الخروج مرة في الأسبوع لصلاة الجمعة وهذا في آخر ثلاث سنين تقريبا، وكان الكثير من الناس يقصد المسجد الذي يصلي فيه الشيخ وهو ساكن في حي آخر، إلى أن توقف الشيخ عن الخروج قبل موته بسبعة أشهر تقريبا، ومن ثم توقف الشيخ عن مجلسه والجلوس مع طلبته في آخر ثلاثة أشهر بسبب المرض الذي أصابه.

وعندما أتى ذلك اليوم الذي كتبه الله في سابق علمه خرجت تلك الروح الطاهرة وفاضت إلى بارئها مطمئنة إن شاء الله، شاهدة لها تلك الألسن التي لم تقف عن الثناء والدعاء، وتلك الأعداد التي حضرت تشييع الشيخ في ظهر يوم حار مؤثرة الراحة والظل، وكذلك من أتوا متسابقين من

مشارق الأرض ومغاربها لأداء واجب العزاء، فانتهت قصة عظيمة يسرها الله في هذا الزمن لكل من قدّم الدنيا على الدين ولكل من أتاه وقت التقاعد فتوقف عن البذل والعطاء وجعل تقاعده نهاية لا بداية كما كان الشيخ، فهذا شيخنا لم يغادرنا إلا وقد رسم لنا منهجا واضحا للسير إلى الله، ولم يذهب إلا بعد أن ترك خلفه رجالا عظماء يحملون همه ويكملون مسيرته، وبعد هذه الذكريات يقف القلم محتارا فيما كتب، هل هو قلة أدب، أم أداءُ حقٍّ وجَب؟ وأختم بقول الشاعر:

إنّ الــذي قلــتُ بعــضٌ مــن مناقبــه ... مـــــا زدتُ إلا لعلِّـــــي زدتُ نقصـــــانا

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الأمين وصحابته الغر الميامين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

عبدالله بن عبدالعزيز الدوغان

ثانيا: الخطباء

الشيخ د. محمد بن عبدالله الدوغان في جامع المَرشد بالإنابة

افتتح الخطيبُ خطبتَه الأُولى بذِكر مصيبة موت العلماء، ثم تحدَّث عن نبأ وفاة الشيخ، فقال: "في يوم السبت الماضي فقدَت الأمَّةُ عَلَماً من أعلامها، وحَبراً من أحبارها، يستفيد الناس من علمه وخلقه وسَمْته، يعبدون الله على بصيرة، ويتأسَّون برسولهم بالسلوك على نهجه.

لعَمْرُك ما الرَّزِية فقدُ مالٍ ... ولا شاةٌ تموت ولا بعير

ولكنَّ الرزيةَ فقدُ شخص ... يموت بموته خَلْقٌ كثير

إنَّ فقدَ العالم ليس فقدًا لشخصه ولا لصورته، وليس فقدًا للحمه ودمه، ولكنه فقدٌ لجزء من ميراث النبوة، وهو العِلم، إنه نقصٌ في الأرض وخراب، وقال ابن عباس رضي الله عنهما -في تفسير قوله جل وعلا: "أو لم يروا أنا نأتي الأرض نَنقُصها من أطرافها" — قال: "خراب الأرض بموت علمائها وفقهائها وأهل الخير منها".

ما زلتُ أسمع صوتَه وحديثه ... ما زلتُ أنشق عطرَه الفواحا

ما زلت أُبصِر سمتَه ووقاره ... وسُمُوَّه وجبينه الوضاحا

ما لي أرى الدنيا تضِيق رحابها ... وربوعُها حولي وكُنَّ فِساحا

ما مات كلاَّ لا تكن مزاحا ... لا تملأ القلب العميد جراحا

ما مات لا قُل غيرَ ذلك إنه ... نبأٌ أطاح بمهجتي واجتاحا

نعم، لقد مات شيخُنا وسيدنا الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان، شيخ الشافعية، ومجدد الحركة العلمية في الأحساء.

أيها الشيخُ على القلب ترَفَّق ... لم يَعُد في العين دمعٌ يترقرق

أيُّ حزنٍ تكتسي الأحساءُ فيه ... أيُّ جرحٍ داخل القلب تَفتَّق

ما فقدنا واحداً بل فقدنا ... أمَّةً في العلم والإيمانِ تَنطِق

رحم الله جلالاً وجمالاً ... وضياءً من سنا وجهِك أشرق

رحمك الله يا شيخنا، أيُّ حالٍ نحن فيه بعدك، وأيُّ شمسٍ تشرق علينا بعد فراقك، كل الأحساء مكلومةٌ بعد رحيلك.

سالتْ مآقي العينِ والدمعُ واكف	أيُبكَى غريبُ الدار آبَ لأهله
أجابتْ بكائي وانسكابُ مدامعي	لفقد جِماع الخير أنَّى بمثله
أحَبُّوه حباً باشَر الرُّوح والحشا	فذاقوا خروجَ الروح أثناء نزعه
إذا الله أدنى للمليك عُبَيده	أَحَبه خلْق الله ثم شادوا بفضله

نشأ شيخنا في بيت علمٍ وتقوى، فوالده الشيخ عبدالله وجده الشيخ محمد وجده الأعلى الشيخ حسين كانوا من العلماء، تتلمذ على يد كبارِ العلماء في الأحساء، كالشيخ محمد بن حسين العرفج الشافعي، والشيخ أحمد العلي العرفج الشافعي، والشيخ عبدالعزيز العلجي المالكي، والشيخ أبوبكر الملا الحنفي وغيرهم رحمهم الله تعالى، عاش شيخُنا فقيراً مما اضطره للسفر إلى الهند بحثاً عن الرزق، ولم يحصل هناك على وظيفة، فكان يدَرِّس صغار السن على رُوبِيَّتَيْن في الشهر، تولَّع بالعلم منذ صغره، فحفظ القرآن، ثم توجه للفقه والنحو، فحفظ متنَ الزبد، أكثر من ألف بيت في فقه الإمام الشافعي، وحفظ أكثر من ثلاثمائة بيت من ألفية ابن مالك في النحو، لم يكن يجد فراغاً أبداً، فوقته للعلم، والكتاب لا يفارق يده، وكان حرصُه شديداً على أن يتعلَّم الناس، وأكبر أمانيه أن ينتشر هذا العلم، ولا ينسب له شيء منه، وكثيراً ما كان يردد قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: "ودِدتُ أن الخلق يتعلمون هذا العلم، ولا ينسب شيء إليَّ منه"، ازدادت حُرقة شيخنا على العلم، وساءه انصراف الناس عنه، فلما تعدَّى الستين سنة توجَّه لنشر العلم، ولكن أين الطلاب؟ فالجميع منصرفٌ في الحياة، منغمسٌ فيها، جاهدَ رحمه الله حتى هيأ الله له عدداً من الطلاب، عشرةً أو يزيدون، صغارَ السن، ثلاث عشرة سنة أو خمس عشرة سنة، فمنك يا سيدي لا ينقضي عجبي، شيخٌ جليل، رأيتَ البلاد خَلت من طلاب العلم، ورأيتَ الزرع يبدأ صغيرا، فبدأتَ بتدريس طلابٍ في المتوسط والثانوي، وقد تجاوز عمرك الستين، بدأتَ الدروس معهم، ورعيتَهم رعايةَ الأب الشفيق لأبنائه بل أكثر، وما زال الطلابُ يزيدون، والهَمُّ يكبر، حتى استطعت بفضل الله أن تُكَوِّن مدرسة علمية، خرَّجت المئات من العلماء وطلبة العلم، حياةُ الشيخ كلها دروس وعِبر، رائدها الإخلاص لله، والسير على طريق رسول الله ﷺ، وإنكار الذات، وبذْل الجهد في نشر العلم، منك يا سيدي لا ينقضي عجبي، فكل وقتك في العلم، دروسٌ في كل الأوقات، بعد الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء، أحييتَ والله فينا الهمم العالية، منك لا ينقضي عجبي، أردتَ أن تُقرِئَ طلابك كتاب الإيضاح للنووي صيفاً، فاستعرضتَ أوقاتك، فلم تجدْ وقتا إلا بعد صلاة الظهر، فكنتَ مستعداً، ولكنهم اعتذروا، جمع

الشيخ بين همِّ نشر العلم، والتجرد لله، والأخلاق العالية، منك يا سيدي لا ينقضي عجبي، تواضُعٌ عظيم حتى لطلابك، تَقدُم علينا فلا نستطيع القيامَ إكراماً لك؛ لأننا إن قمنا رجعت، ولم تدخل علينا، وكم مَرةٍ قلت لنا: "أنتم أفضل مني"، ما أعظمَك وما أعظمَ تواضعَك، منك يا سيدي لا ينقضي عجبي، خرجتَ وليس في بيتك شيء تأكله زوجتك وأختك، ثم رجعتَ فأخذتَ أحد الكتب، فبعتَه بريالين، والدمع يتحدَّر على خديك؛ حزنا على فراق الكتاب، منك يا سيدي لا ينقضي عجبي، أنكرتَ نفسك، وتجرَّدت لله، تكون بين الطلاب، فيرَونك قامةً شامخة، فتقول لهم: "أنا لكم في التعليم كالميتة للمضطر"، وقلتَ لهم مرارا: "من العجب أن أُعلِّم، ويكون لي طلاب"، إن الفاجعة عظيمة، والمصاب جلل، وإن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، إنا لله وإنا إليه راجعون"، ثم ختم بالدعاء للشيخ ولعموم المسلمين، وفي الخطبة الثانية افتتح خطبتَه بالحديث عن مكانة العلماء، ثم واصل حديثَه عن الشيخ، فقال: "وما زلنا نستلهم الدروس والعِبر، وننشر شذا سيرة الشيخ أحمد الدوغان العطرة، يا سيدي منك لا ينقضي عجبي، أنكرتَ نفسك، وتجردتَ لله، قال أحد أحفادِك: "نحن نرجع إلى قبيلة كذا"؟ فقلت له: "نحن نرجع إلى تراب"، منك يا سيدي لا ينقضي عجبي، أبعدُ ما تكون عن الغيبة، حتى أذكر أنه جاءك ضيوف، فلما اغتاب أحدهم شخصاً نبهتَه، فلما لم يستجبْ دخلتَ البيت وتركتَهم، منك يا سيدي لا ينقضي عجبي، فحرصك على الصلاة عظيم، أذكر أنه في إحدى المناسبات تأخر الغداء إلى وقت صلاة العصر، فوضع الشيخ بشته مكانه، وتظاهر بأنه يريد حاجة، ثم خرج من المكان للصلاة حتى يدرك الجماعة، ولما كبرت سِنُّك، وعجزتَ عن الوصول إلى المسجد، كانت عيناك تفيض بالدمع ألماً؛ لعجزك عن إدراك الجماعة في المسجد، منك يا سيدي لا ينقضي عجبي، تواضُعٌ لا يوصف، أذكر أني جئت إليه مرةً من المرات مع بعض الأحباب، نستأذنه في السفر إلى مكة، فقال لنا: "هل تقبلوني خادماً لكم"، وإذا رافقناه إلى الحجاز كنا نجهد أنفسنا في البحث عنه في الحرم حتى نجده؛ لأنه كان لا يصلى في مكان واحد، حتى لا يجتمع حوله الطلاب والمحبون، يا سيدي منك لا ينقضي عجبي، فاجأه أحد الطلاب بقصيدةٍ يمدحه فيها، وكان من ضمن ما قال:

فلَكَم أنرتَ عقولَنا بفوائدٍ ... وفرائدٍ من ثغرِكم لا تنفُق

ولَكَم زرعتَ سَكِينة بقلوبنا ... فغدتْ تبسَّم بهجةً وتُصَفِّق

علَّمتَنا أدبَ المتعلم جاهداً ... كيف الوقارُ وما يكون الأليق

علَّمتَنـــــا حـــــبَّ النـــــبي وصـــــحبِه فغـــــدتْ مـــــدائحنا بـــــه تتـــــألَّق
فـــامننْ علـــيَّ برفـــع كفـــك للسَّـــما تـــــدعو بأني في الحيـــــاة أُوَفَّـــــق
وإذا ســـــألتُك أن أقَبِّـــــل كفَّكـــــم فـــأْذَنْ لثغـــريَ فهـــو صـــبٌّ وامـــق

فما بدأها إلا ودموعك تهطُل على لحيتك، وما انتهى إلا بادرته بقولك: "هذه مبالغة، لستُ أهلاً لذلك"، واشترطت على قائلها أن يحرقها، وألا يكتب فيك شيئاً، منك يا سيدي لا ينقضي عجبي، عشتَ معنا كأقرب صديق، وتضاءلت السنون بيننا وبينك، تمازحنا وتضاحكنا، أخذتُ رمانة، وأخرجتُ بعض حباتها، ثم قلتَ لي مازحاً: "هل تستطيع إرجاعه مكانه"، كل واحد منا يراك أقربَ الناس إليه، وأحبَّ شيء إليه، تزورنا في بيوتنا، وبيننا وبينك أكثر من ستين سنة، هل تتصورون شيخاً عمره فوق الثمانين يزور شاباً عمره أقل من عشرين، منك يا سيدي لا ينقضي عجبي، حرصت على عدم الظهور، وأحببت الخفاء، فلما مُتَّ مظاهرُ العظمة التي أخفيتَها تواضعاً لله أظهرَها الله.

وكانـــــت في حياتِـــــك لي عِظـــــات وأنـــــت اليـــــوم أوعـــــظُ منـــــك حيًّـــــا

فها هي الجموع الغفيرة تتسابق لتوديعِك، وشهادةُ العلماء والفضلاء وتعزياتهم لا تُحصر، وفودٌ متتالية، وكم أُطلِقت في عزائك من زفرة، وكم سقطت من دمعة، يقول الشيخ عبدالله الملحم أبو مصعب – وقد باشر تغسيلَه –: "تشرفتُ بتغسيل الشيخ أحمد الدوغان، فرأيت في وجهه السرورَ والاستبشار والنور"، ويقول من حضر جنازته: "حضرت جنائز كثيرة، لكن لم أر كتلك السكينة التي عمت جنازة الشيخ أحمد الدوغان"، عباد الله، إن الحُزن على موت شيخنا عظيم، لكنَّ عزاءنا أن الشيخ لم يمت حتى رأى ثمارَه قد أينعت، وطلابَه قد اشتد عودهم، ورجاؤنا في دعوات صادقة، نتوجه بها إلى الرب سبحانه وتعالى بأن يرحم الشيخ، وأن يبارك في عقبه وطلابه، يقول بعض من كتب عنه: "عندما تمَّ حصرُ تركةِ الشيخ أحمد الدوغان، تبيَّن أنه من أغنى أهل هذا العصر، حيث بلغتْ تركته آلافاً من طلبة العلم، من بينهم أكثر من مائة عالم وطالب متمكن،، اللهم ارحم شيخنا، وأسبغ عليه وافرَ جودك وإحسانك، وارفع درجته في عليين، وارزقنا برَّه، والسير على خطاه، حتى تقرَّ عينه الكريمة بنا، آمين آمين"، ثم ختم بالدعاء للشيخ وعموم المسلمين.

الشيخ أحمد بن عبدالله العبداللطيف إمام وخطيب جامع الإمام النووي

جعل الخطيب خطبته الأولى عن الموت وأهمية اغتنام أيام العمر، وفي الخطبة الثانية تحدث عن نبأ وفاة الشيخ، فقال: "بالأمس القريب ودَّعت الأحساء، بل ودَّعت الدنيا، رجلاً من أقطاب هذا البلد، رجلاً من أقطاب هذا الجامع المبارك، نزل الخبر عليَّ كالصاعقة، ولكنني تذكرت قول الحق تبارك وتعالى: "وما جعلنا لبشرٍ من قبلك الخلد أفإين مِتَّ فهم الخالدون"، هذه الآية التي ثبَّت الله بها قلبَ الصدِّيق، فكانت بلسما شافيا، عزيت به نفسي، حمدت الله واسترجعت، وتذكرت أن هذا كأسٌ لابد من شرابه، تذكرت:

ترَحَّـــل القـــوم عنهـــا واســـتمر بهـــم مشَـــمِّر مـــن حُـــداة البَـــيْن ســـيَّار

لا إله إلا الله، ترجل ذلك الفارس عن صهوة جواده، ليلقى ربه طيبا مباركا إن شاء الله، إنه شيخنا الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان، العالم العلامة، ذاك الذي لم يغب عنا طويلا، فقد كان يجلس على كرسيه المتحرك أغلب الأيام؛ ليشهد صلاة الجمعة إلى عهد قريب بعد أن كان يشهد كل الصلوات في هذا الجامع، يغمرنا بدعواته، ويشملنا بنظراته، ويسر أفئدتنا بابتساماته، شيخ وقور، نذر نفسه للعلم، قضى فيه حياته كلها، فهو فقيد العلم والأدب، والدروس والحلقات، فحُقَّ أن نقول:

قـــم يا خليلـــي نُقِـــم للعلـــم مأتمـــه نبكـــي عليـــه فخَطْـــب العلـــم كُبَّـــار

رحم الله شيخنا رحمة واسعة، فهو من:

... الـــذين رَعَـــوا للعلـــم حُرمتـــه للعلـــم بيـــنهم شـــأنٌ ومقـــدار

أيها الأحباب، هل رحل الشيخ؟ نعم، رحل جسداً، ولكن ظلَّت روحه ترفرف على حلقات العلم التي أحرق شمعة حياته في إنارتها، ونذر نفسه ونفيسه في رعايتها، وسقاها بدم قلبه وشفافية روحه، نعم أيها الأحباب، لئن انطفأ ذلك السراج فلا تزال أنواره تشع، وحُقَّ أن نقول:

لهفـــي علـــى سُـــرُج الـــدنيا الـــتي طفئـــت ولا يـــزال لهـــا في النـــاس أنـــوار

نعم أيها الأحباب، أنوار وأنوار، ذريته من النسب بارك الله فيهم، وذريته من الحسب المحسوبين عليه، شيوخ رباهم وهيَّأهم لمواصلة الرسالة، وتلاميذ يملؤون جنبات هذا المسجد كل ليلة، نسأل الله أن ينفعهم وينفع بهم لتأدية الأمانة والسير على خطاه، ولا يزال الخير متصلا، ما زال هناك اقتداء واتباع،

فـــالخير لا زال خـــيرا في معادنـــه توارثتـــه عـــن الأخيـــارِ أخيـــارُ

ذلك الشيخ الجليل، ثلاثون عاما في جواره، يطلع الفجر، وتشرق الشمس وتغيب، ولا يفتر عن بابه، قد كان لنا أبا ومربيا ومعلما وموجها وقدوة، عالم رباني، وفقيه عابد زاهد، ورحيله رزية على أهل العلم؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: "إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ"، رجل متواضع حيوي، لا تكاد تسمع صوته، مع ما حواه من العلوم والآداب، ولسان الحال يقول:

مـــا الفضــــل إلا لأهـــل العلـــم إنهـــم	علـــى الهـــدى لمــــن اســـتهدى أدِلاء
وقيمـــة المـــرء مـــا قـــد كـــان يحســـنه	والجـــاهلون لأهـــــل العلـــم أعــــداء
فقُـــم بعِلـــمٍ ولا تطلـــب بـــه بـــدلا	النـــاس مـــوتى وأهـــل العلـــم أحيـــاء

وهذا ما كان عليه شيخنا رحمة الله تعالى عليه، أيها الأحباب، لقد تحقق لنا أن من تواضع لله رفعه، لقد حضر جنازته وعزاءه الأعداد الهائلة ممن يعرفه ومن لا يعرفه، وذلك ببركة تواضعه، فقد رفع الله ذكره في البلاد وفي كل الأنحاء، مع أنه كان يحارب الظهور بكل قواه، ويجاهد في الاختفاء، ولنا معه مواقف ومواقف، لا يتسع المجال للحديث عنها، رحم الله شيخنا، وأجزل مثوبته، وفسح له في جنته، وجعله في الفردوس الأعلى"، ثم ختم بالدعاء للشيخ وعموم المسلمين.

الشيخ د. محمد بن عبدالرحمن العمير إمام وخطيب جامع المثلث

افتتح الخطيب خطبتَه الأولى بذكر مصيبة الموت، ثم تحدَّث بإسهاب عن نبأ وفاة الشيخ، فقال: "فكيف إذا كان محبوبُكم قريبا، وكيف إذا كان عالماً ربانيا أريبا، كيف إذا كان قدوةَ العلماء جِدًّا واجتهادا، كيف إذا كان منارَ السالكين زهدا وتنسُّكا، كيف إذا كان صاحبَ الباب المفتوح والمجلس الرحب، كيف إذا كان صاحبَ الدرس الدائم، كيف إذا كان مقصدَ العلماء، كيف إذا كان مجددَ المذهب الشافعي في بلادنا، كيف إذا كان شارحَ كتب العلم والدين، كيف إذا كان الصابرَ على لأواء التعب والمرض، يقسو على نفسه، ويطأ على آلامٍ استوطنت جسده، فلا يرضى لها أن تحجبه عن تبليغ علمٍ وَقَر في صدره، ونَشْرِ نورٍ أشرق في نفسه، فصمد مربيا معلما إلى آخر أيامه، يشغل اللسان بالذكر وتلاوة القرآن، حتى غاب عنه وعيُه، وبدأ يعالج من السكرات، ووقف القلب عن الخفوق، وجمد الدم في العروق، وبحث ملك الموت له عن نفَس فلم يجد، كيف إذا كان ذلكم هو الإمامَ العلامةَ بقية السلف، شيخنا وشيخ الأحساء، الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان، الذي أصيبت الأمة بموته مساء السبت الماضي، فحق لنا أن نبكي عليه، وحق للأمة أن يتبادل رجالها وأهلها التعازي بفقده، عباد الله، سمَّى الله الموت مصيبة، فقال: "فأصابتكم مصيبةُ الموت" لِما يُحدث هذا الموت من ألم الفقد، تعظم المصيبة والفجيعة إذا كان من يُفقد مثل شيخنا أحمد رحمه الله، عفيف اللسان، صادق اللهجة، منصرفا عن الدنيا، دائم الذِّكر والفكر، متميز المنهج، فذ العبقرية، متوازن النظرة، متماسك الشخصية، معتدل الرؤى، أمة في إمام، أئمة في رجل، كان نسيجا بمفرده، وطرازا مستقلا وحده، من دعاة جمع الكلمة ونبذ الخلاف، من الحريصين على الجمعة والجماعة، والنصح لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، لم تنحرف به عن منهجه في نشر العلم وحسن السيرة زوابع، حتى لكأنه مدارسُ جامعة، يصدر عنه الرأي في النوازل، والمنهج في المستجدات، والمسلك الأسلم في المتغيرات، تمسُّكاً بالتأصيل الفقهي الصحيح على منهج العلماء، والمنهجية المنضبطة بضوابط الشرع والفقه وأصوله، فلا غروَ إذن أن يكون موته هزةً عنيفة الوطء، شديدة الأثر، محليا وإقليميا وعالميا، ولا غرو أن يتحدث عنه القريب والبعيد، ويعلو ذكره والثناء عليه مع ما كان يحرص عليه في حياته من تستُّرٍ وتخفٍّ وهضمٍ للذات، أذكُر أني ذكرته وأثنيت عليه في مقابلة صحفية، فلما بلغه ذلك استاء وغضب، فأبى الله له إلا ذكرا رفيعا، وثناء جميلا، وإنه والله لعاجل البشرى للمؤمن: الذكر الحسن وانتشار العلم، وكم وكم قرر العلماء رحمهم الله تعالى أن من علامات قبول العمل

وصدق نية صاحبه انتشار العمل بعد موته، وهكذا كان شيخنا رحمه الله تعالى، يتخفَّى ويتستَّر، ويُسِرُّ بأعماله، ويهضم نفسه، ولكن الله قد أعلى ذكره، كل ذلك حصل له في حياته، وسيتضاعف إن شاء الله بعد مماته، ليكون زاداً للأمة، في الوقت الذي تعاني فيه أمتنا الإسلامية ظروفا عصيبة في عالم اليوم، الذي تموج به التحديات، وتكتنفه سرعة المتغيرات، وتعصف بعوامل استقراره المستجدات، وتضج فيه أنواع من فوضى الاجتهاد عند بعض المتعالمين في أطروحات عرجاء، ومداولات ممجوجة، وكوارث من الفوضى في الفتيا بغير خطام ولا زمام، معاشر المسلمين، إننا حينما نبكي الشيخ أحمد رحمه الله، إنما نبكي انقطاع خيرٍ كان يصل الأمة من بابه، ببركة دعائه، وبركة طاعاته، نبكي عِلْما دفن بدفنه، ثم واصل حديثة في بيان مكانة العلماء، وختم بالدعاء لهم، وفي الخطبة الثانية افتتح الخطيب خطبته بالحديث عن حفظ الله لدينه مع الإشارة إلى المجددين، فقال: "إن من حسن العزاء عند فقدِ الشيخ أحمد وأمثاله من العلماء أنَّ دين الله محفوظ، وأن شريعته باقية، وأن خيره يفيض ولا يغيض، فأعلام الديانة مرفوعة بحمد الله"، أخرج أبو داود بسند جيد والحاكم وصححه أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله يبعث على رأسِ كلِّ مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها"، اللهم فكما كان الإمام أحمد الدوغان مجدداً لمائة سنة عاشها، نسألك أن تبعث في الأمة من يخلفه"، ثم ختم بنصائح جامعة، والدعاء للشيخ وعموم المسلمين.

الشيخ خالد بن إبراهيم الخطيب إمام وخطيب جامع الشعيبي

افتتح الخطيب خطبته الأولى مباشرةً بالتعزية في وفاة الشيخ، فقال: "أحسَنَ الله عزاءَنا وعزاءكم، وعظم الله أجرنا وأجركم، في شمس أحسائنا التي غابت، ومشكاة نورها التي انطفأت، فلم تعد سماؤها كما كانت، لقد أظلمت.

غـــاب عنهـــا ضـــياؤُها الأحســـاءُ فهـــي مِـــن بعـــد فقـــدِه عميـــاء
كـــان مصـــباحَها وكـــان ســـناها فانطفـــا نورُهـــا وغـــاب السَّـــناء

بليةٌ نزلت بنا من أعظم البلايا، ورَزِية قضَّت مضاجعنا من أشد الرزايا، ليست فقدَ أب أو أم، ولقد كان لنا والله أباً وأمًّا، ليست فقد مال أو صاحب وقريب، فإن فقدهم أخف ألما.

ولكـــنَّ الرزيـــةَ فقـــدُ شـــيخ يمـــوت بموتـــه خلـــق كثـــير

إنه فقدُ العلماء، مصابيح الهداية، ونجاتنا من الضلالة والغواية، وُرَّاث الحبيب المصطفى، النائلين بتركته عزا وشرفا، ما مرَّ على بلدتنا أسبوع كمثل هذا الأسبوع في قسوته، وما أطل علينا صبح كصبح يوم الوداع في جفوته، إنه ألم الفراق، بعد طيب التلاق، إنه الظلام بعد النور، والحزن بعد السرور، إن العين لتدمع، وإن القلب ليخشع، وإنا على فراقك يا شيخنا أحمد الدوغان لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون، مصيبةٌ لم تكن مصيبةَ أهله وأحبابه، ولا مصيبة أتباعه وطلابه، ولكنها مصيبة أمة، فقدت فقيها زَكَّى سريرته، فحمد الناس سيرتَه، طال في هذه الدنيا عمره، فكان بالصالحات يعمره، هكذا القاصي والداني يذكره، نحسبه كذلك، أيها الأحباب، لقد جاوز فقيدُنا المائةَ من عمره، لا أريد التحدث عن ستين سنة أولى، قضاها منذ نعومة أظفاره في الطلب، وجثو الركب، وملازمة الأدب، متنقلا بين مجالس العلم والعلماء، والأدب والأدباء، المنتشرة آنذاك في واحتنا الأحساء، حتى نبغ مبكرا، فكان معدودا في الفقهاء، لكنه آثر التخفيَ والخمول، والبعدَ عن الأضواء، وكأنه يجسد لنا حكمة ابن عطاء: "ادفن نفسك في أرض الخمول، فما نبت مما لم يدفن لا يتم نِتاجه"، إنني أريد التحدث عن الأربعين التي لحقت الستين من عمر شيخنا، حيث الصَّرح العلمي الذي شيَّده الشيخ وبناه، وقاده بحكمةٍ ورعاه، بدأ هذه المرحلة الصعبة، وهو شيخ ذو شيبة، فكيف استطاع أن يجمع هؤلاء الطلبة، ويجعل العلوم في نفوسهم محببة، في وقتٍ هُجِرت فيه الحلقات والمساجد، وخلت من الشباب الساجد، التهى الناس بالدنيا وملذاتها، وما قذفته المجتمعات الغربية من شهواتها، وما كرَّسته من مذاهبها المعاصرة ودعواتها، إنه سر الإخلاص لله، والافتقار بين يديه،

والتواضع له، والصبر والاصطبار، فما كان من السفينة التي أبحر فيها فقيدُنا إلا أن رَسَت في تلك الجزيرة الغناء، فكانت المدرسة المباركة، نجومها طلابه الفقهاء، فجزى الله عنا شيخنا خير الجزاء، حتى فاضت قريحة شاعره، فقال في مدحه وشكره:

أنهــــارُ عِلمــــك في الـــبلاد تَـــدَفَّق	والشـــمسُ في قَسَـمات وجهِــك تُشــرق
وضـــياءُ طلعتِـــك البهيــــةِ إنْ بــــدا	ألفيتُنِـــــي بســــتانُ روحـــــيَ يُــــورق

اليوم تُطوى صفحة من صفحات أيامنا المشرقة، ولسنا ندري ما الذي يستقبلنا من الفتن المحدقة، اليوم نتذكر قول حبيبنا المصطفى عليه الصلاة والسلام: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبقِ عالماً اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا"، اليوم نتذكر قول الله جل وعلا: "أو لم يروا أنا نأتي الأرض نَنْقُصها من أطرافها"، يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: "خراب الأرض بموت علمائها وفقهائها وأهل الخير فيها"

الأرض تحيـــا إذا مـــا عـــاش عالمهـــا	مـــتى يمـــتْ عالِـــمٌ منهـــا يمـــتْ طـــرَف
كـــالأرض تحيـــا إذا مـــا الغيـــثُ حـــلَّ بهـــا	وإن أبى عـــــاد في أكنافِهـــــا التلـــــف

اليوم تنثلم ثلمة في الإسلام، لا يسدها شيء إلى يوم الدين.

أي حـــزن تكتســـي الأحســـاء فيـــه؟	أي جـــرح داخـــل القلـــب تفتَّـــق؟
كـــلُّ محـــرابٍ مـــن العلـــم تـــداعى	كـــل قلـــب مـــن أســـى الفقـــدِ تَـــحرَّق
مـــا فقـــدنا واحـــداً بـــل قـــد فقـــدنا	أُمَّـــــة في العلـــــم والإيمـــــان تنطـــــق

رحمك الله يا شيخنا، اللهم أحل روحه في محل الأبرار، وتلقاه بالرحمة آناء الليل وأطراف النهار، واجعل ملائكتك المقربين يدخلون عليه من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"، ثم ختم بالدعاء للشيخ وعموم المسلمين.

الأستاذ محمد بن عبداللطيف الحليبي إمام وخطيب جامع الحليبي

افتتح الخطيب خطبته الأولى بذكرِ مكانة العلماء ومصيبةِ فقدِهم، ثم تحدث عن نبأ وفاة الشيخ، فقال: "لقد رُزئت أمة الإسلام، وفجع المسلمون، بفقد إمام من أئمة الهدى، وعلم الأعلام والحبر القدوة الهمام، رجل العلم والعمل والدعوة في الأحساء، وباني النهضة العلمية فيها، أستاذنا وشيخنا العلامة جمال العصر بقية السلف وإمام الخلف العالم الورع الجهبذ الإمام أحمد بن عبدالله الدوغان، عن عمر ناهز المائةَ وعامين، فيا لها مصيبةً ما أشدَّ وقعَها وخسارةً ما أشدَّ وجَعَها، انقبض بها عِلمٌ نافعٌ كان منشورا وارتفع بها ذِكرٌ صالحٌ كان الله به مذكورا، ولقد فقدت البلاد برحيله رجلاً كان يمثل بقية علماء العصر الذهبي، ليس في الأحساء فحسب، بل في بلاد المسلمين بأسرها، وقد كان رحمه الله تعالى من أعلى الناس إسنادا، وخلف بعده تركة علمية عظيمة، شهد بفضلها القاصي والداني في شتى البلاد المعمورة، لقد كان رحمه الله تعالى عظيما حتى في الممات، فإن من شاهد تلك الجموع، ورآها تذرف لفقده الدموع، ومن أبصر تلك الحشود، واجتماع تلك الوفود، حتى ضاقت بهم في المسجدِ الرَّحبات، واكتظت بهم الشوارعُ والطرقات، وإنَّ من عاين ذلك كله تيقن مكانة هذا العَلَم في قلوب الأمم، وأدرك طرفا من منزلة الإمام في صدور الأنام، وقد كان لفقد هذا الإمام الأثرُ البالغ العظيم في نفوس من وقف على سيرته العطرة، وتشرف بمجالسته والأخذ عنه، وتملَّى من طلعته الشريفة، وحتى على من حضر جنازته ولم يره، جاؤوا من أقطارٍ مختلفة، ومن مذاهبَ متنوعة، ومن مشاربَ مختلفة، ظَهَر الحزن العميق لفراق العالم الزاهد، ولقد علَّمنا هذا الإمام الجليل في حياته أن المرء من أهل زماننا يستطيع بعد توفيق الله تعالى أن يجمع خصال الخير وأبواب البر والإحسان، وعلَّمنا بموته أن الإنسان يقدر أن يأسر قلوب الناس ويولعها بحبه ويبكيها بعده دون أن يبذل لها غير العلم، بذل عمره الذي ناهز القرن في العلم والتعليم، لا يرضى بالظهور ولا الشهرة رحمه الله تعالى، أحب الآخرة كثيرا، لا يسكن عن التسبيح والتهليل والاستغفار، غمرَنا بإخلاصه الذي تجلَّى في حياته، ونظراته الأخيرة قبل وفاته، التي كانت توصينا بالثبات بعده، لقد كان سيدنا الإمام أحمد الدوغان أُمَّة في صورة رجل وكيانا في نفس إنسان، وجَمْعاً في فرد، لم يكن رحمه الله تعالى سوى رمزٍ لكل عطاء، ومنارٍ لكل فضيلة، ومِقبسِ نورٍ يضيء للقاصدين السبيل بإذن الله، ويقيهم بُنَيَّات الطريق، فهكذا عرفناه وهكذا عاش بيننا رحمه الله، لم يؤلِّف رحمه الله تعالى كتبا في قراطيس بل ورَّث جيلا من العلماء العاملين الذين ورثوا منه التواضع والعلم النافع، تخرَّج من مدرسته أكثر من ألف

طالب علم في الأحساء وحدها، وجاءه طلاب العلم من أقطار العالم الإسلام، وحتى العالم الغربي، حتى كان رحمه الله تعالى مجددَ المذهب الشافعي في هذه البقعة المباركة، وقد اختص الله تبارك وتعالى هذا الجامع ببركته رحمه الله تعالى حينا من الزمن، درَّس رحمه الله تعالى دروسَه الشافعية في هذا المسجد المبارك أكثرَ من خمسة عشر عاما، ودرَّس فيه علم الفرائض الذي كاد أن يندرس في البلاد، حتى أحياه رحمه الله وأصبح مرجعا لكثير من القضاة، ولقد أثبت رحمه الله تعالى بهذا الصنيع أن الدعوة إلى الله تعالى ليست رهينةَ سن معين أو زمان محدد، وإنما هي نتاج همة عالية وطموح راقٍ وهَمٍّ يختلج في مكنونات النفس فيشغل صاحبه عن كل شاغل وهذه هي وراثة النبوة الحقة والتي تجلت في شخص هذا الرجل المعطاء رحمه الله تعالى، فلله دَرُّه أيُّ نفْسٍ تواقة للخير هذه وأي همة يحمل بين جنبيه بل أي صفاء رباني هذا لله هذه الروح المؤمنة التقية فلطالما بذلت وبُحَّت ولطالما تعبت في نفوس الناس من أجل فقدها، فسلامٌ على مشاهدَ كانت بوجوده مشهودة، وعلى معاهدَ كانت ظلال رعايته وتعهده عليها ممدودة، وعلى مساجدَ كانت بعلومه ومواعظه معمورة، وعلى مدارسَ كانت بفيضه الزاخر ونوره الزاهر مغمورة، وعلى بيوتٍ كان شملها بوجوده مجموعا، وكان صوته المدرار مدويا في جنباتها مسموعا، أيها الإخوة لئن تغشَّانا الحزن وغلب علينا البكاء فليس ذلك لأجل الشيخ رحمه الله تعالى، فإننا — ومن باب حسن الظن بالله — نرجو أن ما يُقبِل عليه الشيخ في الآخرة خير له مما تركه من الدنيا، لأننا نبكي على أنفسنا وأمتنا إذ فقدناه في وقت نحن أحوج فيه ما نكون إلى الشيخ وأمثاله، كما نحزن لأننا افتقدنا في هذه الدنيا إطلالةَ شيخنا المضيئة وابتسامتَه الوضيئة وخسرنا مرآه البهي ودرسه الهني وعطاءه السخي، ولكننا — ومع فادح الخطب وعظيم المصاب — نسأل الله تعالى أن يلهمنا الصبر ويعظم لنا فيه الثواب والأجر ونضرع إلى مولانا أن يرزقنا الثبات حتى يقوم الحساب، وإنا لنقول — مقتدين بما قاله سيد المرسلين ﷺ -: إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا بفراق شيخنا لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، إنا لله وإنا إليه راجعون"، ثم ختم بالدعاء للشيخ وعموم المسلمين، وفي الخطبة الثانية بدأ خطبته بالحث على مواصلة طريق الشيخ، فقال: "واليوم — وقد قضَّ واللهِ مضاجعَنا رحيلُ شيخنا الإمام أحمد الدوغان، وأسهر أجفانَنا الحزنُ على فراقه — أما من حقه علينا - وقد بذل نفسَه ونفيسَه في سبيل صلاح المجتمع من حوله - على أن نسير على خطاه، فنكمل المسيرة، ونواصل البذر، بهمةٍ كهمته، وروحٍ كروحه، أحب الناس من حوله، فأحبه الناس، وما هذا والله بمبالغة في حقه، فالرجل أفضى إلى ربه، وانتقل إلى الآخرة، وما ننتظر منه لا أجرا ولا شكورا، وإنما لنَرُد له طرفا يسيرا مما جاهد وبذل من أجل إصلاح الناس وصلاحهم، فهنيئا لمن اقتدى

بهؤلاء الأخيار، وهنيئا لمن تمثل بصفات الأبرار، جمعنا الله به في مستقر رحمته"، ثم ختم بالدعاء للشيخ وعموم المسلمين.

الشيخ عبدالله بن ناصر الحميدي في جامع العويمرية بالإنابة

افتتح الخطيب خطبته الأولى بذِكر موت العلماء وقبض العلم، ثم تحدث عن نبأ وفاة الشيخ، فقال: "لقد رُزئت الأحساء وفجع المسلمون وكسفت شمس علماء الأحساء لفقد إمام من أئمة الهدى وهو علم الأعلام والحبر القدوة الهمام العالم الجهبذ الإمام الزاهد الورع الرباني الراسخ في العلم أحمد بن عبدالله الدوغان، قدَّس الله روحَه ونوَّر الله ضريحَه وأسبغ على تربته شآبيب رضوانه ومغفرته، بعد عقودٍ ملأها علما وعملا وعبادة وجدا واجتهادا ودعوةً في زمانٍ يعز فيه نظيره ويندر فيه مثيله ،زهد فيما عند الناس فأحبه الناس، وترك الدنيا لأهلها فقذف الله حبه في قلوب خلقه، عباد الله، قال الحافظ ابن حجر في وصف عبدالله بن المبارك: "فقهيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير"، وإنا لنحسب أن شيخنا يستحق مثل هذا الوصف، ولا نزكيه على الله فهو الفقيه الذي لا يُجارى، والعالم الذي لا يُبارى، جواد فاق بجوده وسخاوة نفسه كثيراً من الباذلين، ولقد علَّمنا هذا الإمام الجليل في حياته أن المرء من أهل زماننا يستطيع بعد توفيق الله أن يجمع خصال الخير وأبواب البر والإحسان، وعلَّمنا بموته أن الإنسان يقدر أن يأسر قلوب الناس ويولعها بحبه ويبكيها بعده بأخلاقه قبل علمه وبأدبه قبل علمه وبحلمه قبل علمه، لقد ساد الحزن وغلب علينا البكاء وليس ذلك لأجل الشيخ رحمه الله؛ فإننا – ومن باب حسن الظن بالله – نرجو أن ما يقبل عليه الشيخ في الآخرة خير له مما تركه من الدنيا، ولكننا نبكي على أنفسنا وأمتنا، أن فقدناه في وقت نحن فيه أحوج ما نكون إلى شيخِنا وأمثاله، كما نحزن لأننا افتقدنا في هذه الدنيا إطلالةَ شيخنا المضيئة، وابتسامتَه الوضيئة، وخسرنا مرآه البهي ودرسه الهني وعطاءه السخي، ولكننا – مع فدح الخطب وعظيم المصاب – نسأل الله أن يلهمنا الصبر ويعظم لنا فيه الثواب، ونضرع إلى مولانا أن يرزقنا الثبات حتى يقوم الحساب، وإننا لنقول – مقتدين بما قاله الرسول ﷺ -: إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراق شيخنا لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، إنا لله وإنا إليه راجعون"، ثم ختم بالدعاء للشيخ وعموم المسلمين.

الشيخ يوسف بن محمد الفارس إمام وخطيب جامع المرقاب

افتتح الخطيب خطبته الأولى بذِكر موت العلماء وقبض العلم، ثم تحدَّث عن نبأ وفاة الشيخ، فقال: "بقلوبٍ مفعمة بالرضا بقدر الله تبارك تعالى، وفي مطلع هذا الأسبوع، فقدت الأمة الإسلامية ومدينة الأحساء على وجه الخصوص، عَلَماً من علماء الأمة، من أهل التقى والورع والأخلاق والكرم، كذلك نحسبه ولا نزكي على الله أحدا، فضيلة الشيخ المعمر الفقيه الشافعي أحمد بن عبدالله الدوغان رحمه الله تعالى، الذي تصدَّر الفقه الشافعي في مدينة الأحساء، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء على ما قَدَّم من خير وعلم وصلاح وهداية للأمة الإسلامية، إن كان غاب نجمه فإن عِلمَه وطلابه ما زالوا على الأرض، يقومون بدوره من بذل وعطاء، عن أبي أمامة ﵁ عن رسول الله ﷺ أنه قال: "خذوا العلم قبل أن يذهب"، قالوا: وكيف يذهب العلم يا نبي الله، وفينا كتاب الله؟ قال: فغضب، ثم قال: "ثَكِلَتْكُم أمهاتكم، ألم تكن التوراة والإنجيل في بني إسرائيل، فلم يُغنِيَا عنهم شيئا، إن ذهاب العلم أن يذهب حملته"، ثم واصل خطبته عن فضل العلم العلماء، ثم ختم بالدعاء لعموم المسلمين.

الشيخ د. عصام بن عبدالعزيز الخطيب إمام وخطيب جامع الجبري

جعل الخطيب خطبته الأولى عن فضل العلم والعلماء وأهمية وجودهم في المجتمعات، وفي الخطبة الثانية افتتح الخطيب خطبته بذِكر فاجعة موت العلماء، ثم تحدث عن نبأ وفاة الشيخ، فقال: "وقد غادرَنا في هذا الأسبوع عَلمٌ من أعلام الأحساء، وإمامٌ من أئمتها الأجلاء، وريث أنوار الأنبياء، وخاتمة عَبَق نسيم القدماء، رمز العلم والحلم والصبر والتواضع والبعد عن الأضواء، شيخنا ومربينا بل مربي الكثير من المشايخ والفضلاء، الإمام العالم العامل، والهمام الحجة القدوة الفاضل، الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان، تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان، انتقل إلى مولاه الملك العلام، بعد حياة زادت على المائة عام، لم يسمع منه فيها إساءةٌ إلى أحد أو خصام، فلله دَرُّه عاش حميدا، ونرجو له الآن أن يكون في جوار ربه هنيئا سعيدا، كانت لَذَّتُه في طاعة مولاه، وهمته في توجيه عباد الله، إليه جل في علاه، أفنى حياته كلها في العلم والتعليم، فنسأل الله تعالى له النعيم المقيم، وأن يجبرنا في مصيبتنا بفقده، ويعوض المسلمين خيرا، إنه سميع عليم"، ثم ختم بالدعاء لعموم المسلمين.

الشيخ محمود بن عبدالله بو عيسى العمير إمام وخطيب جامع بو عيسى

جعل الخطيب خطبته الأولى عن مكانة العلم والعلماء، وفي الخطبة الثانية افتتح الخطيب خطبته بذِكر فاجعة موت العلماء، ثم تحدث عن نبأ وفاة الشيخ، فقال: "ولقد نزل بالأحساء هذا الأسبوع خطبٌ جَلَل وأمر عظيم، بفقدِ عالمها الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان رحمه الله رحمة واسعة، وقد كان الشيخ قامةً شامخة من قامات العلم والفقه، ويعتبر الشيخ شيخ المدرسة الشافعية في الأحساء، وأحَد علمائها البارزين، وقد كان ورعا متواضعا تقيا حسن الخلق، أسأل الله تعالى أن يجبرنا في فقيدنا، وأن يعوضنا خيرا من عنده سبحانه، إنه سميع الدعاء، وأن يغفر الله له ويرحمه، ويرفع منزلته في جنات النعيم"، ثم ختم بالدعاء لعموم المسلمين.

ثالثا: الشعراء

ابنه الشيخ د. محمد بن الشيخ أحمد الدوغان

نورُ الهدايةِ في جبينِك يا أبي

ثَقُلَـــــتْ علــــيَّ مــــرارةً مأســــاتي	وتَفَرَّقَـــــتْ عنــــدَ المصـــابِ أُسَـــاتي
يا أيُّهـــا الأفـــقُ الكئيـــبُ أمَـــا بَكَـــتْ	عينـــاكَ وجهـــاً مُشْـــرِقَ القَسَـــمَات
تَبكِـــي لـــه الأســـفارُ في مَسْـــطُورِها	يَبكِـــي لـــه المحـــرابُ في الصَّـــلَوَات
لَـــبِسَ المكـــارِمَ والمحامِـــدَ وارتـــدَى	حُلَـــلَ الوَقـــارِ وسُـــنْدُسَ الطَّاعـــات
مَـــن ينظـــرُ الجســـدَ النَّحيـــلَ يَرُوعُـــه	هـــذا الشُّـــموخُ بقُـــوَّةٍ وثَبَـــات
جســـدٌ رقيـــقٌ كيـــف يَـــحْمِل هِمَّـــةً	بطُمُوحِهـــا تســـمُو علـــى الهامَـــات
وتَـــرَاه يُطْـــرِقُ صـــامِتاً لكنَّـــه	صَـــمْتَ العلـــيمِ بقيمـــةِ الكَلِمَـــات
تَسْـــتَنْطِقُ الأفهـــامُ مـــا في صَـــمْتِه	مِـــن حِكمـــةٍ ولَباقـــةٍ وعِظَـــات
يا أيُّهـــا الأفـــقُ الرَّحيـــبُ فضـــاؤُه	قَـــدِّمْ عـــزاءَك خاشِـــعَ النَّظَـــرات
حَـــدِّثْ عَـــن الشـــيخِ الجليـــلِ مواقفـــاً	تَسْـــمُو عَـــن الأحقـــادِ والنَّعَـــرَات
حَـــدِّثْ عَـــن الأحســـاءِ عَـــن عُلَمَائِهـــا	لَـــمْ يَسْـــقُطُوا في فتنـــةِ النَّزَعَـــات
نُـــورُ الهدايـــةِ في جَبِينِـــك يا أبي	قَـــدْ أَسْـــرَجَتْه تِـــلاوةُ الآيات
طَالَـــتْ بِلَيـــلِ النَّـــائمينَ مضـــاجِعٌ	وَخَلَـــوْتَ تتلُـــو أَطْـــوَلَ السُّـــورات
فَنَظَـــرْتَ للأُخْـــرَى حَصَـــاداً مُقْـــبِلاً	وَنَظَـــرْتَ للـــدُّنيا هَشَـــيمَ فُتَـــات
شَـــيَّدْتَ قَلْعَـــةَ عَالِـــمٍ مُتَـــوَرِّعٍ	مَدْعُومَـــةَ الأركـــانِ واللَّبِنَـــات
وبَعَثْـــتَ فِقْـــهَ الشَّـــافعيّ ببلـــدةٍ	كـــادَتْ تكـــونُ فريســـةَ الغَفَـــلات
ونَزَعْـــتَ أَشْـــوَاكَ الخِـــلافِ تَرَفُّعـــاً	لله تَبْغِـــي وَحْـــدَةَ الـــرَّايَات
وأَبَيْـــتَ أنْ تَبْقَـــى رَهِـــينَ خِلافِهِـــم	وطَرَحْـــتَ شَـــرْنَقَةَ النِّـــزاعِ العَـــاتي
مـــا تُـــهْتَ في لُـــجَجِ الزِّحـــامِ ولا الْتَـــوَتْ	بِـــكَ نَزعـــةُ الآفـــاتِ والشَّـــهَوات
قَـــدَّمْتَ للـــنَّشْءِ الطَّمُـــوحِ رِســـالةً	ورَسَـــمْتَ خارطـــةَ الطَّرِيـــقِ الآتي

واختــــاركَ المــــولَى نِهايــــةَ حَجَّـــةٍ ... مـــــا زالَ عِطـــــرُ اللهِ في عَرَفَـــــات

وتَوَقَّــــدَتْ وَجَنَاتُــــكَ البيضــــاءُ في ... ليـــــلِ الزَّفـــافِ إلى عُــــلاَ الغُرُفَـــات

حَمَلَتْـــــكَ أرواحٌ لنــــــا وعُيونُنــــــا ... غَرْقَـــى مِـــن الـــدَّمَعَاتِ والآهَـــات

مـــا طَـــارَتْ الأيـــدِي بِنَعْشِـــكَ إنَّمـــا ... طـــارتْ بـــكَ الأمْـــلاكُ للجَنَّـــات

فنَزَلْـــتَ في غُـــرَفِ الجِنَـــانِ مُكَرَّمـــاً ... وحَلَلْـــتَ ضَـــيفَ اللهِ في الرَّوْضَـــات

طافَـــتْ بِنَعْيِـــكَ في الـــبلادِ صَـــحائِفٌ ... حَفَلَـــتْ بـــكَ الأنبـــاءُ في القَنَـــوَات

والنَّـــاسُ مَـــنْ تَشْـــهَدْ لـــه بمحبـــةٍ ... فشـــهادةٌ وَجَبَـــتْ لـــه بِنَجَـــاة

وأقُـــولُ لـــلأمِّ الحَنـــونِ: تَصَـــبَّرِي ... ولْتَبْشِــــرِي يا أُمُّ بالــــدَّرَجَات

يا سُـــلَّمِي نحـــوَ الخُلـــودِ وَجَنَّـــتي ... أنـــتِ الحيـــاةُ تَرَفَّقِـــي بِحَيَـــاتي

وأقُـــولُ للنُّجَبَـــاءِ مِـــن طُلاَّبِـــه ... مِـــن طـــامحينَ إلى العُـــلاَ ودُعَـــاة

لـــولا التَّفَـــاؤُلُ فِـــيكمُ لَتَمَزَّقَـــتْ ... نَفْسِـــي ودامـــتْ بعـــدَه حَسَـــرَاتي

نَبَتَـــتْ ســـنابلُ عِلْمِـــه في أرضِـــكِمْ ... في كُـــلِّ سُـــنْبُلَةٍ عَطَـــاءُ مِئـــات

لـــولا محبَّتُـــه الـــتي في خَـــافِقِي ... مـــا فَاضَـــتْ العينـــانِ بالعَبَـــرَات

لـــولا سَـــنَاهُ يُضِـــيءُ بـــين جَـــوَانحي ... جَـــفَّ اليَـــرَاعُ وأَجْـــدَبَتْ كَلِمَـــاتي

هَطَلَـــتْ عليـــه مِـــن السَّـــماءِ سَـــحَابَةٌ ... مَـــلأى بِعَفْـــوِ اللهِ والرَّحَمَـــات

الشيخ عبدالرؤوف بن محمد العبداللطيف (قصيدة أولى)

فاضتْ ومِلؤُك أشواقٌ لباريها ... مِن بعدِ ما ناف قرْنٌ من تفانيها

فاضتْ إلى رحمةِ الرحمن خالقِها ... الشوقُ يحمِلها والشوقُ حاديها

تُظِلُّها مِن رضى المولى ملائكةٌ ... يا طالما رافقَتْها في مساعيها

تَحُفُّها في رياضِ العِلم ما فتئت ... حتى نعاها إلى الأخلاقِ ناعيها

فاضتْ عليها عيونُ العِلم وا لَهَفِي ... كلُّ المعارف قد فاضت مآقيها

تبكي التواضعَ في أعلى مراتبِه ... تبكي السماحةَ في أصفى معانيها

تبكي على الزُّهدِ في الدنيا وزُخرُفِها ... مَنْ عاف زائلَها واختار باقيها

فاضتْ ولكنَّها تُحيي بأنفسنا ... عزماً وحزماً وإرشاداً وتوجيها

أُحِسُّها بيننا هل تشعرون بها ... أمْ قدْ عَرَتْنِيَ حالٌ لستُ أدريها

كم لذةٍ ليَ في لُقياك أرقُبُها ... ونشوةٍ ليَ في النَّجوى أُرَجِّيها

أحببتُ كلَّ كُليماتٍ تَفُوه بها ... عشقتُ كلَّ خِلال كنتَ تحكيها

كم هِمتُ في (سعدُ إنْ) لَمَّا طربتَ لها ... وكم شَجَتْنِي دموعٌ كنت تَذْرِيها

كم رُمتُ وصْفَ أحاسيسٍ أكابدها ... في فقدِه وجراحٍ غاب آسيها

وكم تساءلتُ هل لي أنْ أُوَفِّيَها ... صفاتِه الغُرَّ لكنْ كيف أُوفِيها

وكم سألتُ قوافِي الشِّعرِ فاختصمَتْ ... في القلبِ ثم أبانتْ عجْزَ ناديها

وكلما رُمْتُ معنىً جاءني خجِلاً ... مُقَصِّراً عن معانٍ كان يحويها

لله نفسُك ما أمضى عزائمَها ... وما أبرَّ عطايا كنتَ تُعطيها

نفسٌ على البذل والإحسان قد جُبلَتْ ... فليس إلاَّ على الإحسانِ نُلفِيها

نشْرُ الهدايةِ مِن أغلى مطالبِها ... وخدمةُ العِلمِ من أسمى أمانيها

كم من يدٍ لك بيضاء تجود بها ... ونعمةٍ لك بعدَ الله تُولِيها

للتضحياتِ حكاياتٌ نُرَدِّدُها ... سطَّرْتَها أنت والأزمانُ تَرويها

وللمعارفِ نبْتاتٌ نَمَتْ وزَهَت ... غرستَها أنت والرحمنُ يَسقيها

ظَلَّتْ تعاهدُها كفَّاك ما سئِمت ... وظَلْتَ بالعِلمِ والأخلاق تبنيها

وبِتَّ تغمرُها عطفاً ومرحمةً ... وبِتَّ تُمطِرها عِلماً وتفقيها
حتى استقامتْ على عود التقى وسَمَتْ ... وامتدَّ وارِفُها واشتدَّ واهيها
وأينعَتْ بثمارِ العِلمِ جلَّلَها ... هَدْيُ الكتاب يُزكِّيها ويُنْجِيها
الدِّينُ والفقهُ والأخلاقُ منهجُها ... وتاجُها أدبٌ دوماً يُحَلِّيها
إنَّ انتسابي لجمعٍ أنت قائدُه ... يكاد يرفعُني فوقَ السما تِيها
يا سيدي نَمْ قريرَ العين مغتبِطا ... كواكبُ العِلم أعشَتْ عينَ شانيها
أضحتْ جهودُك في التعليمِ مدرسةً ... بالعِلمِ والفهمِ كم تَهمِي غواديها
والحافظون كتابَ الله ما فَتِئَتْ ... لهم قوافلُ لا يخبو تواليها
وكلُّ ذلك زرعٌ أنت باذرُه ... وكلُّ ذلك قوسٌ أنت باريها
اللهَ يا طالبَ العلمِ الشريف ومَن ... أضحتْ له هِمَمٌ شُمٌّ رواسيها
ومَن غدا لجنان العِلمِ منتجِعاً ... لكيْ يُرَوِّي صداه من مغانيها
ومَن حشا بكلامِ الله مهجتَه ... فأشرَقَ الذِّكرُ في شتى نواحيها
أبشرْ فإنَّ الهُدَى والنورَ أجمعَه ... أضحى بنفسِك للخيرات يَهديها
أبشرْ أيا حافظَ القرآنِ من حَمَلتْ ... أضلاعُه آيَ ربي سوف تَحميها
مَن كان في نفسِه القرآنُ ساكنةً ... آياتُه سكنَتْ رُوحُ الهدَى فيها
اللهَ أللهَ في منهاجِ سيدِنا ... فالزمْ طريقتَه واغنمْ معانيها
الله أللهَ سعياً في وصيته ... احذرْ تجاهلَها واحذرْ تناسيها
العِلمُ في أدبٍ والفِقهُ في ورعٍ ... والدِّينُ في خُلقٍ أسمى مبادِيها

الشيخ عبدالرؤوف بن محمد العبداللطيف (قصيدة ثانية)

في صورةٍ معبِّرةٍ، كادت تعابيرُ الحزنِ والأسى على ملامحِ شيخِنا الشيخِ أحمدَ العرفج تنطِقُ بفصيحِ الكلام بعدَ وفاةِ الشيخِ أحمدَ الدوغان؛ نتيجةً للتَّعلُّقِ الكبيرِ والحبِّ العظيمِ الذي كان يُكِنُّه له، فوضع الشيخُ عبدُالإله العرفج تساؤلاً على الصورة: "مَن فقدْتَ يا شيخَنا"؟! فقُلتُ على لسانِه مجيباً:

لا تَسَـــــلْني مَـــــن فَقَـــــدْتا	إنَّ قَلـــــبي اليــــــومَ فُتَّـــــا
كـــــان لي هَـــــمٌّ وحيـــــدٌ	وهُـــــمُومي الآنَ شَـــــتَّى
مـــــات شـــــيخِي لَـــــهْفَ نفسِـــــي	فرأيـــــتُ الكـــــونَ ميْتـــــا
وغـــــدا النُّـــــورُ ظَلامـــــاً	وانتهـــــى المصـــــباحُ زَيْتـــــا
وغـــــدا بِشـــــرِي وُجومـــــاً	وبيانِـــــي صـــــار صَـــــمْتا
كـــــان للـــــروحِ حيـــــاةً	تُنبِـــــت الإيمـــــانَ نَبْتـــــا
كـــــان لي حِصـــــناً منيعـــــاً	كـــــان مـــــأوىً كـــــان بيْتـــــا
لا تَسَـــــلْني أنـــــتَ أدرَى	أنَّ في الأحشـــــاءِ أَمْتـــــا
لا تَقُـــــل لي مَـــــن فَقَـــــدْتا	إنمـــــا قُـــــلْ كيـــــف عِشْـــــتا

الشيخ د. عبدالمجيد بن أسعد البيانوني

كلماتُ وفاءٍ وعَزاء، فاضَ بها قلبُ محبّ، تخليداً لذكرى عَلَمٍ من أعلامِ العِلمِ والعمل، والدعوةِ إلى الله على بصيرة، وأسأل الله تعالى أن يجعلَ مِن بَنِيه وذرّيّته الفضلاء وتلامذته الكرام النجباء خيرَ خَلَفٍ لخيرِ سَلَف.

يا أحمدُ الدوغانُ فقدُك فاجعٌ!

رَزءٌ تَصاغَرُ دونه الأرزاءُ   جَلّ المُصابُ وعَمّتِ البلواءُ

طَودٌ هوى رُكنٌ مضى   عَلَمٌ تَئنُّ لفَقدِه الأرجاءُ

يا أحمدُ الدوغانُ فقدُك فاجعٌ   هو ثُلمةٌ حَلّت بنا دَهماءُ

كُنتَ المنارةَ « للحَسَا » وإمامَها   واليومَ تَبكي مَرابعٌ غنّاءُ

الأرضُ تبكي والسما والمتّـ   ـقُونَ ودارُك الفيحاءُ

يا أحمدُ الدوغانُ طِبتَ مَناقباً   هيَ سِيرةٌ مَهديّةٌ غَرّاءُ

جمعَتْ خِلالَ الخير من أطرافها   بسُموّها قد فاقتِ الأحساءُ

مِن هَدْي أحمد قد نَهلتَ فلم تمِل   عَن نَهجه لو مَالَت الغبراءُ

الأرضُ تَشهدُ والأنامُ جميعُهم   ومجالِسُ التعليم والروحاءُ

جَدّدتَ أخذَ العلم عن أعلامه   فزَكا الشبابُ فنُورُه وَضّاءُ

جَدّدتَ مَدرسةَ الشوافع عالماً   ومُربّياً فالواردُون رُواءُ

يا راحلاً للقاء ربّك راضياً   طابَ العروجُ وتَمّتِ النعماءُ

أعْلَى إلهُ العرش قَدرَك مَنزلاً   في مَقعَدٍ للصدق جَلّ عَطاءُ

أحبابَ قلبي هل نُعزّي أم نُعزْ   زَى؟! إنّنا شُركاءُ

فلنا العَزاءُ بموت أحمدَ خيرِ مَن   عزَّت به البطحاءُ والجوزاءُ

وارِيْتُمُ جَسداً تَسربلَ بالتقى   طُوبى لقبرٍ نافسَتْه سَماءُ

صلّى الإله على الحبيب وآله   مَن أشرقَت بجماله الظلماءُ

وسَمَتْ بسُنّته عَزيمةُ مُهتدٍ   وتَنافَسَ الأخيارُ والعلماءُ

السيد الشيخ عمر بن حامد الجيلاني

مِن بِطاحِ الحجازِ مِن مهبطِ الوحـْ ... ـي ومِن مولدِ النبيِّ محمد

امتطَينا السَّحابَ كيف استطعنا ... أنْ نرى البدرَ في ثرى الكُوت يُلحَد؟

نسمع الكُوتَ والمدارسَ والجبـ ... ـريَّ تبكي جميعُها الشيخَ أحمد

وجُواثا يرثِي سميرَ الليالي ... ها هنا الشيخُ دائما يتعبَّد

كان في العصرِ عالِما عبقرياً ... ذلَّل الصعبَ للدروس ومهَّد

وأشاد الروحاءَ صرحاً منيعاً ... أحْكَم الأُسَّ والبناءَ وشيَّد

ألْحَقَ الفرعَ بالأصول فأضحى ... يُسنِد السبطُ والحفيدُ إلى الجد

عَبْرَ قرنٍ من الزمان طويلٍ ... نشَر الفقهَ والسلوكَ وأرشد

يخلِط الليلَ بالنهار صبورٌ ... لا تلين القناةُ صبرٌ بلا حد

قد علا الزرعُ والبواسقُ تزهو ... وتبدَّى الصلاحُ عِذقٌ منضَّد

وشهدِنا طلابَه هم شيوخٌ ... وشبابُ والنشءُ مستقبَل الغد

قد أحاطوا بشيخِهم في وئامٍ ... وهو كالشمس نورُه يتوقَّد

يأخذون الشروحَ عمَّن حواها ... في خشوعٍ وخشيةٍ حسن مقصد

هم عناوينُ للعلوم وللسَّمْـ ... ـت إذا قيل مَن لها ساعةَ الجد

وبنوه الكبارُ هاماتُ علمٍ ... فضلُهم جَمٌّ ليس يحصرَه العد

بارك الله نسلَهم وحماهم ... ودمُ الشيخِ فيهم يتجدَّد

يا بلادَ الأحساء يا قارةَ المجـ ... ـد ويا واحةَ النفود إذا امتد

يا بلادَ الأحساء فيكِ عيونٌ ... وكنوزٌ ولؤلؤٌ وزبرجد

وُجِدَتْ حيث جَمَّعَتْ عبدُ قيسٍ ... في صفوفٍ مرصوصةٍ وكأنْ قد

كم بَعثْتِ إلى الخليجِ دُعاةً ... وهداةً في حالةِ الجَزْر والمد

أنتِ للوُدِّ والتعايُشِ رمزٌ ... أنتِ للحب والتَّنَوُّع معهد

ها هنا الشافعيُّ أصلٌ أصيلٌ ... وهنا مالكٌ يشُدُّ على اليد

ودروسُ النعمانِ نقلٌ وعقلٌ ... واحترامٌ جَمٌّ لمذهبِ أحمد

رحِـــــــمَ الله شـــــيخَنا وحبـــــاه مقعـــدَ الصـــدقِ يا لـــذلك مقعـــد

وكســـاه مـــن سُـــندُسٍ ســـابغاتٍ في جِنـــــانٍ والخالـــدِيُّ مخلَّـــــد

وصـــــلاةٌ علـــــى النـــــبيِّ وآلٍ مـــع صـــحبٍ بحـــبِّهم نتـــزود

الأستاذ أحمد بن عبدالله العمير

أيُّهـــا الشـــيخُ علـــى القلـــبِ تَرَفَّـــقْ ... لَـــم يَعُـــدْ في العَـــينِ دمـــعٌ يَتَرَقْـــرَقْ

لَـــم يَعُـــدْ للنَّخـــلِ سَـــعْفاتٌ تَهـــادَى ... لَـــم يَعُـــدْ في الشـــمسِ نـــورٌ يتـــألَّقْ

أيُّ حُـــزنٍ تَكتسِـــي الأحســـاءُ فيـــه ... أيُّ جَـــرحٍ داخـــلَ القلـــبِ تفتَّـــقْ

كـــلُّ محـــرابٍ مِـــن العِلـــمِ تَـــدَاعَى ... كـــلُّ قلـــبٍ مِـــن أسَـــى الفقـــدِ تحـــرَّقْ

مـــا فَقَـــدْنا واحـــداً بـــلْ قـــدْ فَقَـــدْنَا ... أُمَّـــةً في العِلـــمِ والإيمـــانِ تَنْطِـــقْ

في بُيـــوتِ اللهِ شمـــسٌ يَتَجَلَّـــى ... حولَـــه الطـــلابُ أطواقـــاً تَحَلَّـــقْ

كـــان يُعطِـــي فيَنـــالُ الخـــيرَ ضِـــعْفاً ... لَـــم يَخِـــبْ مَـــن كـــان باللهِ تَعَلَّـــقْ

يا إمامـــاً غـــرسَ الخـــيرَ زمـــاناً ... كـــلُّ غُصـــنٍ مِـــن نـــدَى كَفَّيْـــكَ أَوْرَقْ

وغَرســـتَ الهَـــدْيَ حُبَّـــا وامتثـــالاً ... وسَـــكبتَ العِلـــمَ نَهـــراً يتـــدفَّقْ

صـــفحةٌ بيضـــاءُ نَهجـــاً واعتـــدالاً ... كـــلُّ سِـــفْرٍ مِـــن بيـــاضِ الطُّهـــرِ يشـــهَقْ

سَـــنَدٌ يَرقَـــى مِـــن العِلـــمِ المصـــفَّى ... يبتغِـــي الوصـــلَ بأعـــلامٍ ويَلْحَـــقْ

كـــان دَوْمـــاً يَرتجِـــي اللهَ بِوَصـــلٍ ... فالتَقَـــاهُ وبِـــرُوحٍ تتشـــوَّقْ

قـــد مضَـــى للهِ مرفوعـــاً مُزَكَّـــى ... فهـــو للرِّضـــوانِ والجنَّـــاتِ أَسْـــبَقْ

رحـــمَ اللهُ جـــلالاً وجمـــالاً ... وضِـــياءً مِـــن سَـــنَا وجهِـــك أَشْـــرَقْ

الدكتور إبراهيم بن أحمد آل الشيخ مبارك

رمَتْكِ الليالي وهيَ داهيةٌ إمرُ ... فجودِي بماءِ العين قد ظَعنَ السَفْرُ

وغاب الأُولى حاطوكِ حتى ترحَّلوا ... فلم يبقَ إلا الصبرُ هل ينفعُ الصبرُ؟

سقتكِ الغوادي لا أراكِ كسيرةً ... وإنْ كان كسرُ اليوم ليس له جبرُ

بقيةُ قومٍ كان يومُ رحيلِهم ... دَوِيّاً فما أغْنَتْكِ أنمُلُكِ العَشرُ

فجودِي بدمعٍ عزَّ أن تبذلينهُ ... فدَتْكِ نفوسٌ مِلؤها أنتِ يا هجْرُ

فيومٌ كيومِ الشيخِ أحمدَ لن تَرَيْ ... له مَثَلاً أوْ يُدرِكَ الشارقَ البدرُ

ووالله لو أنفقتِ دهرَكِ كلَّه ... على قبرِهِ تبكينَ كان لكِ العذرُ

سلامٌ على قبرٍ حوى العِلمَ والتُقى ... ولا زال ترْوِيه السحائبُ والقطرُ

سلامٌ على من كان في الناسِ سعيُهُ ... صنائعَ معروفٍ فجلَّلَها بِرُّ

سلامٌ على من شادَ داراً وأنفُساً ... يَؤمُهمُ الساعون والسادةُ الغُرُّ

طلائِعُ صدقٍ قد تقرُّ بهم غَداً ... عيونٌ وقد يَطوِي البلادَ لهم نشرُ

صنيعتُهُ لا خيَّبَ الله سعيَهُ ... وأورثَهُ داراً يكونُ بها الفخرُ

الشيخ محمد بن أحمد العلي العرفج

أيا عينُ جودِي بالدموعِ الهواطل / على أحمدَ الدوغان خيرِ الأفاضل

على شيخنا المفضال ذي العلم والهدى / وشيخ الشيوخ العارفين الأماثل

شيخُ الشيوخِ العالمِ المفضالِ في / زمنِ انصرامِ الأولياءِ البواسل

كم طالبٍ للعلمِ أنت غَذوتَه / فغدا بفضلِ العلم خيرَ مناضل

فُجِعَتْ بك الأحساءُ يا خيرَ مهتدٍ / وغدتْ كثكلى بين جَمْعِ الأرامل

يا عِلمُ أنعِي فقدَ بحرٍ زاخرٍ / يهمِي بعلمٍ مثلَ مُزْنٍ نازل

شمسُ العلومِ سراجُ كلِّ مُتَوَّهٍ / نبراسُ هَدْيٍ بهجةٌ لِمُواصِل

كم طالبٍ للعلم جاءك مفلسٍ / فملأتَه عِلماً بزاكي الدلائل

يا أحمد الدوغان كنت ملاذَنا / من ظلمِ جهلٍ أو قصورٍ لعاقل

يا نجمَ هَجْرٍ كم هديت متوّها / فنجا بفضلِك من عظيم الزلازل

قلبي جريحٌ والعيون سواكبٌ / حزناً لفقدِك يا سليل الأماثل

كم تعشَقُ العينان رؤيتَك التي / تجلو عن الأرواحِ همَّ القواتل

يا مُسنِداً في العِلمِ فقهاً وسُنَّةً / يا حافظَ القرآن يا خيرَ قائل

اليومَ ترقُدُ في بديعِ رياضِها / مِن بَعدِ عُمرٍ بالمحاسنِ حافل

جادتْ عليك المُزْنُ رحمةَ ربِّها / وبرفقةِ المختارِ خيرِ الوسائل

فلَكَم دعوتَ الناسَ نحو ربوعِه / ودلَلْتَهم للدِّين خيرِ الرسائل

قد كنتَ دوماً للمريدِ منارةً / أوْرَدْتَهم روضاً جليلَ المناهل

رُحماك ربي إنَّ عبدَك قد أتى / فاجعله في خيرِ الجِنان الجلائل

وصلاتُك العظمى لِطِبِّ قلوبِنا / طه الذي قد نال خيرَ المنازل

الشيخ عبدالله بن محمد الرومي

بَكَيْنَا بالدُّموعِ الهاطِلاتِ ... على حِلْفِ العُلاَ والمكرُمَاتِ

عَليمٌ مِن بَنِي دوغانَ يُنْمَى ... إلى نَسْلِ الأكارمِ والهُداةِ

حليفُ البِرِّ والإحسانِ داعٍ ... إلى الرحمنِ مِن خيرِ الدُّعاةِ

فمِنْ حزمٍ وعزمٍ في وقارٍ ... إلى رأيٍ سديدٍ في ثباتِ

قَضَى العمرَ النفيسَ بكسبِ عِلمٍ ... بعيداً عن خضوعٍ للوُلاة

تَزَيَّنَ بالتُّقَى حتَّى تَأَسَّى ... نبيَّ اللهِ خيرَ الكائناتِ

وللعِلْجِي تتلمذَ كلَّ يومٍ ... يراهُ بالعَشِيِّ وبالغداةِ

فأكسَبَه العُلَا والعِلمَ حتى ... سَمَا أوْجَ العُلَا والمكرماتِ

وصار له تشيرُ يدُ المعالِي ... فتَسبِقُها يدٌ للصالحاتِ

عليه سلامُ ربي كلَّ حينٍ ... مدَى الدنيا وبعثِ الكائناتِ

حفيده سفيان بن د. محمد بن الشيخ أحمد الدوغان (قصيدة أولى)

ونادَى منــــادِي البَـــيْنِ جهـــراً فأسمعـــا ... فكِــــــــدْتُ لــــــــه واللهِ أنْ أتقطعــــــــا

ينـــادِي لقـــد دُكَّـــت صـــروحٌ وزُلزِلـــت ... مـــن العِلـــمِ أركـــانٌ فصـــار مصـــدَّعا

ألا يا منـــادِي البـــينِ ويحَـــك مـــا الـــذي ... جـــرى لـــك تـــدرِي مـــن تقـــول تَوَدَّعـــا؟

ألا يا منـــادِي البـــينِ حســـبُك لا وعَـــى ... فـــــؤادِي ولا قضَّـــيتُ يومـــــاً مروَّعـــــا

ولا عشـــتُ بعـــدَ اليـــوم أنـــدُب لـــوعتي ... تـــراني مـــع الأمـــوات أحسَـــنَ موضِـــعا

طـــويلاً بكـــائي دائـــمَ الحـــزن مطرِقـــاً ... أرى المـــوتَ مِـــن مُـــرِّ المعيشـــة أنجَعـــا

رعـــى الله أيامـــاً تقضَّـــت بقربِـــه ... ســـقى الله أرضـــاً حـــلَّ فيهـــا وأربَعـــا

فقـــد كـــان للأخـــلاق والفضـــلِ جامعـــاً ... وقـــد كـــان في فضـــلِ المهـــيمن طامعـــا

قضـــى في طِـــلابِ العلـــم كـــلَّ حياتـــه ... فيـــا حُســـنَ مـــا قضَّـــى ويا حُســـنَ مـــا ســـعى

كريمـــاً إذا أعطـــى يجـــود بنفْسِـــه ... رفيعـــاً عـــن الـــدنيا زهـــوداً وخاشـــعا

أيَســـأل باري الأكـــرمين فيمنعـــا ... وقـــد كـــان في أيامـــه دائـــمَ الـــدُّعا

نعـــاه منـــادِي البـــينِ جهـــراً وإنمـــا ... نعـــى العلـــمَ والأخـــلاقَ والـــدِّينَ أجمعـــا

حفيده سفيان بن د. محمد بن الشيخ أحمد الدوغان (قصيدة ثانية)

زائرٌ قد زارني في الغَسَقِ … فتحَ البابَ ولمَّا يطرُق

عرَفَ الدارَ على البعد ولم … يتَحيرْ بين كلِّ الطرق

فتنبهتُ على الفورِ فذا … مرسَل الحب جميلُ العَبَق

أرسلَ الحبَّ لروحي روحُه … في جناحِ الليل كيما نلتقي

ثم لمَّا أسَرَتْ روحي سَرَتْ … وترقَّت طبقاً في طبق

صِحتُ صبراً مُنْيَةَ القلبِ ولا … تذَريني بدموعي أشرُق

وتوجَّهْتُ حثيثاً قاصداً … دارَه مضطرِباً في قلق

دارُه في الكوتِ دارٌ سعِدَت … تُربُها بالعِلمِ والدِّينِ سُقي

حفرةٌ لكنَّها نيِّرةٌ … وسْطَ أرضٍ تزدرِي بالأفق

يا له قبراً على الشمس علا … وافرَ الهيبةِ حُلوَ الألق

حين وافيتُ به صِحتُ ولم … أستمعْ عذلاً ولم أرتفِق

وتوهَّمْتُ لديه هاتفاً … صادقَ اللهجةِ عذْبَ النَّسق

قد خُلقْنا ولدِي من نصبٍ … وافترقْنا فسعيدٌ وشقِي

قد تلقَّيتُ من الدنيا لُقًى … وعناءً مثلما نوحٌ لقِي

وخبَرتُ الناسَ طُرًّا منهمُ … صاحبُ الفطنةِ أو ذو الخرق

لستَ تدرِي الناسَ في اللِّين ولا … تعرفُ العُودَ إذا لم يُحرَق

فأناسٌ ذِروةُ القصدِ لهم … لذةُ الشُّربِ ولَعْقُ الطبق

وأناسٌ رفعوا من شأنهم … عرفوا أنَّا لذا لم نُخلَق

فهواهم ومُناهم أبداً … أنْ يلاقُوا الله في قلبٍ نقِي

كنتُ أدعو في ليالِيَّ وإنْ … تُرِدِ الخيرَ لمولاك اصدُق

ربِّ للخيرات قُدْني وأَعِنْ … عبدَك المسكينَ حتى الرَّمق

لا تذَرْني يا إلهي واحداً … إنْ تذَرْني في ذنوبي أغرق

كان في دنياكم لي هدفٌ … سُطِّرَت آياتُه في العلق

أنْ يـــــــراني الله أُحيِـــــــي أممـــــــاً	بهُـــــدَى العلـــــمِ منـــــيرِ الأفـــــق

أبْلِـــــغ الأحبـــــابَ أني آمـــــــلٌ	دعـــــوةً ترقَـــــى لـــــربِّ الفلـــــق

علَّنـــــا نَـــــحيا بقُـــــرب المصـــــطفى	وسْـــــطَ عَـــــدنٍ بلقـــــاءٍ شـــــيِّق

ســـــيدي نحـــــن جميعـــــاً صُـــــدُقاً	قـــــد فـــــديناك بسُـــــودِ الحُـــــدُق

كـــــان ذا البســـــتانُ غرســـــاً قِـــــدَماً	بسِـــــوى إخلاصِـــــكم لم يُـــــورِق

أيهـــــا السَّـــــاكنُ في القلـــــبِ نَعَـــــم	قـــــد سمعنـــــاك وإنْ لم تنطِـــــق

الشيخ أحمد بن د. خالد الدوغان

لــــكَ الـــرَّحمنُ شـــيخي مـــا ذُكِــــرتا — بـــــدمعتِك الحزينـــــةِ إذْ مُـــــدِحتا

مَـــلأتَ رياضَـــنا عِلْمـــاً ونُـــورا — وأخلاقــــاً كمِســـكٍ قــــد نَشــــرْتا

فكَـــمْ مِـــن ليلـــةٍ زانـــتْ بوجـــهٍ — سَـــناه بَــــدا وأشــــرقَ إذْ طَلَلْتـــا

وكَـــمْ صـــبحٍ تألَّـــق باجتمـــاعِ ال — ـــأُصولِ مـــع الفـــروعِ لَـــهمْ رَعَيْتـــا

وكَـــمْ أمْطَـــرْتَ عِلْمـــاً مِـــن سَمـــاءٍ — نَعَـــم كُنـــتُمْ سمـــاءً بـــل عَلَـــوْتا

ســـأَذْكُر مـــا قَـــرَأْنا في صَـــحيحٍ — وكَـــمْ عَـــبَراتِ أجْفَـــانٍ سَـــكَبْتا

تُـــحَدِّثُنا بعبـــدِ القـــيس لَـــمَّا — أتَـــوا وَفْـــداً إلى الهـــادي وقُلْتـــا

بأشـــجانٍ: أشـــجُّ أتَـــى نَبِيَّـــا — وعانَقَـــــهُ وقَبَّلـــــهُ، فشُـــــقْتا

نَعَـــم قـــدْ كـــان دَرْســـاً مِـــن فُـــؤادٍ — تربَّـــعَ فيــــه أحـــــمَدُ فاقْتَفَيتـــا

سأَذْكُـــرُكُم وأَذْكُـــرُ مـــا سَـــعَيتُم — جَــــزاك اللهُ خَــــيراً مـــا بَــــذَلْتا

حَبَـــاك اللهُ إحْسَـــاناً وحُسْـــنَى — ومَتَّـــع ناظِرَيْـــك بـــه وطِبْتـــا

وأَوْرَدَنا جميعـــاً حَـــوضَ خَـــيرِ الـــ — ـــخلائقِ مَـــن شـــفاعتَه سَـــأَلْتا

عليـــه صـــلاةُ ربِّـــي مـــا تَلاقَـــتْ — رِجـــالُ العِلْـــمِ في دَرْسٍ صَـــنَعْتا

صفحات من أخبار وفاة الشيخ والتعازي

تعزية الأمير سعود بن نايف "أمير المنطقة الشرقية"



أمير الشرقية ونائبه يعزيان في وفاة "الدوغان" ووالدة أسرة البسام



4:51 م، 18 ذو الحجة 1434 هـ، 23 أكتوبر 2013 م

الأحساء - "الأحساء اليوم"

قدّم صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية وصاحب السمو الأمير جلوي بن عبد العزيز بن مساعد نائب أمير المنطقة الشرقية، تعازيهم للدكتور عبدالله بن أحمد الدوغان في وفاة والده فضيلة الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان –رحمه الله.

وأعرب أمير الشرقية نائبه عن خالص تعازيهما لأسرة الدوغان، سائلين المولى العلي القدير أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان. ومن جانب آخر، قدّم صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية، تعازيه لأسرة البسام في وفاة والدتهم -رحمها الله، معربًا سموه عن خالص تعازيه سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان.

كما قام صاحب السمو الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد نائب أمير المنطقة الشرقية مساء الثلاثاء، بزيارة لمنزل عائلة البسام لتقدم العزاء في وفاة والدتهم -رحمها الله، حيث كان في استقباله عدد من ذوي الفقيدة، وقد أعرب سموه عن خالص تعازيه لذوي الفقيدة داعيًا الله تعالى أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وفسيح جناته وأن يلهم ذويها الصبر والسلوان.

ومن جانبهم، أعرب أبناء الفقيدة وذووها عن شكرهم للأمير جلوي بن عبدالعزيز؛ لزيارته وتقديم التعازي، داعين الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته وأن يجزيه الله الخير والمثوبة.

تعزية الأمير بدر الجلوي "أمير محافظة الأحساء"

سمو الأمير بدر بن جلوي يعزي أبناء الشيخ أحمد الدوغان



12:19 12-17-1434

الأحساء أون لاين : سعد الشامي

قام صاحب السمو الأمير بدر بن محمد بن جلوي آل سعود محافظ الأحساء صباح اليوم بتعزية أبناء وذوي الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان"رحمه الله" ودعا الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته. وقد أعرب أبناء الشيخ أحمد الدوغان عن شكرهم وتقديرهم لسموه الكريم على تعزيته الصادقة ودعوا الله أن يجعلها في ميزان حسناته، وقد كان في استقبال سموه كبار أسرة الدوغان وأبناء الشيخ أحمد وهم الدكتور عبدالله الدوغان والدكتور محمد الدوغان والأستاذ عبدالعزيز الدوغان.

جنازة الشيخ رحمه الله



بالصور الأحساء تشيع جثمان الشيخ أحمد الدوغان

2:16 م 15 ذو الحجة 1434 هـ 20 أكتوبر 2013 م

الأحساء – عبدالعزيز العميرين

أدت جموع غفيرة من داخل وخارج الأحساء من المشائخ والمسؤولين وأقارب وأحباء الشيخ أحمد بن عبدالله الدوغان ، الصلاة عليه في مسجد الجبري بعد صلاة الظهر اليوم الأحد . ومن ثم تم نقل جثمان الفقيد إلى مقبرة الكوت بالهفوف، التي شهدت توافد أعداد كبيرة ، وسيكون العزاء للرجال في منتجع الدار على طريق قطر الساعة ٩-١١:٣٠ صباحاً ٣:٤٥-٨:٣٠ مساءاً.

تقرير صحيفة "إشراقة الجامعة" التابعة لجامعة الملك فيصل



في رحيل الشيخ

أحمد بن عبدالله الدوغان

١٣٣٢-١٤٣٤هـ

الشيخ في سطور...

ترجمة الأستاذ/ معاذ المبارك

الشيخ أحمد الدوغان: ثنائية العلم والأخلاق

د. عبدالإله بن حسين العرفج

ندوة الأحدية بمجلس آل شيخ مبارك

أحدية المبارك في وداع شيخ الشافعية



20:01 12-19-1434

الأحساء أون لاين : سهد الشامي

تقيم أحدية المبارك مساء يوم الأحد القادم بعد صلاة العشاء أمسية تأبين لشيخ الشافعية المغفور له بإذن الله الشيخ أحمد الدوغان ضمن فعالياتها الأسبوعية وامتدادا لما بدأه الشيخ أحمد بن علي المبارك رحمه الله من الاحتفاء بالأدباء والعلماء في مجلسه العامر ، وتأتي هذه الأمسية اعترافا بما قام به الشيخ الجليل أحمد الدوغان في خدمة العلم الشرعي والمذهب الشافعي الذي كان أحد أعمدته والذي ظل لعقود طويلة يدرس مذهبه ويأتيه طلاب العلم من مختلف الأنحاء لينهلوا من علمه ، وتظل الأحساء امتدادا لتاريخ علمي وأدبي من قديم العصور حتى الآن في تدريس المذاهب الفقهية كأحد مدارس التعليم الديني التي تنتقل بين أسر الأحساء العريقة والتي لا ينقطع عنها العلم الشرعي وتظل مثالا للتقارب بين المذاهب المختلفة ، الجدير بالذكر أن الأمسية يحضرها جمع غفير من طلاب العلم ومحبي الشيخ رحمه الله ليظل عمله وعلمه دائمين ينتفع بهما الجميع.

بعض ما كتب في مواقع التواصل الاجتماعي



الجزيرة - أخبار
@AJALive

وفاة الداعية السعودي الشيخ أحمد #الدوغان
aljazeera.net/Home/GetPage/f...

6:47 PM · 21 Oct 13

الجزيرة - أخبار



وفاة الداعية السعودي الشيخ أحمد الدوغان
نعى علماء المملكة العربية السعودية الشيخ
أحمد بن عبد الله الدوغان، الذي توفى بالأحساء



عبد الوهاب الطريري
@altriri

نحتسب عند الله شيخنا العالم الفقيه المعمر الشيخ أحمد الدوغان الأحسائي الشافعي. رحمه الله وغفر له وأعلى في درجات الجنة نزله.

8:51 PM · 19 Oct 13



سلمان العودة
@salman_alodah

زرناه مرارا وحضرنا درسه،عبدالوهاب الطريري وأنا.
عالم مهيب ينطق بالحكمة،وأستاذ جيل،ومقدم رعيل.
اللهم أسكنه فردوسك
#الإمام_الدوغان_في_ذمة_الله

10:20 PM · 19 Oct 13



مهنا الحبيل
@MohannaAlhubail

تحتسب #الأحساء عند الله الإمام الفقيه الورع الزاهد شيخ المدرسة الشافعية وبقية سلف علمائها الشيخ أحمد الدوغان
#الإمام_الدوغان_في_ذمة_الله

8:01 PM · 19 Oct 13



خالد المصلح
@Dr_almosleh

رحم الله #الشيخ_أحمد_الدوغان رحمة واسعة وأسكنها فسيح الجنان
وعظم الله أجر ذويه وطلابه وأخلف عليهم خيرا

8:52 PM · 19 Oct 13



الحبيب عمر بن حفيظ - Habib Omar

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المتفردِ بالبقاء والدوام، ذي الجلال والإكرام، وصلى الله وسلَّم على خير الأنام، المنزل عليه في الذكرِ الحكيم، قولُ مولانا الكريم: (إنك ميِّت وإنهم ميتون* ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) (كل نفس ذائقةُ الموت)
اللهم صل وسلم على حبيبك المصطفى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن سار في دربه.
أما بعد فنعزي أنفسنا وأهل وأقارب وتلامذة الشيخ العلامة أحمد بن عبد الله الدوغان عليه رحمة الله تبارك وتعالى بوفاته وانتقاله إلى عالم البرزخ والدار الآخرة..
مربي الأجيال ومعلم الأجيال، الذي قضى العمرَ الطويل في أحسن الأفعال والأعمال والأقوال والأحوال، صاحب العلم المقرون بالعمل والذكر،

بعض ما كتب في مواقع التواصل الاجتماعي



سليمان الماجد
@s_almajed

هكذا تُنقص الأرض من أطرافها ، ويُقبض العلم.. رحم الله العلامة
الشيخ_أحمد_الدوغان# وجعل قبره روضة من رياض الجنة وأسكنه جنته.

11:03 PM · 20 Oct 13



د. محمدالعريفي
@MohamadAlarefe

يقبض الله العلم بموت العلماء
رحم الله #الشيخ_أحمد_الدوغان،
ورفع درجته
#فقيد_الأحساء
#الإمام_الدوغان_في_ذمة_الله
pic.twitter.com/YGeMGOH00f

11:37 PM · 19 Oct 13



محمد العوضي
@mh_awadi

توفي بالأحساء الشيخ أحمد الدوغان الشافعي الذي أفاد آلاف الطلاب من أقطار الأرض وقد شرفت بزيارته مرات رحمه الله
#الإمام_الدوغان_في_ذمة_الله

10:37 PM · 19 Oct 13



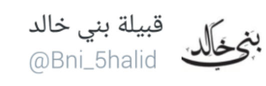
نبيل علي العوضي
@NabilAlawadhy

عزاؤنا لأهله وأحبابه وتلاميذه

فقدت الأمة اليوم عالما من علماء
#الإحساء

الشيخ أحمد الدوغان الشافعي رحمه الله





قبيلة بني خالد
@Bni_5halid



#الإمام_الدوغان_في_ذمة_الله

تفقد قبيلة بني خالد احد ابرز علماء السعوديه بن دوغان المهاشير الخالدي ، رحمه الله

٣:٠٤ م · ٢١ أكتوبر ١٣



أنور العسيري
@Anwer_Alassiry

رحم الله هذا العالم الجليل..مدرسة غيبت عن التصدر ولم تأخذ حظها لدى الجيل الجديد فهل تفتح الأبواب لبقية القدوات بوطننا #الشيخ_أحمد_الدوغان

10:07 PM · 20 Oct 13

بعض ما كتب في مواقع التواصل الاجتماعي



أساتذة جامعة الإمام
@fj1111fj

أساتذة #جامعة_الإمام يزجون التعزية في فقيد الأمة #الشيخ_أحمد_الدوغان تقبله ورفع درجته في عليين ورفع درجته في المهديين وعوض الأمة آمين.

5:35 AM · 20 Oct 13



د. سعد البريك
@saadalbreik

وفاةالعلامة شيخ المدرسةالشافعية بالاحساء أحمد بن عبدالله الدوغان رحمه الله
سيدفن غدا الأحدبعد الظهربالكوت
والصلاة في جامع الجبري بالكوت.

11:02 PM · 19 Oct 13



محمد صالح المنجد
@almonajjid

يقبض الله العلم بموت العلماء
رحم الله #الشيخ_أحمد_الدوغان رحمة واسعة ورفع درجته وأجزل مثوبته وأسكنه جنته
#فقيد_الأحساء

11:16 PM · 19 Oct 13



أ.د. حاكم المطيري
@DrHAKEM

رحم الله رحمة واسعة
#الشيخ_أحمد_الدوغان
فقيه الشافعية في الأحساء فقد زرته قبل عشر سنوات في مجلس درسه فكان آية في العلم والتواضع والزهد

11:13 PM · 19 Oct 13



عبدالله الغذامي
@ghathami

#الإمام_الدوغان_في_ذمة_الله فاضل لم أره ، لكنني ظللت أسمع كل زملائي من الأحساء يتحدثون عن علمه وخلقه وورعه : شهود الله على الأرض / رحمه الله

6:10 AM · 20 Oct 13

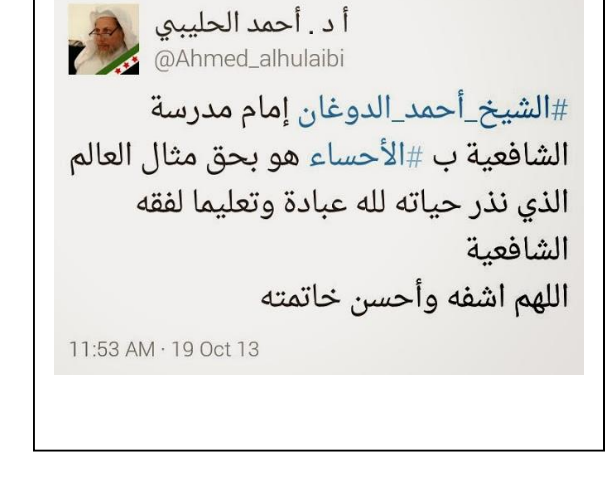


د. عوض القرني
@awadalqarni

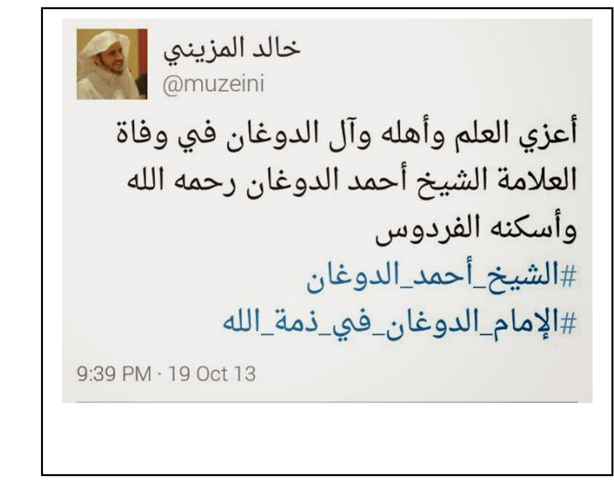
@mohizai توفي الشيخ الزاهدالورع أحمد الدوغان الأحسائي الشافعي رحمه الله عن مائةوبضع سنين أمضى أكثرهافي التدريس ويعد من أعلى من اهل الأرض إسنادا

11:43 PM · 19 Oct 13

بعض ما كتب في مواقع التواصل الاجتماعي













بعض ما كتب في مواقع التواصل الاجتماعي



محمد السقاف @m_assaggaf 1d

لم ينتقل لجوار ربه حتى خلّف لنا عيالا وطلابا علماء وصلحاء.. فذكره باقي

#الشيخ_أحمد_الدوغان



محمد السقاف @m_assaggaf 1d

رحمك الله فقيد الأمة .. اللهم اجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرا يارب ..

#الشيخ_أحمد_الدوغان



عبدالله فدعق
@ABFadaaq

صلينا الليلة في الجلسة العلمية صلاة الميت الغائب على الإمام #الشيخ_أحمد_الدوغان، وتحدثنا بيسير عن سيرته.. وفاة الإمام أحدثت ألما وأملا.

١٢:٣٤ ص · ٢٨ أكتوبر ١٣



السيد سمير برقة
@samir_barqah

#الإمام_الدوغان_في_ذمة_الله

شرفت بالسلام عليه في مكة وفي رمضان تحديدا عند مولانا السيد محمد علوي مالكي الذي أحبه وتدبجت بينهما علاقة العلم

٧:٢٧ ص · ٢١ أكتوبر ١٣



فهد السنيدي أبوياسر
@falsunaidy

#الإمام_الدوغان_في_ذمة_الله

اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله وجازه خيرا الجزاء

10:03 PM · 19 Oct 13



Majd Makki
@Majd_Makki

رحم الله شيخنا ومجيزنا العالم العامل المعمَّر الورع الفقيه الشافعي الشيخ أحمد الدوغان الأحسائي المتوفى أمس في الأحساء عن ١٠٢ سنة .

5:36 AM · 20 Oct 13



فيصل الكاف
@FaisalKaf

عظم الله اجر الامة في فقيد العلم و العلماء بالاحساء امام المذهب الشافعي السني الشيخ احمد الدوغان الذي اخرج اجيالا من طلبة العلم الافاضل

9:36 PM · 19 Oct 13

الفهرس